

٧٤
الشيخ فوزي محمد أبو زيد
الحب والجنس في الإسلام
دار الإيمان والحياة

الكتاب المؤلف

الحب والجنس فى الإسلام الشيخ فوزي محمد أبوزيد

الطبعة الأولى ٢١ يناير ٢٠١٣، ٩ ربيع الأول ١٤٣٤هـ

رقم الكتاب: الكتاب الرابع والسبعون من الكتب المطبوعة

سلسلة: الإيمان والحياة داخلى : ١٢٨ صفحة ،١٧ سم* ٢٤ سم

٨٠ جرام، طباعة داخلى: أرضية: أربع ألوان، المتن: لون واحد

غلاف خارجى:كوشيه مط ٣٠٠ جرام، ٤ لون و سلوفان مط

تحت إشراف: دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ ، المعادى

القاهرة، ج م ع ،

رقم الإيداع المحلى: ٣٣٠٠ /٢٠١٣

مع خالص الشكر

والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله ربِّ العالمين الملك الحق والصلاة والسلام على باب الهدى والنور وبحر الإخلاص والصدق سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه وذريتة وورثته إلى يوم الدين، وبعد .. فقد اهتم الإسلام بالجنس إهتماما منقطع النظير، ويظهر ذلك فى أشباع القول فى كل ماله علاقة بالأعضاء التناسلية كالختان والبلوغ والخطبة والزواج والجماع والعذارة والبكارة والثيوبة، وذكروا العيوب التى تردُّ بها الزوجة، وتكلموا عن الحمل والولادة والرضاع وزواج المتعة والزنى والشذوذ واللواط والسحاق.

والهدف من تدريس هذه الثقافة فى الإطار الإسلامى إيصال الحقيقة العلمية أو النظرية إلى ذهن المرء محاطة بسلوك خلقى رفيع يجعل المرء يمارسها عن قناعة، ولقد كان اهتمام الإسلام بالتربية الجنسية لأن العاطفة الجنسية مظهر إنسانى يؤثر فى سلوك الإنسان فكان لابد أن يتناوله بالتهذيب مع عدم البعد عن الحقيقة أو إغفال النوازع البشرية التى خلق الله فى الانسان، مع أخذ تأثيرات الزمان والمكان فى الإعتبار.

ولقد تناولنا موضوع التربية الجنسية للنشأ المسلم بالتفصل اللازم فى كتابنا "تربية القرآن لجيل الإيمان"، كما تناولنا إسلوب إصلاح الفرد المسلم الذى هو نواة الأسرة المسلمه

ثم المجتمع المسلم فى كتابنا "إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام"، وكذلك بحثنا قدراً كافياً من شؤون الفتاة والمرأة المسلمة فى كتبنا: "المؤمنات القانتات" و "فتاوي جامعة للنساء"، وجمعنا كمَّاً كبيراً ومتميزاً من أسئلة وفتاوى أبنائنا وبناتنا والرجال والنساء مما تلقيناه فى لقاءاتنا ومحاضراتنا ومجالسنا فى كتب أخرى مثل "فتاوى جامعة للشباب" و"نور الجواب على أسئلة الشباب" و"قضايا الشباب المعاصر"، ونحن بصدد إخراج كتاب فتاوى عصرية يجمع الفتاوي التى تأتي على موقعنا ومن مواقع النت والمنتديات، وهى فتاوى حديثة وشائكة فرضتها متغيرات العصر والتكنولوجيا.

ولقد لمسنا فى لقاءاتنا العديدة فى مختلفة البقاع الإسلامية شدَّة حاجة المجتمعات المسلمة للثقافة الجنسيَّة على النهج الاسلامى فكان كتابنا هذا الذى بين أيديكم، وفيه تجد ما يلزم معرفته للشباب المسلم والرجال والنساء من موضوع الثقافة الجنسيَّة الإسلاميَّة، وهو أمر يشغل فكر وخيال الكثيرين ويمثل مصدراً رئيساً لمشكلات المجتمع المسلم اليوم، .. وقد تناولنا في كتابنا المحاور التالية بالتفصيل:

♌ الحبَّ : يبحث هذا الباب الحبَّ ومشاكله بين الفتى والفتاة فى جميع المراحل العمرية، وكيف نتخطاها لنصل إلى المفهوم الإسلامى للحبِّ، والذى به الحفظ والسعادة وقوام البيت الذى يرفرف عليه الحبُّ والمودة والرضا والهناء .

♌ الجنس: وفيه برهنَّا بالأسلوب العملى والأدلة الثابتة أن الإسلام تناول هذا الموضوع بالوضوح الكافى والشفافية اللازمة، وماترك فيه باباً إلا وأتمَّ بحثه وبيانه لجميع أفراد المجتمع، ليتمتعوا بالنعم التى خلقها الله فيهم ولهم، دون الإنزلاق إلى ما يؤذيهم فى البدن أو الفكر ولا يجلبوا المصائب لأنفسهم أو مجتمعاتهم، ويفوزون فى آخرتهم، كما بينَّا كل مايلزم للزوجين معرفته حول العلاقة الحميمية فى ضوء المفهوم الإسلامى، وكذا عرجنا على قضية تكاليف الزواج والنظرة الإسلامية الصحيحة للمرأة المسلمة.

♌ تحذيرات خطيرة، من: أدوية ومنشِّطات الجنس، إدمان المواقع الإباحية وغرف الدردشة والشات الجنسي، وتسويق المنشِّطات على النت والفضائيات.

أسأل الله تعالى أن ينفع به كل من قرأه وأن يجعله عونا لشبابنا وكبارنا نحو فهم أفضل وأعمق لديننا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

الجميزة- غربية، السبت: ٧ ربيع أول ١٤٣٤هـ، ١٩ يناير ٢٠١٣م.



البريد : الجميزة ـ محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية

موقع الإنترنت : : WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكترونى : fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@yahoo.com ، fawzyabuzeid@hotmail.com,

الباب الأول: الحبُّ فى الإسلام

♌ القواعد الشرعية لإصلاح البشرية ♌ الذكر والأنثى ♌ الحب فى الإسلام ♌ الحب ♌ ما التغير الذى حدث ♌ الإسلام يضع حدود الأمان من الصغر إلى الكبر ♌ففى الصغر ♌ وعند البلوغ ♌ وبعد ذلك فى الكبر ♌ كيف تحافظ الفتاة المسلمة على نفسها ♌ الخلوة والإختلاط ♌ النظرة وغض البصر ♌ كيفية المخاطبة ♌ اللباس الشرعى والمظهر الإسلامى ♌ الحب فى الإسلام بين الرجل والمرأة ♌ الفتاة تتزوج وتعيش مع من تحب ♌ من شواهد الحب فى الإسلام ♌ رسول الله ﷺ زوجاته ♌رسول الله ﷺ وبعض المحبين ♌ من عشق فعفَّ ومن عشق فغشَّ ♌ حبُّ سيدنا إبراهيم للسيدة سارة ♌ نبى الله سليمان وحديث الطيور عن الحب ♌ علي والزهراء ♌ عاتكة بنت زيد بن عمرو وأزواجها ♌ الحسين بن على ورباب ♌ الإمام الشافعى وجاريته ♌ إمرأة تبحث عن الحب ♌ عبدالله بن عمر وحبٍّ آخر ♌ بن عمرو بن العاص ومشغول عن الحب! ♌ بناتنا والحب ♌ أسئلة مختارة ♌ س١: الأخطاء والغيرة والحب ♌ س٢: خلوة وكان الشيطان موجوداً! ♌ س٣: الحبُّ إحساسٌ لا يقاوم! ♌ س٤: هل المعاملة الخاصة حب؟ ♌ س٥: الحبُّ دافعٌ للنجاح // تبادل الصور ♌ س٦: أنا مدمنة للمواقع الإباحية وأريد التوبة ♌

لقد تناول علماء وفقهاء الإسلام منذ زمن بعيد الحبَّ من جميع نواحيه ومواضيعه، بحرية كاملة ووعى وفكر مستنير ومنفتح على المعانى الإنسانية والحاجات البشرية وحقائق آيات القرآن وأساليب الحديث النبوي والسيرة، وقد ألفوا لذلك الكتب الكاملة أو الفصول الشاملة وعمت كتاباتهم الأرجاء، وترجم بعضها ودرس فى أورباكمثال للتفتح والأستنارة لحضارة الأسلام ونظامه الإجتماعى.

ومن هذه الكتابات كتاب "طوق اليمامة" لإبن حزم، وكتاب ذم الهوى لإبن الجوزى وكتابات الإمام الشافعى وأبن تيمية وغيرهم الكثير.

وفى كتاب "ذم الهوى" يمتدح إبن الجوزى الحب الطاهر، ويتحدث عن العشق المحمود والعشق المذموم، ويستشهد بالصحابة والأئمَّة، وفى كتاب ابن القيم "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" وصف الحبَّ وأنواعه وصوره، وآدابه وغير ذلك مما لا تظنه أنه كتب بهذه الصراحة والإتقان منذ مئات السنين، وفى "طوق اليمامة" لابن حزم وصف أنواع الحب وأخلاقياته فى الإسلام وأسباب كتمانه وإذاعته، وغيرهم وغيرهم.

فالحب فى الإسلام موضوع قديم، قدم الدين نفسه ، ونحن نتناوله هنا ليستبين للصغار والكبار والرجال والنساء أن الإسلام هو دين الحب والألفة والذوق الرفيع، وأن نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم السلام وصحابته الكرام ومن بعدهم الأئمة الأعلام كانوا أجمعين من أهل الحب والود والألفة ، وأنهم جميعا ملؤا الدنيا من حولهم حباً وعطفاً ولطفا وتسامحا، فياليتنا نسير اليوم على خطاهم وننهج سبيلهم وهداهم.

القواعد الشرعية لإصلاح البشرية

الإسلام ونبى الإسلام ﷺ كرّم المرأة بنتاً وأمّاً وزوجةً بما لم يكرّمها به شرعٌ آخر أو دين آخر أو حضارة أخرى من بداية الدنيا إلى نهايتها.

ولذلك كان النبىّ ﷺ يعقد حلقات علمٍ للنساء، وكانت لسيدة عائشة ﵂ تُحَفِّزُ النساء على ذلك وتقول لهن تشجيعاً على طلب العلم فى الشؤون الخاصة:

{ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاء الأنْصَارِ، لَمْ يَكُنَّ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أنْ يَسْأَلْنَ عن الدِّينِ وَأنْ يَتَفَقَّهْنَ فِيهِ }[1]

لأنهن كنّ يسألن عن كل صغيرة وكبيرة ، لأن دين الإسلام غير الأديان الأخرى، قد جمع الله فيه للمرء كل ما يحتاج إليه فى حياته منذ ميلاده إلى وفاته، ومن بداية يقظته فى أول النهار إلى نومه ... لم يترك الإسلام صغيرة ولا كبيرة للمرء يفعلها إلاّ وبين ووضّح الطريقة الأمثل التى يفعلها لينال رضاء الله ، وليكون مع رسول الله ﷺ يوم لقاء الله ... فبين حتى كيفية النوم وكيفية الجلوس وكيفية الأكل وكيفية الشرب واللبس، وقضاء الحاجة. وبيَّن حتَّى أدَّق الأشياء التى يحتاجها المسلم! مما لا يخطر لنا على بال ولا يدركها فكر أو خيال ...

---

[1] عن صفية بنت شيبة عن عائشة سنن أبي داوود وسنن البيهقى الكبرى ورواه مسلم فى صحيحه وكثيرون بلفظ { نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ }

والمقصد أننى أبين أنَّ كلَّ أمرٍ يحتاج إليه الإنسان رجلاً كان أو إمرأة، وكل عملٍ يحتاجه المرء فى حياته إلى ميلاده إلى مماته ذكره الإسلام .. وبين الطريقة المُثلى فيه لجميع الأنام !

وهذا الأمر الواضح يجب أن يكون قاعدة بينة وجلية لنا ... وبالذات ونحن نتناول المواضيع الشائكة الكثيرة التى يحفل بها كتابنا هذا! الذى بين يديك ..

ومن أوليات ومبادىء ما يجب أن نفهمه ونعيه جيداً، بل ونستوعبه ..أن نعلمَ أن الإسلام جعل للحياة فى هذه الدنيا غاياتٍ سامية وأهدافاً نبيلة، ذكرها الله ﷻ فى كتابه، فقد ذكر سبحانه أنه خلق الجنس الإنسانى من ذكرٍ وأنثى فقال ﷻ:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (الحجرات: ١٢)، شعوباً وقبائل .. هذه عائلة فلان ، وهذه قبيلة فلان .. لماذا ؟ من أجل التعارف، والذكر والأنثى من بقاء النسل حتى يظل الإنسان على هذه الحياة يعمّر الكون .. ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الارْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾(٦١هود)

والإسلام هو الدين الذى أنزله الله .

والله الذى أنزل لنا هذا الدين .. هو الذى خلقنا بيديه وخلق الدنيا التى أوجدنا فيها وأعدَّها لنا قبل أن يأتى بنا إليها... وهو سبحانه يعلم طبيعة النفس البشرية التى أبدعها فينا، ويعلم طبيعة الأجساد والأجسام الإنسانية التى تسوسها تلك النفوس، ويعلم الغرائز التى تتحكم فى الإنسان وتتفاعل فى داخله! ويعلم الفِطر التى فطر عليها ومنها هذا الإنسان ..ولم يمنع الإسلام شيئاً مما خلقه عن هذه الأجساد التى خلقها .. إلاّ إذا كان فيه ضرراً محققاً لها! .. أما إذا كان هناك شيئٌ فيه نفعٌ لها، فقد أباحه الله ﷻ لها ... بل وأمرها به أمراً إذا كان لامناص عنه لحياتها.

وعلى سبيل المثال ... وفى موضوعنا هذا الذى بين يدينا ... خلق الله عزّ وجلّ كما قلنا الذكر والأنثى لعمارة الكون! ولإستمرار وعمارة الحياة، ولبقاء النسل، فكان لابد منهما لذلك، ولذلك عندما أراد بعض العلمانيين أن يتحكموا فى نوع الجنين فى أمريكا، وطبقوا هذه التجربة على بعض الدول الأفريقية، ولما طبقت الصين نظام طفل واحد فقط للأسرة! حدثت بكل من تلك البلاد مشاكل متفاقمة .. لماذا ؟ .. لأن كثيراً من الناس لا يريد أنثى ويريد ذكراً يعينه على الحياة!، ولكن إذا كان المجتمع كله ذكوراً فمن أين لهم بالإناث التى تكفيهم! وعندها ستنتهى الحياة الآدمية فى هذا المجتمع بعد فترة، وانظروا إلى أحدث الإحصائيات الأوروبية التى تقول أن بعض المجتمعات الأوروبية مثل ألمانيا والسويد بدأت تتآكل وستتلاشى فى المستقبل! لأنهم لا يرغبون فى الإنجاب ومسؤلياته أو يكتفون بطفل واحد فقط على الأكثر! وهذا لا يكفى لإستمرار المجتمع لأن الذى يحفظ النسل هى النفس البشرية، فلابد من بقاء الرجل وبقاء الأنثى معه لتستمر الحياة.

بل إننى أقول لكم شيئاً ربما يكون غريبا على بعضكم، أن الكثيرين من أهل العلم لما تناولوا قول الله تعالى ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [٢٢٢البقرة]، قالوا أن أمر الله تعالى هنا للرجل بأن يأتى زوجته (يجامعها) بعد أن تتطهَّر، ليس على سبيل الندب أو الإستحباب أو التخيير، بل هو على سبيل الفرض، وقال بعضهم وأقلُّه مرّة فى كل طهر إن قدر على ذلك، وإلا فهو عاص لله تعالى[٢].

---

٢ الإمام ابن حزم فى الُمحَلَّى.

فالله ﷻ خلق هذا الخلق لهذه الحكمة البالغة، وهو سبحانه لم يحرم الإنسان من أى متعة كانت؛ خلقها له أو أودعها فيه! فهو إنما جعلها فيه لحكمة عالية وليست عبثاً، وذلك لتكون عونا له أو أداة لاستمرار وجوده فضلاً عن استمتاعه بها أو سعادته بتحصيلها، بل إنه سبحانه جهَّز الإنسان بطبائع قوية لتدفعه دفعاً لخوض غمار الحياة الدنيوية ومواجهة مصاعبها لنيل شهوته وتكوين أسرته وتأمين بيته وتحصيل رزقه، فيواجه الطبيعة لكشف أسرارها وسبر أغوارها وتسخير مخلوقاتها واستخراج خيراتها وكنوزها التى فيها قوام حياته وأسرته ومجتمعه.

ولأنهم كانوا أفراداً وصاروا أسراً وشعوباً وقبائل ..ودول ... تتعارف وتتآلف وتتناحر وتتقارب وتتباعد وتعيش على نفس الأرض وتتقاسم بقاعها وخيراتها! فكان لابد للخالق إذاً من أن يقنِّن العلاقات بين هؤلاء الأفراد وتلك الشعوب بقواعد وقوانين وحدود .. وأن يجعل لهم طريقة مرضيّة تتوافق وتتسق وتتناسب مع الطبيعة الأصلية التى برأ الله عليها جميع البرية! وهذا هو ما أتت به الشريعة الإسلامية ..

فإذا إتبع الإنسان تلك الطريقة المرضيَّة الشرعيَّة، فإنه يتوافق بذلك مع الأسس التى خلق الله عليها هذا الوجود وللغايات التى أرادها سبحانه وتعالى، ولديها يفوز هذا الإنسان من الله عزّ وجلّ فى حياته الدنيا بالحياة الطيبة، وفى الآخرة ينال من الله السعادة الأبديّة ، لأن الله تعالى يقول له ولنا وللخلق أجمعين مقرراً تلك المبادىء التى صاغ عليها وجوده كله:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ -فى الدنيا- فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً -وفى الآخرة- وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٧النحل) لماذا؟ لأنه سار على كتالوج المصنع! واتبع إرشادات المصنع!

أما إذا خالف الإنسان الطريقة الشرعية الإلهية! وترك كتالوج المصنع الذى خلق! ومشى على حسب هواه فعندها تتنافر أفعاله وتصرفاته مع الأسس التى صنع الله عليها الوجود! ولديها ... تكثر المشاكل وتحدث له الهموم وتنتابه الأمراض والمعضلات التى لا يجد لها حلاّ !! ولذلك لو لخَّصنا نتيجة ما قلناه! وبحثنا فى مجتمعنا لوجدنا أن معظم المشاكل إن كانت فردية أو أسرية او إجتماعية سببها الرئيسى عدم إتباع التعاليم الإلهية والقوانين القرآنية التى جاء بها الإسلام ووضحّها رسولنا عليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

الذكر والأنثى

فإذا أتينا لموضوعنا هنا .. فإن الإسلام يعلم علم اليقين أن الرجل خُلق للمرأة! وأن المرأة خُلقت للرجل! وأنه لإستدامة الحياة الآدمية لا بدّ من علاقة بين الرجل والمرأة، لكنه لم يترك هذه العلاقات يجرى فيها كلٌّ على حسب هواه !!! وإنما قننّها وشرّعها وبـيّنها ووضحّها وجعلها فى إطارٍ إسلامى يكفل لها النجاح والفلاح والسعادة فى الدنيا والآخرة!! هذا هو الأساس المتين الذى يجب أن نبدأ منه حديثنا .. وكلنا والحمد لله موقن به ..

فما الذى حدث إذاً!! هذه الإيام إذا كان الأمر بهذا الوضوح؟

الذى حدث فى هذا العصر أن وسائل الإعلام كما تعلمون إنتشرت وكثُرت، واليهود كما تعلمون يسيطرون على وسائل الإعلام فى العالم كله وقد بحثوا وخططوا .. مالذى يُضعف المسلمين ؟

هل السلاح ؟ .. لا .. هل قوّة التكنولوجيا ؟ .. لا !!

قال واحد من اليهود: [وكان ذلك فى مجتمعٍ عام لليهود]: أعطونى كأس خمر وإمرأة! وأنا أفسد شباب المسلمين أجمعين!

فأخرجوا المرأة فى غير زينتها الشرعية! وأباحوا ما لا تبيحه التعاليم الإسلامية، وأوهموا الشباب أن هذا السلوك يعنى التحضّر والمدنيّة، وأن غير هذا يعنى التخلُف ويعنى الرجعيّة .. ولذلك أصبح شبابنا يلهث وراء الغرب ويرى أن الحضارة كلها والتمدن يأتى من الغرب

... ومع هذا تأتى المباحات والملذات والشهوات بلا روابط ولا ضوابط! ولا حدود! فكل شىء مباح! ، أما الإسلام! كما يقولون للشباب .. فحدود وقيود وأوامر ونواهى! والمباح للإنسان مباح فى حدود إطاره الشرعى فقط!!

وبالطبع ومع ضعف التربية أو التنشئة على الأسس الإسلامية .. وقع شبابنا ذكورا وإناثا فى هذا الفخ! واختلط الحابل بالنابل كما يقال! وصرنا إلى ما صرنا إليه!

ولسنا هنا بصدد إصلاح تلك الأحوال فقد تناولنا ذلك بالتفصيل فى كتابنا "إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام"، ولا نحن بصدد رسم سبل تربية النشأ بالطريقة الإسلامية الصحيحة فقد تناولنا ذلك أيضا بكتابنا : تربية القرآن لجيل الإيمان" .. ولكننا هنا بصدد تبيين وتوضيح موقف الإسلام من الحب بين الرجل والمرأة .. وموقف الإسلام من الجنس، أو بتعبير أدق .. موقفه من العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة أو الزوج والزوجة فى الإطار الإسلامى.

وإننى أريد أن أوضح هناك بجلاء أن كتابنا هذا ليس كتاباً تفصيلياً أو تعليمياً للحب بين الرجل والمرأة ولا هو كتاب تفصيلي للعلاقات الزوجية فى الإسلام .. بقدر ما يبين للقارىء موقف الإسلام من علاقة الحب الغريزى بين الرجل والمرأة وكيف هذبها وقننها الإسلام، وصاغها ووضع لها أسسها النبى عليه الصلاة والسلام فى الإطار الذى يصلح به جميع الأنام، وكيف أن هذا الإطار الإسلامى هو الأصلح لنا جميعاً ذكورا وإناثاً! وأنه المخرج الحقيقى للجميع من الأزمات النفسية والمشاكل العاطفية.

وأما فى الناحية الجنسية .. فأنا اريد لكل من يقرأ هذا الكتاب أن يخرج متأكدا ومقتنعا أن الإسلام قد أحاط بهذا الموضوع من جميع جوانبه، وقد تناوله بالدقة الكافية والحيادية والموضوعية اللازمة تماماً؛ بما يكفل تمام إنتفاع كلاً من الرجل والمرأة بما أودعه الله فيهما من الطاقات الجنسية بالطريقة المثلى فى هذه الحياة!

أريدكم جميعاً أن تعلموا علم اليقين – ليس بالكلام ولكن بالأدلة والبراهين – أن دين الإسلام تناول الجنس بأكمل وأصح وأسلم وأشمل مما تناوله به الغرب ودعاة الحرية أو التحرر أو الإباحية! أو من يدعون الحضارة والمدنية .. فلإسلام ما وجد خيرا فى هذا الباب عاجلاً! ولا آجلاً! إلا ودعانا إليه ... ، ولا وجد شراً ولا ضراً .. عاجلاً! ولا آجلاً! إلا ونهانا عنه .. وحذرنا منه.

الحب فى الإسلام

الحبُّ

الحبُّ ..

كلمة الحبِّ معناها الميل القلبى .. والحبُّ فى الإسلام موجود، ولكن الحبَّ أولاً لله والحبَّ لرسول الله . فأول ما يبدأ الحبُّ فى قلب الإنسان المؤمن، حبُّ الله ورسوله، ولذلك قال ﷺ:

{ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يكونَ الله ورسُولُهُ أحَبَّ إليهِ مما سِواهُما، وَحَتّى يُقْذَفَ في النارِ أحَبَّ إلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أنْ نَجَّاهُ الله مِنْهُ، ولا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أكونَ أَحَبَّ إلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ والنّاسِ أجْمَعِينَ } و { لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } [٣]

وعلى ذلك فحتى نكون دائما فى حدود السلامة والسعادة والحفظ والأمان .. فلا بد أن يبقى رسول الله أحبَّ إلينا من الكلِّ.

ولمَ ذلك الحبُّ؟ ... قال لنا ﷺ: { أَحَبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُب اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبي } [٤]

---

٣ الروايتان عن أنس ابن مالك، الأولى أخرجها الإمام أحمد فى مسنده، والثانية فى سنن النسائي الصغرى والكبرى.

٤ (ت ك) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا (ز).، جامع المسانيد والمراسيل

وقال لنا أيضاً ﷺ راسماً السياسة التعليمية الإسلامية فى التنشئة على الحب من البداية حتى لا نتوه ولا نتخبط فى دروب الحبِّ المتشعبة عندما نكبر .. :

{ أدِّبُوا أوْلادَكُمْ علـى ثلاثِ خِصالٍ حُبِّ نَبِيِّكُمْ وَحُبِّ أهْلَ بَيْتِهِ وقِراءَةِ القُرآنِ فـإنَّ حَمَلَةَ القُرآنِ فـي ظِلِّ الله يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ مَعَ أنْبِيائِهِ وأصْفِيائِهِ }[٥]

فبذور الحب الحقيقى لا بد أن تبذر فى القلوب منذ الصغر! إذاً فالحبُّ موجودٌ فى الإسلام ! .. لكنه حبٌّ آخر .. ليس حبُّ الغريزة البهيميّة التى يمشى خلفها الإنسان إذا غاب عن قلبه الإيمان!!، لكنه الحبُّ الإسلامىّ الذى يُنمِّيه الإسلام، وهو الحبُّ فى الله والحبُّ لله ومنه وعنه ينبثق كلٌّ حبٍّ سواه واسمعوا لحبيب الله ومصطفاه:

{ ورَجُلانِ تَحابا في اللَّهِ اجتمعَا عليهِ وتَفَرَّقَا عليه }[٦]، وحب الخلق جميعاً { وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِحُبي – وفى روايى بحبى }[٧].

لماذا؟ لأنها صنعة الله وصورة الله، وتظهر فيهم آثار قدرة الله عزّ وجلّ ..

أمَّا الحبُّ للميل الجنسىِّ ... وهو الموضوع الذى يشغل أذهان الشباب والشابات والرجال والنساء فى هذا الشأن .. فالإسلام فطره على شرط واحدٍ!:

٥ أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده فر وابنُ النجار) عن علي، الفتح الكبير

٦ عن أبي هُريرةَ ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سَبعةٌ يُظلُّهمُ اللَّهُ تعالى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلّهُ: إمامٌ عَدْلٌ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادةِ اللَّه، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلَّقٌ في المساجدِ، ورَجُلانِ تَحابا في اللَّهِ اجتمعَا عليهِ وتَفَرَّقَا عليه، ورجُلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمالٍ فقال: إني أخافُ اللَّهَ، ورجُلٌ تَصدَّقَ بصدَقةٍ فأخفاها حتى لا تَعلمَ شِمالهُ ما تُنفِقُ يمينهُ، ورجُلٌ ذَكرَ اللَّهَ خالياً ففاضَتْ عَيناهُ». صحيح البخاري وغيره

٧ جامع المسانيد والمراسيل عن عبدالله بن جعفر

هذا الشرط هو:

أن يطلب الشاب أو الرجل هذه الفتاة أو تلك المرأة لتكون زوجةً له! وعندها يكون بينهما الحب المباح والحلال الزلال الذى أقره دين الإسلام.

أريد أن يكون هذا الأمر واضحاً جلياً .. لا لبس فيه ولا غموض! فهنا فقط يكون الحبُّ الذى أباحه الإسلام وبيَّنه فى مواطن كثيرة نبيُّ الإسلام ﷺ.. وهو ما سنتناوله بالشرح والبيان فى الإسلام ... ومن حياة النبى ﷺ وصحابته الكرام ﭫ .

ما التغير الذى حدث؟

الفتاة طبعاً كانت فى العصر الماضى تُخطب مبكراً وربما فى سن ١٤ سنة مثلاً كانت تتزوج، فكانت لا تفكر فى هذه الأفكار أو تلك المواضيع، فكانت تتمسك بالنظام الإسلامى، وهو الحبُّ لرجل واحدٍ ألا وهو الزوج.

أمّا الآن فالوضع قد تغيّر!! من ثلاث جهات..

فالجهة الأولى .. أن الولد والبنت أصبحا يبلغا مبكّراً عن قبل، فالبنت إبتداءً من ١١ عاماً أو١٢ أو ١٣عاماً، ويتأخر الولد قليلاً! ومع البلوغ يبدأ ظهور ملامح البلوغ، وتبدأ الغريزة الجنسيّة تتحرك فيهما فى هذه الفترة، .. واليوم أصبح الأمر ليس سهلاً ولا يسيراً! فمع التحرك المبكر للغرائز الجنسية فسيولوجيا..

ياتى الأمر الثانى ..وهو أن وسائل الإعلام غير المباحة ـ وأقصد وسائل الإعلام الغير شرعيّة أو الغير ملتزمة – من النت والدش والصحف والمجلات والكتب والتمثليات والأغانى والأفلام ! والقنوات الفضائية والراديو والإذاعات والكمبيوتر والموبايلات !! وكل تلك الوسائل التى أصبحت لا تعدُّ ولا تحصى .. وأصغرها من الموبايلات مثلاً موجود مع الأولاد بالمراحل الإبتدائية ويمكن فيه ان يروا كل شىء! بلا مبالغة!!! أصبح كلُّ هذا يتلقَّف تلك الغرائز الغضَّة والفطر الرقيقة البضَّة .. والتى تتعرف على عالمى الرجولة والأنوثة على إستحياء كما خلقها الله .. فإذا بهذا الإعلام الجبَّار يغذّى هذه الغرائز الرقيقة التى تتفتح مبكراً بطوفان هائل وهجوم متواصل !!

فماذا يحدث؟

فى اليقظة هجوم مكثف من كل ناحية!! بلا هوادة!! وعند النوم أفكار وأحلام وخيالات وأوهام!! و شياطين إنس وجن من كل مكان! .. فتشتغل الأوهام والأفكار والخيالات فى اليقظة والمنام! ويفكر الولد والبنت فى تلك الأمور !!

والمصيبة الكبرى أن وسائل الإعلام اليهودية التى تزعمت هذه الأمور فى العالم قد ساقت وراءها وسائل الإعلام بغالبية البلاد العربية والإسلامية، وأصبحت كل تلك الدعاية واقعا مفروضاً على أبنائنا وبناتنا ...

فلكى يكونوا أولادا وشباباً وبناتاً عصريين ... لابد من النت والشات والكاميرا والحديث المفتوح والمتمدن بين الصبيان والبنات .. على الفيس والتويتر باللاب توب والكمبيوتر والتابلت والموبايلات .. لابد أن تكونوا متحضرين ومتمدنين! لا رجعيين ولا متخلفين! وأصبحت علاقات النت وغيرها مما يستتبعها .. أصبحت تكاد تكون واقعاً مؤلماً إنساق إليه الكثير من الشبان والشابات صغاراً وكباراً .. بل وحتى إنساق إليه المتزوجون رجالاً ونساءاً ..

وبالطبع أدت كل هذه الأمور إلى المزيد من تهييج الغرائز وتحفيزها!! حتى إذا توهجت الغرائز وتحركت المشاعر .. وطالبت بما تريده! وأتينا إلى الأبواب المشروعة لذلك! .. اصطدمنا بالأمر الثالث الذى يزيد المشكلة تفاقما .. من إرتفاع تكاليف السكن والزواج! وارتفاع سقف مطالب الفتاة فى بيت الزوجية ومطالب الأهل فى زوج المستقبل! بل وفى حفلة الزواج نفسها! وايضاً لدى الشباب؛ فقد تغيرت مقاييس الرضا بزوجة المستقبل؛ بعد أن وفرت لهم النت كلَّ أشكال النساء وألوانهن!!

وفتحت لهم جميع أبواب الإغراء فى عالم السموات المفتوحة!.. فلم تعد ترضيه فتاة ولا تملأ عينه إمرأة!!! ... فتأخر الدخول من الأبواب المشروعة .. كثيراً .. كثيرا !!..

بل وعامل رابع يمكنك أن تضيفه زاد تعقيد الأمور؛ وهو أنَّ كلَّ أطراف الزواج من الأبناء والأهل!! فقد الكثير من الثقة فى الطرف الآخر لما وجدوه من إنتشار التجاوزات بل والتنازلات على النت والشات والموبايلات! والمقابلات والعلاقات!!! ومن إنتشار عدم الوفاء بالشروط والإتفاقيات! وكثرة ما عرف من إخفاء الحقائق ومدارة العيوب قبل الزواج! فتأخرت الكثير من الزيجات، وتعسَّرت الكثير منها، وكان الطلاق نهاية نسبة متزايدة منها بشدة!! ..

ومن المقارنة بماكان وما صرنا إليه .. فأنا لى تجربةٌ كبيرة فى المجال التربوى لأننى كنت أعمل بمجال التربية والتعليم طوال عمرى المهنى بمواقع عديدة، وقد كانت الفتاة الطالبة بمدرسة التجارة زمان مثلاً عندما تدخل المدرسة .. تكون عينها على العريس .. ولا يكون تفكيرها فى غيرهذا الأمر، حتى إن بعض البنات المُؤدبات، ماذا تفعل عندما تأتى لها زميلاتها ومعها صورة وتقول لها هذه صورة عريسى، فكان بعضهن تأتى بصورة أخيها وتقول لزميلاتها وهذه أيضاً صورة عريسى وهو أخوها وليس شاباً غريباً، وذلك لكى تظهر بأنها متمدنة وليست رجعيّة ولا متخلّفة ، وتريد ان تتماشى مع زميلاتها لتكون متمدنة!

كان هذا من سنين بعيدة! وكان هذا أقصى ما تفعله البنت لتدَّعى التمدن والتحضر!! أما الآن فقد ضاعت الحدود وانفلت الزمام!! وأبحروا فى غياهب الظلام! وكل هذا برىء منه الإسلام! .. الإسلام حريص أشد الحرص على البنت المسلمة ! .. وحريص أشدَّ الحرص على الشاب المسلم! حريصٌ أن يظلا طوال حياتهما مرتاحين البال، سعداء النفس راضين الضمير ..

كيف لا يحدث هذا وأنتم جميعاً ترون وتسمعون أن أمثلة ونماذج وقدوات الشبان والشابات اليوم من الممثلين والممثلات !! وهؤلاء .. لا يتزوجون إلا ليطلقوا وتجدونهم ست وسبع وثمانى زيجات، وكلها حياة كما ترون ليس فيها لا ترابط ولا إستقرار ولا موّدة ولا محبة حقيقية ولا دائمة، ولكنها كلها حياةً مفككة .. والكثيرون تنتهى حياتهم نهايات سيئة وبعضها بالقتل أو الإنتحار وكلهم يغيرون الزيجات كالملابس بالزواج والطلاق! فلا سعادة ولا هناءة ولا حياة آدمية! فهل هذا هو ما يسعى إليه شبابنا وبناتنا؟ هل هذا هو ما نصبو إليه من العيش السعيد تحت ظلال الحب والسعادة؟ أو من الوهم والخيال!!!.والشقاء والتعاسة!!

الإسلام غير ذلك ياحضرات!!.. الإسلام يريد لك الحياة التى يعيشها الإنسان أن يعيش طوال عمره هانئ النفس، لا يؤذيه ضميره على عملٍ عمله فى فترة شبابه، أو فى ساعة فقد فيها السيطرة على غرائزه، ويظلّ طوال عمره أو عمرها يتألم على هذه اللحظة، و ربما يصير الفتى أو الفتاة إلى حالة أو وضع لا يقدر على علاجها أبداً !!

وكثيراً ما تكون النهاية مفجعة!.بحق!!

الإسلام يضع حدود الأمان من الصغر إلى الكبر

والإسلام هو الحماية! والأمان ..

ففى الصغر:

ففى الصغر .. الإسلام يبذر البذور الأولى لحقيقة الحب فى عقل وقلب الطفل المسلم خارج نطاق الأسرة! فيقول: الولد المسلم يحب الله ورسوله ويحبُّ أخاه فى الله، هكذا نبدأ.. والبنت المسلمة تحبُّ الله ورسوله وتحبُّ أختها فى الله! ..

وبعد ذلك فهناك حدودٌ .. حتى إن الإسلام فى بدأ فى المنزل منذ الصغر فقال :

هناك آدابٌ للإستئذان والدخول على الوالدين والكبار، وربما أغفل الكثيرون تعليمها اليوم! لأن الغرف صارت كلها بالمفاتيح! ولكن الدين لا يعتمد على مفتاح الغرفة فحسب! ولكنه يضع المفتاح الحقيقى للسلوك والأدب فى عقل الطفل فيقول له: هذا وقت خصوصية أو وقت راحة للوالدين! أو تخفُّفٍ من الثياب! فيتعلم الطفل معنى الخصوصية وأوقاتها، ويحترمه، تعلِّمُهُ منذ صغره؛ فيتقبل الأمور بسهولة عند كبره:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور٥٨]

وخذوا أمراً آخر على سبيل المثال فى هذا السن: فحفظاً للصحة النفسية للأطفال ينبه أهل العلم [٨] أنه يُكره اللِّقاءُ الجنسيُّ بين الزوجَينِ في مكان يَنام فيه أولاد صغار إذا بَلغوا الثالثة، وبعض الدراسات العلمية المعاصرة أرجعت التأثر لسن التسعة أشهر لأنَّها سنُّ بداية التقليد دون تَمييز، فيلتقط الأطفال الصُور والمواقف ويَحفظونها باطنياً بدون وعى، ويَتذكَّرونها كباراً فتكون سببًا لعقد نفسية شتى من استنقاص شأن والديهم! إلى عقد أكبر قد تنعكس سلباً على حياتهم الزوجية أو الإجتماعية فى المستقبل إذا رأوا شيئًا من الأحوال الخاصة جداً بين الوالدين .

وأنا أذكر فى بعض الدراسات النفسية فى تأثير التربية السلوكية فى الأطفال عليهم كباراً أن بعض الفتيات اللاتى أنتكسن فى حياتهن الزوجية حال المعاشرة الزوجية؛ كان سببها كما أخبر الأطباء،هو أنهن كن ينمن فى الصغر فى غرفة الوالدين فتستيقظ الطفلة من الليل لتشرب مثلاً، وحتى بعد أن كبر بعضهن قليلاً ونامت بغرفة أخرى! فتدخل على والديها ليلاً دون فهم، فترى منظراً غريباً لا تفهمه مرة أو مرات! فظننت بعضهن أن أباها يحاول أذية أمها فتخاف وتنسحب فى رعب على أمها، فترسبت تلك المشاهد والأصوات فى باطنها! وأصابتهن بعقد نفسية مختلفة! ظهرت عليهن لا إراديا عندما جاء وقتهن للممارسة الزوجية الخاصة.

٨ الأستاذ الدكتور محمد بكر إسماعيل الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف

ثم إذا بلغوا الحلم، أمروا بالإستئذان فى كل وقت فيقول ﷻ فى محكم البيان: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٥٩النور].

ثم ينظم الدين شؤون نوم الأبناء فى غرفتهم أو أسرتهم ويقول: أن البنت من سن عشر سنوات؛ من المفروض ألاّ تنام مع أخيها الولد فى حجرةٍ واحدة: { مُرُوا أَوْلاَدَكُم بالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ }[٩] وطبعا تعليم الصلاة يأخذ معه الوضوء والطهارة فى النفس والملابس وقضاء الحاجة وغيره من العورات بالتدريج .. وتتوالى مراحل الرحلة التعليمية التدريبية والطفل ما زال عجينة طريَّة قابلة للنقش والكتابة .. بل وراغبة فى تقليد الأب والأم بشدة ... ولكننا للأسف نترك تلك الفترة السهلة اليسيرة ولا نستغلها فى غرس تلك الأسس الإسلامية التى يتقبلها بسهولة فى هذا السن!

ويستمر الدين فى تعليم الآداب والمبادىء الإسلامية التى بها صلاح الولد والبنت .. ونأتى إلى النوم فكيف نفرّق بينهم فى المضاجع؟ .. الولد فى حجرة والبنت فى حجرة! إذا كان هناك متسع، وإلا فلكل سرير منفصل، والبنت إذا كان لها أخت تنام معها فى نفس الحجرة، ولكن لا يدخلون تحت غطاءٍ واحدٍ! وكذلك الصبيان لو ناموا على نفس السرير مثلاً .. ولو أن هذا أصبح قليلاً اليوم فلكل واحد على الأقل سرير إن لم يكن غرفة!، ولكن لابد أن يكون لكل غطاء وليس غطاء واحد للجميع!

٩ عن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ سنن أبي داوود.

لأنه قد تحتّك أعضاؤهم ببعضهم فتتهيج الغرائز والشهوات!! وقد قال الرجل الصالح: { أصل فساد الصبيان بعضهم من بعض، والبنات بالقياس! }، فلذلك لا ينفع أن الولد يدخل الحمام ليتحمم مع أخيه ولا صديقه! ولا البنت مع أختها ولا مع بنت أخرى لا زميلتها ولا قريبتها ولا غيرها!، وهذا ممنوع فى الإسلام، ولذلك فقد قال ﷺ: { لاَ يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلاَ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلاَ تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ }[١٠]

فالنظر للظاهر المباح فقط ! لكن ممنوع الإطلاع على العورات أو إحتكاك الأعضاء والإسلام حريصٌ على هذا الأمر لأنه حريص على أن كل من الولد والبنت يتربون على الطُهر والعفاف ومن شبَّ على شيء شاب عليه.

---

١٠ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ صحيح مسلم.

وعند البلوغ

ثم يأمر الإسلام البنت عندما تكبر باللباس الشرعى، والبنت قد تعودت بالطبع وهى ترى أمها ماذا تلبس، وكيف تقابل القريب والغريب، وماذا ترتدى عند الخروج، بل وتريد أن تقلد أمها! وكذا الولد يريد أن يقلد أباه مع الكبار وفى الذهاب للمسجد، فيأمر الشرع البنت ويقول ﷺ للسيدة أسماء بنت أبى بكر أخت السيدة عائشة عندما دخلت عليه فى ثياب رقاق :

{ يا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ المَحِيضَ لَمْ يَصْلُحْ لَها أَنْ يُرَى مِنْهَا إلاَّ هذَا وَهذَا، وَأَشَارَ إلى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ }[١١].

فيعلمون البنات صفة اللباس الشرعى ومواصفاته، وما تحتاجه من أحكام الحيض، أو أحكام البلوغ المتنوعة اللازمة للولد .. كلٌّ عند مقتضاه .. ويعلمونهم ماهية هذه التغيرات وكيف ولماذا؛ بصورة علمية مناسبة وبوقت كاف مناسب قبل أن يفاجأ الولد فيقوم صباحاً فيجد ملابسه مبللة، أو تفاجأ الفتاة فتجد ملابسها مبللة بالدم ،فيجب التعليم قبل هذه السن ولا يعتمد الأهل على المدرسة فقط فى ذلك، ويحثونهم على غضِّ البصر ويعلمونهم الأحاديث التى تدعو لذلك، ويدرسونهم سورة النور وهكذا خطوة وراء خطوة ومرحلة تلو المرحلة.

---

١١ عن يَعْقُوبُ بنُ دُرَيْكٍ عن عَائِشَةَ، سنن أبي داوود، قالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا مُرْسَلٌ خَالِدُ بنُ دُرَيْكٍ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ رضي الله عنها

وبالسير على النسق التربوى الإسلامى يدخل أبناؤنا مرحلة المراهقة متسلحين بالأسلحة الإيمانية والوصايا النبوية، وعندهم العقيدة القوية .. فعقيدتهم أن الدين هو حاميهم وراعيهم، وليس العدو الذى ينتظرون الفرصة ليفروا منه! وأن الحبيب ﷺ هو الأحبُّ عمن سواه وأن كلَّ حبٍّ سيأتيهم يجب أن يكون متسقاً أو منبثقاً عن حبِّ الله ورسوله! ومتوافقا معه وإلا فلا!!

بل وكلَّ فتى وفتاة منهم يكره أن يعود عن إيمانه الذى تربَّى عليه وعن حبِّ النبى الذى رسخ لديه كما يكره أن يلقى به فى النار أو أشد! وهكذا يدخلون تلك المرحلة الحساسة؛ وتبدأ تباشير الأحاسيس الجنسية والمعانى التى يعرفونها بالحبِّ تلوح على القلوب وتداعب الخيالات والأوهام!

وبعد ذلك فى الكبر

نعلِّم البنت المسلمة قول الله تعالى للفتاة والمرأة المسلمة :

﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ الله ﴾ (٣٤النساء)

أى أن عليها أن تحفظ نفسها بالغيب و تمشى على شرع الله ﷻ فى كل وقت بلا رقيب تحتاجه إلا من داخلها! حتى لا يضحك عليها أحد - كما حدث كثيراً ومعذرةً فى الإسم .. أنا أدعوه ذئباً بشريّاً - .. لأن هذه أسئلة كثيراً ما ما تُوجَّه إلىَّ فتقول بنت فى الإعدادية أو الثانوى أن أستاذها يحبها! ويخبرها أنه تزوج زواجا تقليديا ليس عن حب ولكنه أحبها هى وأختارها لدينها وعقلها! فأقول لها : لا .. هذا الأستاذ أمره واحد من إثنين: ولأن فارق السن بينكما كبير فإما يضحك عليك من أجل الدروس، وإمّا يريد مأرب شهوانى عدوانى لا يليق بأنثى أن تسلِّم له فيه، لأنها بعد ذلك ببساطة تفقد شرفها وسمعتها!

وهذا الوضع أيضاً هو نفس الوضع بالنسبة لأى شاب، لأن الشباب إذا كان فعلاً معجباً بك .ويقول لك فعلاً أريد أن أتزوجك، ولا أضحك عليك! تقولين له : تعال الباب مفتوح، تعال لوالدى وتقدم لخطبتى تجدينه فص ملح وداب!

فإذا كبرت البنت لهذه السن وصارت تتعرض لتلك المخاطر؛ فكيف تحفظ نفسها؟ كما تقول الآية!، وأنا هنا أتحدث عن البنت لأن أمرها هذا شديد الحساسية:

ففى الثانوى وعندما تدخل البنت التعليم العالى أو الجامعى ويبدأ الإختلاط العملى وتجدون بعض البنات الخارجات التى ليس عليها رقابة أسريّة، وتريد أن تظهر بأنها متحضرة ومتمدينة ، فتمشى على حسب هواها! وتجلس طوال النهار فى الكافتريا اليوم مع فلان وغداً مع علاّن ، وبعده مع واحدٍ آخر ، وتمشى مع هذا شوية ومع هذا شوية .. وبسؤالها ماذا تفعلى يا فلانة ؟ تقول أتسلَّى .. فهل هذا الكلام فيه تسالى؟ !! وكان هذا ما يحدث زمان فقط .. أما الآن فحدث ولا حرج عن الموبايلات والتشات والنت وغيره! ولم يصبح فيه وقت للمذاكرة!

البنت سُمعة وأى كلمة ولو بسيطة تؤثر فى سُمعتها، ولا تقدر هى على محوها أو إزالتها أبداً .. هذا الشاب الذى يريد أن يجلس معها، أو يحادثها على الموبايل أو على الشات وطلب منها أن يراها على الكاميرا ويريد أن يتعرف عليها؟ ماذا يريد منها؟ .. لماذا الدردشة فى غرف الشات أو على الموبايلات أو معاً؟ فهذا كله كى يُمتع نفسه بالمشى معها أو الحديث معها .. ثم يتطور الأمر أكثر، وإذا كان إنسان شرير يضحك عليها، ويقول لها نتزوج زواجاً عُرفياً، وليس هناك شيء إسمه زواج عرفىّ وإنما إسمه زواج سرّى – وهل السرى هذا يكون زواجاً شرعياً وهو بدون إشهار ولا إعلان وبدون موافقة ولى الفتاة؟ هذا ليس زواجاً!!!-.. فيقول لها تتزوج ولا يعرف أبوك ولا أمك ولا يعرف أبى ولا أمى، ويحضّر إثنين طلبة!! هذا إذا أحضرهما ويكتب الكتاب على ورقة ويقول لها خذى الورقة معاك، ويأخذها فى شقة مفروشة أو عند أصدقاء، ويدخل بها ويتمتعا، ولا يدريا حتى تصرَّ هى على أنه يظهر زواجهما إلى النور! لأنها تعبت ولا تقدر تخفى الأمر أكثر من ذلك!! أو يحدث حمل!! وعندها يقول لها إجهضى نفسك فأنا لا أعرفك! وتبدأ المصايب تتوالى!!

وهذا الكلام متكرر يومياً تقريباً والضحايا دائما فتيات وبنات وسيدات! ونفس المصيبة! ويقول لها الذئب البشرى ولكن المرة دى هى سلمت له بزواج الدم أو الوهب أو العرفى! أو أى كلام وكله خارج الشرع! ويوهمها أنه من الشرع ثم بعد الوصول لغرضه يقول لها لم أتزوج بك ولا أعرفك! وترجع ثانيةً لأهلها لينقذونها مما آلت أليه! فيقول لها أبوها: لا أعرفك أنتى فضحتينى فى البلد! ويضيع مستقبلها مع شرفها! فإلى أين تذهب وأين تنام؟ .. وحيثما تحل تجد من يطمع فيها فتترك هذا وتذهب لذاك، ويضيع مستقبلها !!!

أنا أعلم أنكم تعرفون كلكم الكثير من مثل هذه القصص .. فلماذا؟ وأنا شخصيا صبَّ عندى المئات من هذه الحكايات طلبا للفتاوى والنصح! وأخبرونى بالله ماذا نفعل؟ الخطأ جاء من البداية ، وضحك عليها واحدٌ وتزوجها زاواجاً عُرفياً !!..

حدود الأمان واضحة وبينة! ولا لبس فيها .. الزواج أمر واضح، إنت تحبنى وتريدنى تعال لوالدى فى البيت! أمّا غير ذلك فتعرفى أنه ذئبٌ بشرى يريد أن يأكلك، ولكن يداهن فى الأول بالحيلة والخديعة إلى أن يصل إلى غرضه الدنيء .. فغير الباب الشرعى والطريق الرسمى لا ينفع .. ولا تظن إحداكن أنها شاطرة وغير كل البنات وتعرف تحافظ على نفسها وآخده إحتياطاتها فكل من وقعن؛ ظنَّن ذلك!

التجربة لا تنفع .. ولا تضع الفتاة العاقلة ولا البنت المسلمة نفسها تحت رحمة أحد من هؤلاء الذين يستبيحون لنفسهم أعراض البنات تحت وهم الحب والزواج!! وقد يهددك بعد بصوت مسجل أو صورة وحتى قد تكلميه على الشات وبدون كاميرا وهو يفتح عليك كاميرا اللاب توب لجهازك دون علمك ويسجل لك وإنت على راحتك أو يركب صورتك على جسم عارى ليبتزك ليصل إلى غرضه! وأنت من أعطاه الفرصة! ومعظم النار من مستصغر الشرر.

هذه الأشياء يجب ألا تفتح إلا فى وقتها الحقيقى الذى قدره الشرع وإلا فلا، وأحكى لكم قصة غريبة ربما لم تسمعوها من قبل من قصص الحب أيام الصحابة ﵃ عن شيء مشابه لمؤذن سيدنا على كرم الله وجهه وكان شاباً أسمه ابن التياح:

وكان لسيدنا على رضى الله عنه وكرم الله وجهه جارية حسناء إذا رآها المؤذن يقول لها: إني أحبك، فأخبرت علياً بذلك فقال لها قولي له: وأنا أيضاً أحبك فماذا تريد؟ وأمرها أن تعرض له عند خروجه للصلاة.

وأختبأ على ﷺ فى مكان يراهم ولا يرونه، فعرضت له عند خروجه للصلاة، فقال لها كما يقول، فردت عليه وقالت كما أمرها علىٌّ ﷺ، فلما سألته فماذا تريد؟ كشف عن رأسه ونظر يميناً ويساراً ثم قال بصوت عالٍ: نصبر وتصبرين إلى يوم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، ثم مرَّ وتركها، فأخرج علي رأسه من مخبأه، فقال: خذها هي لك بارك الله لك فيها وانتهى الأمر.[١٢]

فالبنت المسلمة العاقلة والواعية تحفظ هذا تماماً وتعرف كيف تحافظ على نفسها فماذا تفعل ؟ دعونى ألخص لكم .... كيف تحافظ الفتاة المسلمة العاقلة على نفسها، ونتناول فى هذا محاور الخلوة والإختلاط، ثم النظرة وغض البصر ، ثم محور كيفية المخاطبة، وأخيرا محور اللباس الشرعى للفتاة المسلمة.

١٢ علل الحديث الرازي، عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، كما وردت فى تزيين الأسواق فى أخبار العشاق.

كيف تحافظ الفتاة المسلمة على نفسها

أولا : الخلوة والإختلاط

هل معنى هذا ألاّ تختلط نهائياً بطلبة الجامعة أو بزملاء الدراسة أو العمل أو غيره؟.. لا .. تختلط ولكن فى حدود التعقل والأدب .. تريد مُذكّرة منه مثلاً بشرط أن لا يكون فيها خطاب ولا رسماً ولاغير ذلك أو أضطروا لمحادثة تليفونية أو تشات فيكون أفضل مع زميلتها، فإن كان ولابد مع زميل لها فبقدر ما يقتضيه السؤال أو مصلحة العمل وفقط ولا داعى لأية زيادة فى الحديث.

فالناحية الخطيرة التى حرص عليها الإسلام، إيّاك أن تفكرى فى يوم من الأيام أن تختلى بشاب ولو كان قريبك؛ المباح له أن يجلس معك و جزءٌ من جسمك مكشوف هو أبوك أو الأخ أو العم أو الخال أو الجد .. وغير ذلك ممنوع، فإبن العم أو الخال لا يصّح أن يرى منك إلاّ الوجه والكفين، ولا يصّح أن يجلس معك فى البيت بمفردك، لأن معظم المصائب تأتى من الأقارب .. كما تعلمون، يعلم أن أهل البيت مسافرون اليوم ، ولا يوجد غير فلانة ، يأتى طبعاً ويجلس معها والشيطان ثالثهما .. وهذا لإبن العم وإبن الخال، وإبن العمة وإبن الخالة .. لماذا ؟ .. لأن القرابة تدعو إلى الاختلاط مع الطمأنينة وعدم الشك من الناس فيؤتى الحذِر من مكمنه، ولذا ينبغى على المسلمة أن تحافظ على أن لا تختلى بشاب فى أى مكان، لكى تتقى الشبهات.

وسأسوق لكم بعض أحاديث فى هذا الشأن أو أنا أعتقد أنكم تعرفون أغلبها، ففى الدخول علي النساء والبنات وزيارات البيوت، فلابد من وجود المحرم وعدم الخلوة ووجود ضرورة داعية كمناسبة أو صلة رحم أو غيره، لكن يكون الأمر هكذا وخلاص مباح بلا ضوابط لأننا أقارب، لا ينفع!واسمعوا لرسول الله ﷺ:

{ إياَّكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحَمُ؟ قال: الحَمُ الموت } [١٣]، والحمُ هو أبو الزوج ومَن أولى به كالأخ والعم وابن العم ونحوهم، فلابد من المحرم عند ضرورة الجلوس فقال ﷺ: {لا يخْلُوَنّ أحدكم بامرأة إلا مع ذى مَحْرم }.[١٤]

وفى الخلوة قال ﷺ: { إيَّاك والخلو بالنساء، والذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة إلا ودخل الشيطان بينهما، ولأَن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين أوْ حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له }[١٥]، وقوله ﷺ: { لأَن يُطْعن فى رأس أحدكم بمخْيَط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له }[١٦].

---

١٣ عن عقبة بن عامر رضى الله عنه رواه البخارى ومسلم والترمذى

١٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما رواه البخارى ومسلم.

١٥ عن أبى أمامة رضى الله عنه رواه الطبرانى

١٦ عن معقل بن يسار رضى الله عنه رواه الطبرانى والبيهقى ورجال الطبرانى رجال الصحيح وصحّحه الألبانى

فإذاً البنت المؤمنة تمنع الخلوة نهائياً مع أى شاب، ولمزيد الإيضاح الخلوة الجلوس واحد مع واحدة فى مكان مغلق، نفترض أنه خطبها وقدّم الشبكة، لا يكون هناك خلوة .. يريد أن يجلس معها، يجلس معها فى حجرة يكون الباب فيها مفتوحٌ لكى يراهم الجميع، وإذا أغلق الباب فيكون حرامٌ ، نعم هو خطيبها لابأس، ولكننا لا نعلم هل سيتم الزواج أم لا ؟ وكذلك حتى بعد عقد القران، لا نعلم هل سيتم الزواج أم لا .. لأن العرف شرع والناس كلها تعلم أنها لم تدخل، فكيف تكون بينهم خلوة؟ يعنى لا خلوة إلاّ بعد الزفاف او الزواج الفعلى والدخلة،.. لماذا ؟ كما قلت لا نُعرّض أنفسنا للخطر، وكما يقول البعض لا تضع البنزين بجانب النار .

فالحبُّ وفتح الباب لتلك العاطفة والغريزة لا تتم إلاّ بعد زواج الشاب والفتاة على سنة الله ورسوله، فمستقبل البنت فى عفتها، والشاب مهما كان مستهتراً حتى لو كان صاحب مجون أو لهو، فأول مايريد الزواج يقول أنا أريد فتاة مؤدبة ومحتشمة!! .. فيقال له وفلانة التى كانت تمشى معك، أو التى كانت معك بغرفة الدردشة أوالشات ليل ونهار وموبايلات ورسائل!! أين ذهب كل هذا الحب؟ يقول لك: أى حب؟ ماهى أكيد مثل ما كانت بتكلمنى كانت بتكلم غيرى! ويقول لك : حب آه، جواز لأ! لابد أن أختار من تصلح للزواج!!!

فهل تريد الفتاة العاقلة المسلمة المؤمنة أن تكون لعبة أو تسلية أو فريسة! والمصيبة كلها ستقع على الفتاة، ولذلك فالفتاة العاقلة الراجحة العقل تعمل حسابها أن مستقبلها فى عفتها، فمن يزعم لها أنه يحبها ويقول لها لابد أن نعرف بعض حتى نتأكد من طباعنا ومشاعرنا وبعدين سآتى وأخطبك! كل هذا الكلام ليس له علاقة بالدين ولا بالإسلام! ويجب ألا يكون لك علاقة بهذه المسائل الأخرى: لا خطاب ولا سلام ولا كلام ولا تشات ولا رسائل!! ولا لقاء أبداً.. إلاّ بعد أن يأتى إلى البيت، وتكون هناك مواجهة رسمية وتعلن الخطوبة إذا تمَّ الإتفاق، ونلتقى على سُنة الله ورسوله ﷺ وفى الحدود المقررة شرعاً، فإذا لم يحدث أو جاء ولم يتم الأمر فنقطع الموضوع بالكلية! ومثل هذه الأمور لا ينفع فيها التأرجح أو التعليق!

النظرة وغض البصر

النظرة ، ربنا قال لنا :

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (٣٠-٣١النور)

شيءٌ طبيعى أن النظرة .. العين مع العين تحرك الغريزة الكامنة فى الداخل، ولذلك الإسلام علمنا أن البنت عندما تتكلم مع رجل لا تكون عينها فى عينه إمّا تنظر فى الأرض أو لأعلى، أو على اليمين أو على الشمال، لكن العين فى العين .. لا.. الرسول قال لنا وهو يقول عن رب العزة ﷻ:{ **النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها من مخافتى أبدلتُه إيماناً يجد حلاوته فى قلبه** }.[١٧] ، وبدلاً من أن تمشى المسلمة وسط الطريق هذا عن يمينها وذاك عن يسارها، تمشى على جنب فهو أدعى للستر والحشمة، ولذلك الإسلام قال لك الأولى .. ولكن ليست الأولى أن تنظر ربع ساعة ، هى تريد أن تعرف من هذا ومن هذا فقط .. يعنى لحظة بسيطة فقط!

١٧ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رواه الطبرانى والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

حتى أن النبى كان مع زوجتيه أم سلمة وميمونة ﵄ ودخل سيدنا عبد الله بن أم مكتوم، فقال ﷺ لهما: { احتجِبا، فقالتا: إنه أعمى؛ قال: أفَعَمْيَاوَانِ أنتما ألستما تُبصرانه }[18]، ... وروى الإمام مالك ﵁: { أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ دَخَلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ أَعْمَى، وَأَنَّهَا احْتَجَبَتْ مِنْهُ؛ فَقِيلَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؛ إنَّهُ أَعْمَى لا يَنْظُرُ إلَيْك . قَالَتْ: وَلَكِنِّي أَنْظُرُ إلَيْهِ }[19].

فآداب النظرة وغض البصر مُطالب بها الرجل والمرأة والشاب والبنت، لأن النظرة هى البريد الأول للشهوة، وهى التى تحرّك القلب ففى الحديث: { أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ وَفِيهِ قِصَّةُ الْمَرْأَةِ الْوَضِيئَةِ الْخَثْعَمِيَّةِ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَقْنِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا }[20]، والنبي ﷺ إنما فعل ذلك لمخافة الفتنة لما أخرجه الترمذي لعلي وفيه: { فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَوَيْتَ عُنُقَ ابْنِ عَمِّكَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ شَابّاً وَشَابَّةً فَلَمْ آمَنْ عَلَيْهُمَا الْفِتْنَةُ }، فنحن عندما نأكل، نأكل بالعين أولاً، فعندما ننظر إلى الطعام ويعجبنا نميل له ونأكل منه، فالعين عليها الأساس كله! وكذلك العين رأت كذا أوكذا .. على الفور تحرّك الشهوة، ولذلك جاءت الأحاديث كلها بغض البصر حتى لا تتحرك دواعى الشهوة الكامنة وتتطور الأمور واسمعوا إلى المعصوم ﷺ

---

١٨ روى الترمذِيّ عن نَبْهان مولى أم سلمة
١٩ أحكام القرآن ابن عربي
٢٠ عن ابن عباس ، رواه الإمام البخاري

وقوله ﷺ لمن رأى محاسن أمرأة فغضَّ بصره ولم يسترسل: {ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة، ثم يغضَّ بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها فى قلبه }[٢١] ، ولذا فقد بين ﷺ بصر الفجاءة لما سأله سيدنا جرير ﷺ عنه فقال له ﷺ: { اصْرف بصرك }[٢٢].

وقال لسيدنا على ﷺ مبينا أثر ذلك فى قلب المسلم:{ ياعلى، لاتُتْبع النظرةَ النظرةَ، فإنما لك الأولى، وليست لك الآخرة }[٢٣]، فالنظر مبدأ لتحريك جميع الشهوات والخطرات، واسمعوا للحديث الذى يبدأ بزنا النظر وينتهى بزنا الفرج! قال ﷺ: {كُتِبَ على ابن آدم نصيبه من الزنا، فهو مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرَّجل زناها الخُطى، والقلب يهوى ويتمنّى، ويصدَّق ذلك الفرج أو يكذبه }[٢٤]، وفى رواية: { والفَمُ يزنى فزناه القُبَل }.

٢١ عن أبى أمامة رضى الله عنه رواه أحمد والطبرانى والبيهقى.
٢٢ عن جرير رضى الله عنه رواه مسلم وأبو داود والترمذى.
٢٣ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، رواه أحمد والترمذى وأبو داود
٢٤ عن أبى هريرة رضى الله عنه رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى

كيفية المخاطبة

اللازم للبنت المسلمة فى تعاملها مع الشاب كما قال ربنا فى كيفية المخاطبة: ﴿ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفًا ﴾- كيف يارب - قال:﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ (٣٢الأحزاب)، فتريدين أن تكلميه وتظهرى له أنك بنت متحضرة ، وتكلميه بميوعة، فعلى الفور يقول هذه البنت تحبنى، ونفس الحكاية بالنسبة للشاب المدرس ينظر للبنت مرتين أو ثلاثة .. فتقول ليس معنى أنه ينظر إلىَّ إلأ أنه يحبنى .. وليس شيئاً من ذلك!، إذاً تعامل الفتاة المسلمة سواءٌ فى المدرسة أو فى الجامعة أوفى العمل أو مع الشباب فى أى مكانٍ كانت ... يكون الكلام أو الخطاب بالتعامل الإسلامى : ﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفًا ﴾ (٣٢الأحزاب) . كلام معروف .. ماهو هذا الكلام ؟

أنا أريد هذه المحاضرة .. أنا أريد هذا السؤال .. كلام معروف وبأدب، وبذوق وبحشمة ووقار ولا يقبل أية معانى أخرى! وحتى الشاب نفسه لو سيفكر فيها سيعمل لها ألف حساب لأنه يراها بنتاً مؤدبة .. وهذا هو النظام الإسلامى فى هذا الأمر.

وليس معنى ذلك أن تكون الفتاة مكشّرة أو عابسة ولا تبتسم أو غاضبة فى التعامل مع الناس !! لأن الرسول قال: { تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ }[٢٥]، فمن يكون إذاً الذى تطمئن هى له؟ إذا كان أبوها أو أخوها أو زوجها أو عمّها، هنا يكون الكلام والتبسم بهذا النمط: { تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ }، أى أن حركاتك محسوبة عليك وألفاظك! لذلك قال تكلمى الكلام المعروف.

٢٥ صحيح ابن حبان عن أبي ذر ﷺ

اللباس الشرعى والمظهر الإسلامى

وماذا ثانيةً ... ربنا قال لحضرة النبىّ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ ﴾ (٥٩الأحزاب) ، فعندما تدخل الجامعة تكشف شعرها وتلبس الملابس فوق الركبة ، وتضع الأصباغ على وجهها فتلفت نظر الشباب وهى تقول لهم تعالوا .. والمصيبة الكبرى إذا وضعت عطراً ، وأنتم تعلمون أن الرائحة للبنات ممنوعة، (عن النبي ﷺ أنه قال: {أَيُّمَا امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية }[٢٦]

فهل لا نضع رائحة؟ طالما خارج البيت وهناك أجانب، نضع فقط الرائحة التى نشمها نحن ولا يشمها غيرنا، مثل مزيلات العرق، وإذا كانت فى ليلة الزواج وما بعدها تعطر الحجرة كلها ثم بينها وبين زوجها وفى خاصة بيتها تضع ما تشاء!

الإسلام أمرها بهذا الأمر، فإذا كانت ذاهبة للمدرسة أو للجامعة فلا تضع رائحة، وكذلك ولا هى ذاهبة للعمل.

وطبعاً تلبس الزى الشرعى الذى أمرها به الإسلام .وهو الذى لا يظهر منه من الجسم إلاّ الوجه والكفان اولاً، وبعد ذلك الشرط الثانى أن يكون واسعاً فضفاضاً، ولا يظهر مفاتن الجسم كما يفعل بعض البنات تلبس العباءة وبعد ذلك تضع حزاماً يبين تفاصيل الجسم فهذا لا ينفع! أو تلبس الحجاب ومعه بلوزة أو بودى استرتش أو سروال (بنطلون) جينز ضيق!

---

٢٦ عن أبي موسى الأشعري صحيح ابن خزيمة.

لابد وأن يكون الزى الإسلامى واسع لا يصف ولا يشف! ليس كملابس الصيف التى تظهر الجسم .. ولا يظهر جزء من الشعرأو الجسم، لأن ذلك حرام، وكما قلنا أن الوجه من منبت الشعر إلى أسفل الذقن ، ومن الأذن إلى الأذن .. وهذا هو المفروض أن يظهر .

وبعض النساء تلبس بنطلوناً .. البنطلون إذا كان عليه بلوزة طويلة فلا مانع ، أو عليه جيبة طويلة، فلا مانع .. إمّا إذا كانت البلوزة قصيرة أو استرتش أو بودى فلا ينفع وتدخل فى قول رسول الله ﷺ: { لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبهَاتِ مِنَ النسَاءِ بِالرجَالِ، وَالْمُتَشَبهِينَ مِنَ الرجَالِ بِالنسَاءِ }[٢٧].

فالإسلام لا يسمح للنساء أن يتشبهن بالرجال، ولا للرجال أن يتشبهن بالنساء، وبالطبع نحن لم نتناول هنا موضوع الزى الشرعى بتفاصيلة وإنما كان مروراً عابرا عليه من باب الحاجة الازومة له لحفظ البنت المسلمة .

وبعد هذا البيان السريع .. فإذا اتبعت الفتاة المسلمة أو المرأة المسلمة ما أسلفنا من النقاط وبيناه من وصايا الشرع ... كانت محفوظة بحفظ الله حتى يأتيها من الخير قدرها وهى فى حفظ وشرف ورفعة ومنعة.

٢٧ (حم د ت ه) عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا، جامع المسانيد والمراسيل

الحب فى الإسلام بين الرجل والمرأة

أرجع وأقول:

فإذا تناولنا الحبَّ للميل الجنسىّ بتفصيل ؛ فإن الإسلام فطره على شرط واحدٍ! هذا الشرط هو أن يطلب هذه الفتاه لتكون له زوجةً! .. وهنا يكون الحبُّ الذى أباحه الإسلام وبيّنه فى مواطن كثيرة نبيّ الإسلام ﷺ

وستناوله هنا بمزيد الوضوح لنعلم كيف أمكن الإسلام للمسلم والمسلمة أن يحيا كل منهما حياة الحب السعيد التى يريدها فى ظل تعاليم الإسلام:

الفتاة تتزوج وتعيش مع من تحب

الإسلام هو الدين الوحيد الذى يعتبر الحب والإتفاق والرضا شرطا من شروط الحياة الزوجية ومبرراً لإنهائها إذا فقد ولم يمكن احتمال فقدانه لأحد الطرفين بحيث استحالت عشرته مع الآخر لهذا السبب، والأديان الأخرى تشترط وقوع الزنا ليكون سببا للطلاق! أما الإسلام فقد ثمن الحب والمشاعر الإنسانية أيما تثمين، ولكنه لم يشتط فوضعها فى نصابها ورسم لها الحدود التى تراعى مصلحة الجميع رجالاً ونساءاً وأبناءا.

فوضع الإسلام للبنت المنهج الإسلامى الصحيح لكى تكون من الزوجات المسلمات والتى قال ربنا فيهم : ﴿ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ ﴾ (٥التحريم)، فشرط الزوجة المسلمة التى تسير على هدى ونور من دينها أن تكون مسلمة مؤمنة قانتة { أى طائعة لله ﷻ ولرسوله ولزوجها } ، ولكى تكون كذلك؛ أعطى لها الإختيار، ولم يترك لولىّ الأمر أن يُجبرها على أن تتزوّج بشخصٍ ما هكذا! وإلا فكيف تتزوج من لا يمكنها أن تحبَّه أو تتقبل عشرته ويظلهما سقف واحد؟

وهنا سنجيب على أسئلة عديدة شائكة تدور فى أذهان الكثيرين والكثيرات، ولكن دعونا أولاً نرى كيف أعطى الدين حرية الإختيار للفتاة أو المرأة المسلمة:

عندما ذهبت السيدة خَنْسَاءَ بِنْتِ خِدَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ إلى رسول الله ﷺ وأخبرته: { أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ ذلِكَ – أى أنها لا تريده أو لا تحبه -، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ، فَرَدَّ نِكَاحَهُ }.[٢٨]وقال ﷺ: { الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا – أى أَنَّ الوَلِيَّ لاَ يُزوِّجُهَا إلاَّ بِرِضَاهَا وأمْرِهَا: فإنْ زَوَّجَهَا فَالنِّكَاحُ مَفْسُوخٌ- . والبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا. وإذْنُهَا صُمَاتُهَا }[٢٩]، فالبكر أى البنت التى لم تتزوج بعد - تُستأذن - والبنت كانت تستحى، ولكن فى هذه الأيام من يستحى لم يعد كثير- فقال : {وإذْنُهَا صُمَاتُهَا} ؛ يعنى اذ صمتت أى سكتت فتكون موافقة على هذا الزواج ، وللتطبيق العملي على حق الفتاة فقد:

{ جاءَتْ فَتَاةٌ إلى عائشةَ ﵂ فقالتْ : إنَّ أَبِي زَوَّجَنِي ابنَ أخيه لِيَرْفَعَ بِهَا خَسيْسَتَهُ ، وإنِّي كَرِهْتُ ذلكَ، فقالتْ عائشةُ: اقْعُدِي حتَّى يَأْتِيَ رسولُ الله فاذْكُرِي ذلكَ لَهُ، فجاءَ نبيُّ الله فَذَكَرَتْ ذلكَ لهُ، فأَرْسَلَ النبيُّ إلى أَبِيْهَا، فلمَّا جَاءَ أبُوهَا؛ جَعَلَ أَمْرَهَا إلَيْهَا، فلمَّا رَأَتْ أَنَّ الأمرَ قَدْ جُعِلَ إلَيْهَا قالتْ: إنِّي أَجَزْتُ ما صَنَعَ وَالِدِي، إنَّمَا أرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ هل للنساءِ منَ الأمرِ شيءٌ أَمْ لاَ }.[٣٠]، وفى رواية إبن ماجة: { وَلكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنْ لَيْسَ إِلَى الآبَاءِ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ }.

---

٢٨ عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِدَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ موطأ مالك

٢٩ هذَا حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ. وقد روى شَعْبَةُ وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هذا الحديث عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وقد احْتَجَّ بَعْضُ الناسِ ـــ فِي إجَازَةِ النِّكَاحِ بغَيْرِ وَلي ـــ بِهَذَ الحَدِيثِ وَلَيْسَ في هَذَا الحَدِيثِ مَا احْتَجُّوا بِهِ. لأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ ـ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ ـ عنْ ابنِ عَبَّاسٍ عنْ النبيّ، قَالَ: «لاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِي». وهَكَذَا أفْتَى بِهِ ابنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ النبيّ، فَقَالَ: «لاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِي». وإنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ النبيّ: «الأَيِّمُ أحقُّ بنفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا» ـــ عندَ أكْثَرِ أهْلِ العِلْمِ ـــ: أنَّ الوَلِيَّ لاَ يُزَوِّجُهَا إلاَّ بِرضَاهَا وأمْرِهَا: فإنْ زَوَّجَهَا فَالنِّكَاحُ مَفْسُوخٌ: عَلَى حَدِيثِ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَم، حَيْثُ زَوَّجَهَا أبُوهَا وهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهتْ ذَلِكَ، فَرَدَّ النبيُّ نِكَاحَهُ سنن الترمذي.

٣٠ عن عبد الله بنِ بُرَيْدَةَ عن عائشة، وهذا مرسلٌ، ابنُ بُرَيْدَةَ لم يَسْمَعْ مِنْ عائشةَ رضي الله عنها. سنن الكبرى للبيهقى.

وقد روى أنه: { جَاءَ رَجُلٌ إِلٰى النَّبِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَنَا يَتِيمَةٌ خَطَبَهَا رَجُلاَنِ: مُوسِرٌ وَمُعْسِرٌ، وَهِيَ تَهْوى المُعْسِرَ وَنَحْنُ نَهْوى المُوسِرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَمْ يُرَ لِلْمُتَحَابينَ مِثْلُ النكَاحِ }. [31] وروى أنه أمرها بتزويجها لمن تحب، وروى أيضاً أنهم زوجوها لمن يريدون وعادوا لرسول الله مرة أخرى لأن الحياة لم تستقم بينهما، فطلقها الرجل وزوجوها بمن تحب.

ولا تحمل مثل هذه الأحاديث الفتيات على أن يقلن نحن نحب هذا وهو ليس بقادر على تبعات الزواج وتصر عليه، إنما الفتاة هنا كانت يتيمة وكان من يربونها يحبون لها زوجاً ينتشلها من اليتم والعوز والحاجة، والذى كانت تميل إليه ربما كان قادرا على الزواج لأنه تقدم لها ولكنه كان معسرا بالمقارنة! ولكن حتى لو كانوا مصيبين فى رأيهم فلابد أن توافق البنت، والشرع ألا تجبر لأن هذا لا يصح ولا يصلح! ولن تثمر الحياة بينهما حبا ووداً لو كانت ترفضه من البداية.

٣١ عَنْ جَابِرٍ ﷺ ابن النَّجَّار، جامع المسانيد والمراسيل

وحتى لو زال الحب من بينهما ولم تتمكن من أن تحيا معه أو تتألفه أو يتآلفا معا بالعشرة والذمة والولد الذى بينهما لو بينهما ولد، وكرهت معيشتها معه، فإن الدين لا يجبرها أن تعيش مع من تكره طالما صارت الحياة بينهما غير ممكنة ولا يظللها لا حب ولا ود ولا عشرة ولا ذمة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ, أَنَّهُ قَالَ: { جَاءَتِ امْرَأَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ, فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ, إِنِّى لاَ أَعْتُبُ عَلَى ثَابِتٍ فِى دِينٍ وَلاَ خُلُقٍ، وَلَكِنِّى لاَ أُطِيقُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ }، وفى رواية أخرى تفسر السبب، قالت :

{ يا رسول الله لا يجتمع رأسي ورأس ثابت أبداً إني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدّة فإذا هو أشدّهم سواداً وأقصرهم قامة وأقبحهم وجهاً .. قال: أتردين عليه حديقته ... إلى آخر الحديث }.[٣٢]

ولكن هذا ليس بابا مفتوحا بلا ضابط ولا رابط لتقول المرأة أنا لا أحبه أو لا أطيقه وكفى، وإنما الأمر يلزمه الدقة والتحرى ومحاولات الأصلاح بينهما، وحكما من هنا وحكما من هناك، الأمر ليس مفتوحا للأهواء بحجة الحب!

---

٣٢ الرواية الأولى فى المسند الجامع عن ابن عباس، والثانية فى شرح الزرقانى على موطأ الإمام مالك.

واسمعوا لسيدنا عمر ﷺ إذ جاءته امرأة، فجلست إليه فقالت: يا أمير المؤمنين، إن زوجي قد كثر شره وقلَّ خيره، فقال لها: من زوجك؟ قالت: أبو سلمة، قال: إن ذاك رجل له صحبة وإنه لرجل صدق، ثم قال عمر لرجل عنده جالس: أليس كذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين لا نعرفه إلا بما قلت، فقال لرجل: قم فادعُه لي، فقامت المرأة حين أرسل إلى زوجها فقعدت خلف عمر، فلم يلبث أن جاءا معاً حتى جلس بين يدي عمر، فقال عمر: ما تقول هذه الجالسة خلفي؟ قال: ومن هذه يا أمير المؤمنين قال: هذه امرأتك، قال: وتقول ماذا؟ قال: تزعم أنه قلَّ خيرك وكثر شرك، قال: قد بئسما قالت يا أمير المؤمنين إنها لمن صالح نسائها أكثرهن كسوة وأكثرهن رفاهية بيت، ولكن فحلها بلي، فقال عمر للمرأة: ما تقولين؟ قالت: صدق، فقام عمر إليها بالدرّة فتناولها بها ثم قال: أي عدوّة نفسها أكلت ماله وأفنيت شبابه ثم أنشأت تخبرين بما ليس فيه. قالت: يا أمير المؤمنين لا تعجل فوالله لا أجلس هذا المجلس أبداً، فأمر لها بثلاثة أثواب فقال: خذي هذا بما صنعت بك، وإياك أن تشتكي هذا الشيخ. قال: فكأني أنظر إليها قامت ومعها الثياب، ثم أقبل على زوجها فقال: لا يحملك ما رأيتني صنعت بها أن تسيء إليها، فقال: ما كنت لأفعل.[٣٣]

---

٣٣ وأخرج الطيالسي والبخاري في تاريخه والحاكم في الكُنَى عن كَهْمَس الهلالي، حياة الصحابة. ط، خ في تاريخه، والحاكم في الكنى، قال ابن حجر: إسناده قوي، كنز العمال

وكان سيدنا عمر هنا يقتدى بالنبى ﷺ إذ جاءه رجل فقال: { يارسولَ الله إنَّ لِي امْرَأةً وإنَّ في لِسَانِهَا شَيْئاً - يَعْنِي الْبَذَاءَ - قال: فَطَلِّقْهَا إذاً. قال قُلْتُ: يارسولَ الله إنَّ لَها صُحْبَةً وَلِي مِنْهَا وَلَدٌ. قال: فَمُرْهَا - يقولُ عِظْهَا - فإنْ يَكُ فِيهَا خَيْرٌ فَسَتَفْعَلُ، وَلاَ تَضْرِبْ ظَعِينَتَكَ كَضَرْبِكَ أُمَيَّتَكَ }[٣٤]، يعنى ما دمت ستستبقيها للولد والعشرة التى بينكم مع بذاءة لسانها وستحتمل ذلك ، فعليك بالوعظ والتهذيب! إلا أنك لا تبالغ فى عقابها إن لم تستجب لك.

وقد رُوِيت قصة طريفة لرجل كثر عنه وشاع أنه يكثر التطليق لأنه يزعم أن النساء لا تحبه، فأراد أن يشهد الناس على صدقه لم يطلقهن؟، وكان يدعى أبي غَرْزة ﷺ، فروى أنه أخذ بيد ابن الأرقم ﷺ فأدخله على امرأته، وسألها: أتبغضيني؟ قالت: نعم، قال له ابن الأرقم: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كثرت عليَّ مقالة الناس، فأتى ابن الأرقم عمر ﷺ فأخبره، فأرسل إلى أبي غَرْزة فقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كثرت عليَّ مقالة الناس، فأرسل إلى امرأته فجاءته ومعها عمة منكرة، فقالت: إن سألك عمر فقولي: استحلفني فكرهت أن أكذب، ففعلت، فقال عمر:

{ بلى فلتكذب إحداكن وليتجمُل فليس كل البيوت تُبنى على الحب، ولكن معاشرة على الأحساب والإسلام}.[٣٥]، وروى أنها قَالَتْ: { يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشَدَنِي بِاَللَّهِ أَفَأَكْذِبُهُ؟ قَالَ نَعَمْ فَأَكْذِبِيهِ[٣٦]، لَيْسَ كُلُّ الْبُيُوتِ تُبْنَى عَلَى الْحُبِّ، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَتَعَاشَرُونَ بِالإِسْلامِ وَالإِحْسَانِ. }.

٣٤ عن عَاصِمِ بنِ لَقِيطِ بنِ صَبْرَةَ عن أبيهِ لَقِيطِ بنِ صَبْرَةَ سنن أبي داوود
٣٥ وأخرجه ابن جرير حياة الصحابة ، كذا في الكنز
٣٦ لحديث النبى ﷺ فيما أَخْرَجَ الإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ مَرْفُوعًا { كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إلا ثَلاثَ خِصَالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ لامْرَأَتِهِ لِيُرْضِيَهَا، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ فِي خَدِيعَةِ حَرْبٍ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا} والقصة فى غذاء الألباب شرح منظومة الأداب

وهنا يدعو عمر المرأة مادامت تستطيع العيش مع الرجل بالمعاشرة على الإسلام والأحساب أى القرابات والعلاقات والإحسان وحسن المعاملة والعشرة أن يكملن مسيرة الحياة التى لم تبدأ بسهوله فعسى أن نكره شيئاً ويجعل الله فيه خيرا كثيرا .. وهذا ما نريد أبنائنا وبناتنا أن ينتبها إليه! فلا يسارعون إلى هدم الحياة الزوجية لأنهم لم يجدوا أو ظنوا أنهم لم يجدوا الحب الذى ينشدونه ..

وقد تنعكس الآية وهذا أسوأ لأن الطلاق بيد الرجل، وقد يرى أيضاً أنه لم يجد الحب الذى ينشده من تلك الزيجة فقد قال عمر ﵁ للرجل الذى همَّ بطلاق امرأته فسأله: لم تطلقها؟ قال: لا أحبّها. قال: أوكل البيوت بنيت على الحب! وأين الرعاية والتذّمم؟ فالأمر متبادل والأدوار مرة هنا ومرة هناك! ويجب أن تعى كل فتاة أو إمراة أو رجل هذه الحقيقة! فإن تخيل أو ظن الرجل أنه لا يحبها وليست هذه التى فى خياله!!هل يذهب ويطلقها هكذا؟ أين رعاية الحقوق والفروج التى استحلت؟ أين الذمم التى بين المؤمنين والعهود والمواثيق الغليظة التى بينهم! فكم من علاقة زوجية ظن أصحابها أن الحب طار منها وخرج إلى غير رجعة! فإذا بالحياة بينهما تستمر وتثمر ويعود الود والشقاق يدبر.

فالفتاة المسلمة والمرأة المسلمة لا تتزوج إلا من تحب، وحتى فى الجنة! فلن تكون المرأة زوجة إلا لمن تحب وتهوى، واسمعوا لأم سلمة أم المؤمنين إذ قالت لرسول الله ﷺ : { يَا رَسُولَ اللَّهِ المَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلاَثَةَ وَالأَرْبَعَةَ في الدُّنْيَا، ثمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا، مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، فَتَقُولُ: أَيْ رَبِّ إِنَّ هذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِيَ خُلُقاً فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ }[٣٧].

وعلى هذا فالأمر بينٌّ واضح البنت لا تتزوج إلا إذا إستؤذنت أو إذا رضيت أو إلا إذا وافقت وكذا المرأة التى سبق زواجها .. فأعطى البنت الحريّة لتختار الرجل المناسب الذى تتطلّع إليه وفتى الأحلام الذى يُداعب خيالها وأفكارها وتحلُم به! ولكن لا بد أن تنزل الفتاة إلى أرض الواقع قليلاً .. لأنه ليس كل ما يفكر فيه الإنسان أو يريده يحصل عليه أو حتى يكون فيه خيره ومنفعته! إذا حصل عليه، فالدين أعطى البنت الحريّة فى هذا الأمر، وأعطاها الإختيار لهذا الشخص الذى تريد أن تتزوج به، وهذا الشخص الذى تعيش معه، وتمارس معه كل ما يخطر على البال وكل ما يدور فى الخيال لأنه الشخص الذى إختارته، على شرع الله، وعلى سُنّة رسول الله ﷺ.

٣٧ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وهذا لفظه، الترغيب والترهيب.

من شواهد الحب فى الإسلام

رسول الله ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين ﵈

كان رسول الله ﷺ لا يرخص فى الكذب إلا فى الحرب والإصلاح بين الناس والحديث بين الرجل وزوجته ليرضى كل منهما الآخر، وأكثر تلك الأحاديث هى أحاديث الحب أو التعبير عنه وعن الشوق وما شابه ذلك حتى لا يخجل كل طرف من أن يعبر للآخر عما فى قلبه، لو تحرج من المبالغة أو تعبيرات الشوق!!

فقالت أُمّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيطٍ وأخرجه الشَّيْخَانِ: { وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبًا إلا فِي ثَلاثٍ - ومنها حَدِيثَ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.} ، وفى رواية: { كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إلا ثَلاثَ خِصَالٍ: - ومنها - رَجُلٌ كَذَبَ لامْرَأَتِهِ لِيُرْضِيَهَا }[38].

ومن طرائف حديث الرجل لإمرأته قصة سيدنا عبدالله بن رواحة مع زوجته وجاريته، ففقد كانت عنده جارية جميلة. وكان يحبها محبة شديدة. ولم يتمكن منها خوفاً من زوجته التى كان يسترضيها. فمضت يوماً زوجته لحاجة ثم عادت فوجدته هو والجارية معتنقين نائمين على فراشها، فقالت: أفعلتها؟ قال: لم أكن فاعلـها. قالت: فاقرأ القرآن فأنا أعلم أنك لا تقرأ القرآن وأنت جنب، فقال: أعوذ باللـه من الشيطان الرجيم. وقرأ شعراً: شهدت بأن وعد الله حقٌ ⁂ وأن النار مثوى الكافرينا// وأن العرش فوق الماء حقٌ ⁂

---

٣٨ أَخْرَجَ الإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ مَرْفُوعًا

وفوق العرش رب العالمينا// وتحمله ملائكةٌ غلاظٌ ⁂ ملائكة الإله مسومينا//، فقالت امرأته: صدق الله وكذبت عيني، وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرؤه، وفى اليوم التالى أخبر رسول الله ﷺ فضحك كثيرا حتى بدت نواجذه، وصار ﷺ يقول له: كيف قلت؟ ولم ينكر ﷺ عليه وضحك أصحابه رضي الله عنهم.[٣٩]

وإنه ليحزننى أن أجد أن كثيرا من البيوت أو الزيجات على وشك الإنهيار لجفاف معاملة الأزواج – وقد يكون بعضهم فى درجات عليا فى التعليم - أو أن الفتاة وبالذات فى أيامنا هذه تريد زوجا يقول لها ما يشنف آذانها من كلمات الحب أو المديح! أو الغزل أو المداعبة أو .. هى تريد تلبية مطالبها النفسية وقد صرتما زوجين! وقد يقول الرجل أنا مشغول أو تقول المرأة أنى منشغلة بالبيت والأولاد ...

وأنا أقول للجميع هل يوجد رجل حمل على كاهليه من المشاغل أو المشاكل مثلما حمل ﷺ وكانت له من الزوجات العديدات ، وكلهن وفاهن ﷺ حقوقهن وحسن معاملتهن وكان يعبر لهن عن الحب بالرقة والذوق العالى والتلطف لهن وبهن!

فلا تجعل أيها الرجل زوجتك فى تعطش لأن تسمع كلمات الحب أو عبارات الإطراء وأنت رواءها .. ولا تقل لأنى لا أشعر أو لا أعرف كيف أعبر .. تعلموا أيها الشباب من حبيبكم ﷺ وخذوا من سيرته مع زوجاته ومن رقة تعامله ﷺ وحبه وتلطفه فى معاملة أزواجه وذوقه الرفيع معهن ... خذوا العبرة والمثل والقدوة.

٣٩ : الإستيعاب في معرفة الأصحابن إعلام الناس بما وقع للبرامكة

كانت السيدة عائشة ﵂ تعرف بحبيبة رسول الله ﷺ وكان المسلمون جميعا يعرفون حبَّ رسول الله ﷺ الشديد لها، وكثيرا ما كانوا يقولون لبعضهم : أليست حبيبة رسول الله ﷺ، وقالوا ذلك فى واقعة الأبواء لما حبس رسول الله ﷺ الجيش وقد نفد الماء واقترب ميعاد الصلاة وذلك لأن عائشة قد فقدت قلادة لها ولا تريد أن تغادر حتى تجدها!! تخيلوا الموقف! والحبيب الزوج والقائد والرسول محمد ﷺ يعلم الأمة كلها الحبَّ والرقة واللطف حتى فى أحلك المواقف !! صلاة وجيش وماء قد نفد.. وزوجة تبحث عن قلادة! وجنود يتململون ويعجبون!! واحتد الموقف .. فكان أن نزلت آية التيمم ففرح الناس وقالوا: والله ما زلنا منكم يا آل أبى بكر فى خير! وعلم الناس كلهم أن اللطف والرقة والمحبة بين الزوج وزوجته لا تأتى إلا بالخير ... إنه درس للتاريخ كله ... هل نحتاج إلى النماذج الغريبة للتدليل على الحب وسيرة الحبيب مملوءة بالكنوز!!

كانت السيدة عائشة تسأله ﷺ عن حبه لها وتقول: { يا رسول اللـه كيف حبُّك لي؟ قال: كَعُقْدَةِ الحَبْلِ، قالت: فكنتُ أقول لـه: كيف العُقْدَةُ؟ فيقول: على حالـها }، وكانت فاطمة إذا ذهبت تذكر عائشة عند رسول الله ﷺ يقول لها:{ يا بنية إنها حبيبة أبيك.} أو { إنها حبيبة أبيك ورب الكعبة }[٤٠]

٤٠ كلها عن عائشة وعلى الترتيب: حلية الأولياء.، إختلاف الحديث للشافعى، الآحاد والمثانى لإبن أبى عاصم.

وكان رسول الله ﷺ يحكى بنفسه ويقول لعائشة ويعلم الرجال كلهم:

{ إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذلِكَ؟ قَالَ أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لاَ. وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى، قُلْتِ: لاَ. وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ }[٤١]

وانظروا إلى حبِّ رسول الله ﷺ لها وتبسطه معها إذ يقول بنفسه لها علامات رضاها عنه وغضبها منه! وتوافقه أنها ما تهجر إلا اسمه، بل إن كثيراً من العلماء لما شرحوا حديث عائشة أن أول ما كان يبدأ به ﷺ إذا دخل بيته هو السواك[٤٢]، قالوا: ليبدأ زوجاته بالتقبيل! .. إنه الحب واللطف والرقة والذوق النبوى الرفيع!ولذا كانت عائشة رضي الله عنها تتباهى بحب الرسول ﷺ العالى والغالى لها وتقول للنساء أجمعين:

{ لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ بَعْدَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حَتَّى أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا، وَمَا تَزَوَّجَ بِكْرًا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي، وَلَقَدْ قَبَرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلائِكَةُ بِبَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لابْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً عِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا }[٤٣]

---

٤١ صحيح مسلم عن عائشة
٤٢ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة ، الدر المنثور.
٤٣ عَنْ عَائِشَةَ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ. وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

وحتى أثناء الحروب ، لم تكن تخلو من لقطات الحب، فالحرب والهموم لم تشغله ﷺ عن أن يهتم بزوجته صفية رضى الله عنها وكانت عروساً بعد، واسمع لأنس ﷺ يقول: { خرجنا إلى المدينة (قادمين من خيبر) فرأيت النبي ﷺ يجلس عند بعيره، فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبتيه حتى تركب }[٤٤]، فلم يخجل سيد البشر ﷺ من أن يرى جنوده المسلمون هذا المشهد العاطفى، ولم تكن هذه لفتة الحب الوحيدة فى الحروب والسفرات، فما أكثرها، فكان أكثر من مرة عند رجوعهم أو سفرهم يجعل القافلة تتقدم عنهم بحيث لا تراهم ثم يسابق السيدة عائشة فتسبقه ثم بعد ذلك يسبقها فيقول لها هذه بتلك!

وبلغ من رقته ﷺ وحبِّه لهن أنه كان يشفق عليهن من إسراع الحادى الذى يغنى للإبل ويقودها وهن راكبات (بعض أمهات المؤمنين وأم سليم ﷺ) فيقول له وقد اشتد بهن في السياق: { رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير }.

إنه حبٌّ واضح للجميع، أليست زوجته وحبيبته، حتى عندما يخجل البعض من ذكر أسماء زوجاتهم نجده ﷺ يجاهر بحبِّه لزوجاته أمام الجميع. فلما سأله سيدنا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ: { أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَائِشَةُ. قَالَ: فَمِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا }.[٤٥]، وتدللت عليه ذات مرة وقالت له: { يا رسولَ الله أَلاَ تُكَنِّينِي، فَكُلُّ نِسَائِكَ لَهَا كُنْيَةٌ، فقالَ: بَلَىْ، اكْتَنِي بابْنِكِ عبدِ الله - يعنى عبدالله بن الزبير ابن إختها اسماء - فكانتْ تُكْنَى أُمَّ عبدِ الله.} .[٤٦]

٤٤ رواه البخار ي عن أنس، قيل استحت رضى الله عنها أن تضع قدمها على ركبة النبى ﷺ فوضعت ركبتها وليس قدمها.

٤٥ سير أعلام النبلاء وغيرها

٤٦ عن عائشةَ رضي الله عنها سنن الكبرى للبيهقي

وكان ﷺ كثيرا ما يناديها يا حميراء أو يا عائش أو يا شقراء للتدليل وأمام المسلمين و إذا سأله أحد عنها من هذه يقول: هذه أم المؤمنين عائشة.

ومن حبه ﷺ لزوجاته كان يتغاضى عن الهفوات التى تجلبها حياة الضرائر للزوج، وكان يحتمل غيرتهن ويعلمهن وكان يبتسم ويضحك بل وأحياناً يشتد على نفسه من أجل أرضائهم ويجتهد فى ذلك وربما امتنع عن طعام ما إرضاءا لهم وفى قصة عسل مغافير نزل قرآن يخلد حب النبى لزوجاته ليعلم الأمة الحب والعطف والرقة!

وتروى السيدة عائشة وتقول: { أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فغِرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع – شيئاً ما يدل على شدة الغيرة التى لحقتها- فقال: ما لك يا عائشة أغِرْتِ؟ فقلت: ما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ }[٤٧]، وروى أيضاً: { أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان عِنْدَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلَتْ أُخْرَى بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتْ يَدَ الرَّسُولِ فَسَقَطَتِ الْقَصْعَةُ فَانْكَسَرَتْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْكِسْرَتَيْنِ فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى فَجَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ كُلُوا، فَأَكَلُوا فَأَمْسَكَ حَتَّى جَاءَتْ بِقَصْعَتِهَا الَّتِي فِي بَيْتِهَا فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ (الخادم) وَتَرَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْهَا }[٤٨]

---

٤٧ وأخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها

٤٨ عن أَنَسٌ سنن النسائي الصغرى.

وقصص عديدة وقعت بينهن وتقبلها ﷺ باللطف والرحمة ومنها:

{ أن سودة اليمانية جاءت عائشة تزورها وعندها حفصة بنت عمر رضي الله عنهم فجاءت سودة في هيئة وفي حالة حسنة، وعليها بُرْدة من دروع اليمن وخمار كذلك، وعليها نقطتان مثل الفرستين من صبر وزعفران، فقالت حفصة لعائشة: يا أمَّ المؤمنين يجيء رسول الله ﷺ وهذه بيننا تبرُق – وفى رواية ونحن فسقتين!-، فقالت أم المؤمنين: أتَّقي الله يا حفصة، فقالت: لأفسدنَّ عليها زينتها، قالت سودة: ما تقلنَ؟ (وكان في أذنها ثِقل)، قالت لها حفصة: يا سودة خرج الأعور، قالت: نعم، ففزعت فزعاً شديداً فجعلت تنتفض، قالت: أين أختبىء؟ قالت: عليك بالخيمة (خيمة لهم من سعف يختبئون فيها)، فذهبت فاختبأت فيها؛ وفيها القذر ونسيج العنكبوت، فجاء رسول الله ﷺ وهما تضحكان لا تستطيعان أن تتكلما من الضحك، فقال: ماذا الضحك؟ ثلاث مرات، فأومأتا بأيديهما إلى الخيمة، فذهب فإذا سودة تُرعَد، فقال لها: يا سودة ما لك؟ قالت: يا رسول الله خرج الأعور! قال: ما خرج وليخرجنَّ، ما خرج وليخرجنَّ، فأخرجها فجعل ينفض عنها الغبار ونسيج العنكبوت }[٤٩].

---

٤٩ أخرجه أبو يعلى عن رزينة رضي الله عنها ـــ مولاة رسول الله ﷺ، قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني إلا أنه قال: فقالت حفصة لعائشة: يدخل علينا رسول الله ﷺ ونحن فسقتين وهذه بيننا تبرُق، وفيه من لم أعرفهم. انتهى.

وتروى السيدة عائشة ﵂ قَالَتْ: { أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِخَزِيرَةٍ – طعام من الخبز والسكر والسمن أو مرق بلحم وخبز - طَبَخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ: كُلِي، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِنَّ أَوْ لاَلَطخَنَّ وَجْهَكِ، فَأَبَتْ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ فَطَلَيْتُ بِهَا وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَضَعَ فَخذَه لَها وَقَالَ لِسَوْدَةَ: الْطَخِي وَجْهَهَا، فَلَطَخَتْ وَجْهِي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْضَاً، فَمَرَّ عُمَرُ فَنَادَىٰ: يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَظَنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ فَقَالَ: قُومَا فَاغْسِلاَ وُجُوهَكُمَا } [٥٠]

وروت عائشة: { لما قدم النبُّي ﷺ المدينة عرس بصفية فأخبرنى، فتنكّرتُ وتنقّبتُ فذهبت أَنظُر، فنظَر رسول الله ﷺ إلى عيني فعرفني فأَقبل إلَّي فانقلبت راجعةً فأَسرع المشَي فأَدركني فاحتضنني فقال: كَيفَ رأَيتِ؟ قلتُ:يهودية بين يهوديات قال لا تقولى ذلك فقد أسلمت وحسن إسلامها} [٥١]، ثم روي أنه كان إذا اجتمع نساء رسول الله ﷺ معها في موضع فأحياناً يخاطبنها بعضهم يا ابنة اليهودي غيرة منها لجمالها فشكت ذلك إلى الرسول ﷺ فقال: { إذا قلن لك هذا فقولي: من منكن مثلي أبي نبي وعمي نبي وزوجي نبي }، إشارة إلى موسى وهارون وزجها صلى الله عوسلم عليهم أجمعين، فلما قالت لهم ذلك قالت لها عائشة: ليس هذا من كيسك، أى أنما لقنه لك رسول الله ﷺ.[٥٢]

---

٥٠ عن عائشة، ع، كر، جامع المسانيد والمراسيل

٥١ سير أعلام النباء والطبقات الكبرى والمغازى للواقدى.

٥٢ شرح السير الكبرى

وكم من مرة احتمت السيدة عائشة بالنبى ﷺ من غضب أبى بكر عليها لما يرى أنَّ تدللها على الحبيب ﷺ تجاوزا فى حقه، ومنها ما روى النعمان بن بشير قال : { جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعَ عَائِشَةَ وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ، وَتَنَاوَلَهَا، أَتَرْفَعِينَ صَوتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: فَحَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَهَا يَتَرَضَّاهَا: أَلاَ تَرَيْنَ أَنِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ؟ قَالَ: ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ يُضَاحِكُهَا، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَشْرِكَانِي فِي سِلْمِكُمَا كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا }[٥٣].

وقد حفلت كتب السنة بعدد كبير جدا من تلك الروايات نكتفى بما أوردناه.

وبلغ من حبّه لها ﷺ أنه أخبر كما بمسند أبى حنيفة ما تقرُّ به عيون النساء فأوصى الأمة كلها بهنَّ وأخبرهم جميعاً أنه يهون عليه الموت لأنهم أروه صورة عائشة فى الجنة، أفلا يكون هذا حافزاً لحبِّ الرجال لزوجاتهم، قال: { إنَّهُ لَيهُونُ عَلَيَّ لأنِي رأيتُ بَياضَ كَفِّ عائِشَةَ عَنهَا في الجَنَّةِ }، ويختم ﷺ قصة الحب العظيمة لزوجاته فى آخر لحظات حياته الشريفة ويعلم الأمة كلها فيروون أن آخر ما تكلم به ﷺ كما جاء بالفجر المنير عن قتادة: { اتقوا الله في النساء وما ملكت أيمانكم }.

---

٥٣ حم أخرجه أحمد ،المسند الجامع عن النعمان بن بشير

فمظاهر الحب بين رسول الله ﷺ وزوجاته كانت واضحة للعيان فالحبُّ فى الإسلام بين الزوجين له مقام سامٍ ومنزلة رفيعة.

وهنا أبشِّر كل إمرأة محبة لزوجها قائمة عليه بما يرضى ربها، فإن النساء يغرن من ذكر الحور العين، فإنهنَّ لسنَّ إلا وصيفات فى قصورهن فى الآخرة والمرأة المؤمنة التقية المحبة لزوجها فوق هذا كله وأعلى وأكمل، فقد سألت السيدة أم سلمة أم المؤمنين الحبيب ﷺ وقالت له :

{ يَا رَسُولَ اللهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟ قَالَ: نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: بِصَلاَتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللهَ ﷻ، أَلْبَسَ الله ﷻ وُجُوهَهُنَّ النُّورَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ بِيضُ الأَلْوَانِ خُضْرُ الْثِّيَابِ صُفْرُ الْحُلِيِّ مَجَامِرِهُنَّ الدُّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ، يَقُلْنَ: أَلاَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُوتُ أَبَداً أَلاَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ أَبَداً، أَلاَ وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلاَ نَظْعَنُ أَبَداً، أَلاَ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ، فَلاَ نَسْخَطُ أَبَداً، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا }[٥٤].

٥٤ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وهذا لفظه، الترغيب والترهيب

رسول الله ﷺ وبعض المحبين

وقد شفع ﷺ للمحب العاشق!

فيروى أنه لما أعتقت عائشة رضي الله عنها جاريتها بريرة وكان زوجها حبشياً واسمه مغيث، خيّرت شرعاً بين الإقامة معه أو مفارقته، فاختارت المفارقة، فكانت إذا طافت بالبيت طاف مغيث خلفها، ودموعه تسيل فقد كان زوجها وكان يحبها بشدة!. فقال النبي ﷺ لعمه العباس: { يا عم أما ترى حب مغيث لبريرة؟ لو كلمناها أن تتزوجه! فدعاها وكلمها، فقالت: يا رسول الله إن أمرتني فعلت، قال: أما أمرٌ فلا، ولكن أشفع. فأبت أن تتزوجه }، قال الراوي: فهذا من قد رآه رسول الله، وشهد لشدة عشقه، وشفع في بابه.[٥٥]

وسمح للرجل أن يبقى زوجته مع سوء أخلاقها لشدة ولعه بها فكان حبه لها عاصما من مفارقتها مع سوء طبعها وخلقها، فقد روى: { أَنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ لِي امرأةً وَهِيَ لا تَدْفَعُ يَدَ لاَمِسٍ، قالَ: طَلِّقْهَا، قالَ: إنِّي أُحِبُّهَا، وهِيَ جميلةٌ، قالَ: فاستَمْتِعْ بِهَا }[٥٦] (إقرأ الشرح بالحاشية).

---

٥٥ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار

٥٦ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما ، سنن الكبرى للبيهقي.، فى شرح هذا الحديث فى الإحياء قال الإمام الغزالى : ((وإنما أمره بإمساكها خوفاً عليه بأنه إذا طلقها أتبعها نفسه وفسد هو أيضاً معها، فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه أولى، وإن كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله أو بوجه آخر لم يزل العيش مشوّشاً معه. فإن سكت ولم ينكره كان شريكاً في المعصية مخالفاً لقوله تعالى: {قُوا أَنْفُسَكُم وأَهْليكُمْ ناراً} وإن أنكر وخاصم تنغص العمر، ولهذا بالغ رسول الله ﷺ في التحريض على ذات الدين)) ، إحياء علوم الدين، وفى تخريج أحاديث الإحياء العراقي قال النسائي: ليس بثابت، والمرسل أولى بالصواب. وقال أحمد: حديث منكر، وفى كتاب: تحفة المحتاج في شرح المنهاج قال الشارح : سمح له بإمساكها خَشْيَةِ الْفُجُورِ بِهَا عند فراقها أو حُصُولُ مَشَقَّةٍ لَهُ بِفِرَاقِهَا تُؤَدِّي إلَى مُبِيحِ تَيَمُّمٍ وَكَوْنُ مَقَامِهَا عِنْدَهُ أَمْنَعَ لِفُجُورِهَا فِيمَا يَظْهَرُ فِيهِمَا أَوْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ أَيْ بِحَيْثُ لا يُصْبَرُ عَلَى عِشْرَتِهَا عَادَةً فِيمَا يَظْهَرُ.

كما عاتب ﷺ أصحابه فى الغزوة إذ وجدوا عاشقا فقتلوه مع القوم الذين ذهبوا لحربهم ولم يكن منهم: فقد روى ابن عبّاس:

{ أن النبيَّ ﷺ بعث سريَّة فغنموا، ووجدوا فيهم رجلاً – قيل أنهم عرضوا عليه الإسلام فأبى وقال: إني لست منهم، إنما عشقت منهم امرأة فلحقتها، فدعوني أنظر إليها نظرة، ثم اصنعوا بي ما بدا لكم، فأتى به إلى النساء، فرأى محبوبته فيهن، فقال لها: أَسْلِمي حُبَيْش قَبْل نَفَادِ العَيْش، وقال شعراً، قالت: نعم، فديتك، ثم قتلوه، فجاءت المرأة، فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت أو أخذت تقبله حتى ماتت، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر، فقال رسول الله ﷺ:

{ أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَحِيمٌ – أو رحيم القلب }.[٥٧]

---

٥٧ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن. اسم الكتاب: مجمع الزوائد

من عشق فعفَّ ومن عشق فغشَّ

وبشَّر ﷺ كل من أحبَّ حبًّا أو وقع فى قلبه شأن من هذه الأمور ولا سبيل لتوفيته بالطرق المشروعة، فعفَّ عن المحارم وكتم فلم يفضح نفسه ولا من أحبَّ أو عشق، وفعل هذا وصان عهد الشرع فى هذا الأمر إلى أن مات، فقد بشره ﷺ بنوال رتبة الشهيد كما ورد عنه: { منْ عشق فعفَّ فكتم فمات مات شهيداً }[٥٨]، وقوله عليه الصلاة والسلام : { العِشْقُ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ كَفَّارَةٌ لِلذُّنوبِ }[٥٩].

أما أن يقول لنفسه وقد رأى فى العمل مثلا من هى أفضل من زوجته فيما يظن ومع الحديث والسماح للنفس بتجاوز حدود الشرع يقول أنا وقعت فى حبها وأريد أن أتزوجها، أو تريده هى لأنها غير ذات زوج أو تراه أفضل من زوجها الذى تشقى معه كما تقول ويزيِّن كلٌّ منهما مزاياه لصاحبه ويفسده على شقه الآخر وسواء جاء الفعل أو الرغبة من الرجل أو المرأة فلا تنشأ النار بلا مشعل ومشتعل فالطرفان مسؤولان، وهذه الأفعال تخرج من ربقة الإسلام لتحذير الحبيب ﷺ لكل من تسوّل له نفسه أو نفسها أن يستسيغ تلك الفعال القبيحة والتى صارت يسيرة فى نظر الناس فى أيامنا هذه، فكم رجل أفسدته زميلته على زوجته وصار إلى طلاقها ليتزوج من فى عمر إبنته بعد عمر طويل أو العكس، ورسول الله يحذر بشدة ويقول: { لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ عَبْداً عَلَى سَيِّدِهِ، وَلَيْسَ مِنّا مَنْ أَفْسَدَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا }[٦٠]

---

٥٨ رواه الخطيب في ترجمة محمد بن داود الأصبهاني عن ابن عباس مرفوعا بلفظ فهو شهيد، كشف الخفاء

٥٩ أَورد الدَّيلمي بلا إِسناد عن أبي سعيد، الدرر المنتشرة

٦٠ رواه أبو يعلى والطبراني باختصار عن ابن عبّاس ، ورجال أبي يعلى ثقات.

ويشاركه من أفسد أو أفسدت زوجاً على زوجته من الأصحاب أو زملاء العمل الذين يقولون نحن نسعى للتوفيق بينهما وهم يسعون لإفساد بعضهم على أزواج بعض فى الحقيقة ولوسعى بعضهم فى الإصلاح إذا طلب منه لوفقه الله! .. إحذروا فالأمر ليس لعبة ولا تسالى ولا يشفع فيه قول ولا أمانى !! إنه خروج من الجماعة المسلمة بنص الحديث الشريف.

ولأهمية هذا الأمر ولكثرة المصائب التى تأتينى فى الفتاوى فى مثل تلك المزالق والمهاوى التى أشاعت الكثير من الفساد فى الأمة، اسوق لكم قصة وردت فى السنة المشرفة لتروا وتعلموا بالتطبيق العملى ما يستحقه من يريد أن يفسد أحدا على أحد باسم الحب أو الغرام، اسمعوا وعوا، فقد روى فى السنة:

{ أَنَّ أَبَا السَّيَّارَةِ أُولِعَ بِامْرَأَةِ أَبِي جُنْدُبٍ يُرَاوِدُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَقَالَتْ: لاَ تَفْعَلْ، فَإِنَّ أَبَا جُنْدُبٍ إِنْ يَعْلَمْ بِهذَا يَقْتُلْكَ، فَأَبَى أَنْ يَنْزِعَ، فَكَلَّمَتْ أَخَا أَبِي جُنْدُبٍ، فَكَلَّمَهُ فَأَبَى أَنْ يَنْزِعَ، فَأَخْبَرَتْ بِذلِكَ أَبَا جُنْدُبٍ فَقَالَ أَبُو جُنْدُبٍ: إني مُخْبِرٌ الْقَوْمَ أَني أَذْهَبُ إلى الإِبِلِ فَإِذَا أَظْلَمَتْ جِئْتُ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَإِنْ جَاءَ فَأَدْخِلِيهِ عَلَيَّ، فَوَدَّعَ أَبُو جُنْدُبٍ الْقَوْمَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ ذَاهِبٌ إلى الإِبِلِ، فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ جَاءَ وَكَمِنَ في الْبَيْتِ، وَجَاءَ أَبُو السَّيَّارَةِ وَهِيَ تَطْحَنُ في ظُلْمَتِهَا فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ: وَيْحَكَ أَرَأَيْتَ هذَا الأَمْرَ الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ هَلْ دَعَوْتُكَ إِلى شَيْءٍ مِنْهُ قَطُّ؟ قَالَ: لاَ، وَلٰكِنْ لاَ صَبْرَ لِي عَنْكِ، فَقَالَتْ: ادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى أَتَهَيَّأَ لَكَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ أَغْلَقَ أَبُو جُنْدُبٍ الْبَابَ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَدَقَّ مِنْ عُنُقِهِ إِلى عَجْبِ ذَنَبِهِ،

فَذَهَبَتِ المَرْأَةُ إِلى أَخِي أَبي جُنْدُبٍ، فَقَالَتْ: أَدْرِكِ الرَّجُلَ، فَإِنَّ أَبَا جُنْدُبٍ قَاتِلُهُ، فَجَعَلَ أَخُوهُ يُنَاشِدُهُ اللَّهَ فَتَرَكَهُ، وَحَمَلَهُ أَبُو جُنْدُبٍ إِلى مَدْرَجَةِ الإِبِلِ فَأَلْقَاهُ، فَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ قَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ ؟ فَيَقُولُ: وَقَعْتُ عَنْ بِكْرٍ (بعير بكر) فَحَطَّمَنِي، فَأَمْسَى مُحْدَوْدَباً، ثُمَّ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ، فَبَعَثَ عُمَرُ إِلى أَبِي جُنْدُبٍ فَأَخْبَرَهُ بِالأَمْرِ عَلى وَجْهِهِ، فَأَرْسَلَ إِلى أَهْلِ المَاءِ، فَصَدَّقُوهُ فَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا السَّيَّارَةِ مِائَةَ جَلْدَةٍ وَأَبْطَلَ دِيَتَهُ }.[٦١]

فبدلاً من ذلك يامن خيَّل لك وهمك أو خيالك رجلاً كنت أو إمرأة أنك أحببت أو أولعت بأحد ولا سبيل شرعى لذلك، فخذ هدية رسول الله ﷺ لك وعفَّ عن محارم الناس واكتم ما ظننته فى نفسك تنل درجة الشهداء عند الله، وسيصرف الله عنك ما تجد ويعوضك عنه فى الحلال خيراً مما تركته لله من الحرام الذى زينته لك نفسك وساقك إليه تجاوزك عن شرع ربك، فإن الحبيب ﷺ أخبر بذلك.

ولكل من لم يرضى بما قدر الله له من الزوجة أو الزوج وتطلَّع إلى ما عند الناس، أو كره ما فيه من الخير الذى لا يراه، فله هذه القصة الطريفة الواردة بالأثر:

{ حكي أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح وكان له امرأة يحبها حباً شديداً فبعث الله إليه أن يسأله ثلاث حوائج فقال لامرأته حوائجي كثيرة لا أدري ما أعمل

٦١ عن الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ (الخرائطي في اعتلال القلوب)، جامع المسانيد والمراسيل

فقالت امرأته: اسأل حاجة لي وحاجتين لك قال: ما تريدين؟ قالت: اسأل ربك أن يصيرني في صورة ما كانت صورة أحسن منها وأجمل، فسأل ربه فأضاء البيت من حسنها وجمالها، فقامت لتخرج من بيتها، فقال زوجها: أين تذهبين؟ قالت: إلى بعض السلاطين أنا لا أضيع حسني وجمالي بمثلك فمنعها من الخروج، فبلغ الخبر سلطاناً فجاء أعوانه وأخذوها من زوجها جبراً، فقال الرجل: اللهم بقي لي عندك حاجتان، فاجعلها قردة فمسخها الله قردة فطردها الملك، فرجعت لزوجها، فقال الرجل: اللهم ردَّها كما كانت أولاً، فذهبت الحوائج كلها عبثاً لا هي أفلحت ولا هو }.[٦٢]

---

٦٢ روح البيان

حبُّ سيدنا إبراهيم للسيدة سارة عليها السلام

ورد في بعض الآثار :

أن الله ﷻ كشف الحجاب فيما بين إبراهيم عليه السلام وبينها فلم يزل يراها منذ خرجت من عنده إلى أن رجعت إليه وكان مشاهدا لها وهي عند الملك وكيف عصمها الله منه ليكون ذلك أطيب لقلبه وأقر لعينه وأشد لطمأنينته فإنه كان يحبها حبا شديدا لدينها وقرابتها منه وحسنها الباهر فإنه قد قيل إنه لم تكن امرأة بعد حواء إلى زمانها أحسن منها رضي الله عنها ولله الحمد والمنة.[٦٣]

٦٣ البداية والنهاية

نبى الله سليمان وحديث الطيور عن الحب

كان نبى الله سليمان كثيرا ما يحكى لجلسائه عما يسمعه من الحيوانات والطيور وورد من ذلك العديد؛ منه ما قصه القرآن أو السنة أو ورد بالآثار، ومن ذلك:

{ حُكِيَ أَنَّ فَاخِتَةَ [٦٤] كَانَ يُرَاوِدُهَا زَوْجُهَا على قبة فى قصر سليمان فَتَمْنَعُهُ مِنْ نَفْسِهَا فَقَالَ: لمَا تَمْتَنِعِينَ عَنِّي وَلَوْ أَرَدْت أَنْ أَقْلِبَ لَك القبَّة أومُلْكَ سُلَيْمَانَ عليه السلام ظَهْرًا لِبَطْنٍ لَفَعَلْتُ لأَجْلِك، فَسَمِعَهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ: مَا حَمَلَك عَلَى مَا قُلْت؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا مُحِبٌّ وَالْمُحِبُّ لا يُلامُ وَكَلامُ الْعُشَّاقِ يُطْوَى وَلا يُحْكَى }

{ وَرُوِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام مَرَّ بِعُصْفُورٍ يَدُورُ حَوْلَ عُصْفُورَةٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام لأَصْحَابِهِ: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ ؟ قَالُوا لا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ وَيَقُولُ تَزَوَّجِينِي أُسْكِنْك أَيَّ قُصُورِ دِمَشْقَ إنْ شِئْتِ. قَالَ عليه السلام وَإِنَّ غُرَفَ دِمَشْقَ مَبْنِيَّةٌ بِالصَّخْرِ لا يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَهَا، لَكِنَّ كُلَّ خَاطِبٍ كَذَّابٌ. } [٦٥]

---

٦٤ فاختة: نوع من الحمام المطوق، لها صوت حسن، ولها المثل فى الوفاء فإذا مات أحدهما حزن عليه الآخر حت الموت.

٦٥ القصتان وردتا فى حاشية البيجرمي على الخطيب ومصادر أخرى كثيرة.

علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء زوجته ﷺ

يروى عنه رضي الله تعالى عنه أنه كان يمازح زوجه فدخل عليها في يوم من الأيام فوجد في فيها عود أراك فأراد أن يمازحها ويغازلها فنظر إلى عود الأراك يخاطبه بهذين البيتين الجميلين فقال ﷺ وكرم الله وجهه:

حظيت يا عود الأراك بثغرها	أما خفت يا عود الأراك أراكا
لو كنت من أهل القتال قتلتك	ما فاز منى يا سواك سواكا

السيدة عاتكة بنت زيد بن عمرو وأزواجها

تزوج عبد اللـه بن أبي بكر الصديق عاتكة ابنة زيد بن عمرو وكانت امرأة بارعة الجمال، وكان يحبها حبًا شديدًا فقال لـه أبو بكر ﷺ: طلقها فإنها شغلتك عن الغزو فأبى، ثم مرّ عليه أبوه يوم جمعة وهو يلاعبها وقد صلى الناس ولم يدرك عبدالله الوقت، فعزم عليه أبو بكر أن يطلقها إذ ألهته عن الصلاة ففعل، ثم تعب عبد اللـه بسبب طلاقها وسمعه أبوه يوماً يقول شعراً يعبر عن ندمه على طلاقها وشدة حبه لها، فرق له، وأمره أن يراجعها ففعل وأعتق غلاما له لفرحه، ، وكتب لها حديقة على ألا تتزوج من بعده فأقسمت ووعدته، وحسن سيرهما معا بعد ذلك، ثم خرج عبدالله للطائف فاستشهد، فرثته بشعر وتبتلت وردت الخطَّاب.

ثم رآها عمر عند إبنته حفصة، فخطبها وقال ليس التبتل من الإسلام، واستفتوا علياً فأمرها برد الحديقة وكفارة القسم ففعلت، واشترطت على عمر ألا يضربها ولا يمنعها من الحق، ولا من صلاة العشاء في مسجد النبى ﷺ، فتزوجها عمر على ذلك، وفى وليمة العرس دعا أصحابه وفيهم علي وكان أخاً لإبن أبى بكر فى الإسلام، فلما خرجوا، وقف علي وكلم عاتكة من وراء الستر وذكرها بقسمها وقال: أين هذا الآن؟ فبكت، فجاء عمر، وقال له: لماذا؟ غممتها وغممتنا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ لاَ تُفْسِدْ عَلَيَّ أَهْلِي، كل النساء تفعل ذلك، ولبثت عنده حتى استشهد.

ثم تزوجها الزبير بن العوام على نفس الشروط وكان شديد الحب والغيرة، فإذا خرجت للعشاء شقَّ عليه، فخرجت ليلة، فسبقها الزبير وأختبأ من حيث لا تراه، فلما مرّت أمامه ضرب بيده على مؤخرتها، فنفرت ومضت فلما كانت الليلة المقبلة، سمعت الأذان فلم تتحرك فقال لـها: مالك؟ هذه العشاء، فقالت: فسد الناس، ولم تخرج بعدها، واستشهد الزبير بعد ذلك، فسارت مقالة فى المدينة من أراد الشهادة فعليه بعاتكة، ثم خطبها على كرم الله وجهه، فأبت مع شرفه وقالت: لم يبق للناس منهم إلا أنت وأنا أضن بك عن القتل،.[٦٦]، واستشهد سيدنا على ولم يتزوجها.

٦٦ القصة مجمعة من السيرة الحلبية، إختلاف الحديث (الشافعي)، أخبار النساء جامع المسانيد والمراسيل

الحسين بن على ﷺ ورباب

روى أن الحسين بن علي ﷺ رأى الرباب ابنة امرئ القيس فوقعت فى قلبه، فتقدم لأهلها وتزوجها ، فلما دخل بها كان لها أشد حبًّا قالت سكينة إبنته ﷺ: فكنت أرى أبي ينظر في وجهها مليًّا ثم يبتسم ويقبلها، فقال فيها ذات يوم :

لعمري إنني لأحـب دارا تحلُّ بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل فوق جهدي وليس لعاذل عندي عتاب

وكانت معه يوم استشهد فرجعت إلى المدينة مصابة مع من رجع، فخطبها الأشراف من قريش ، فقالت : { والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله ﷺ، فعاشت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى توفيت كمداً.} [٦٧]

الإمام الشافعى ﷺ وجاريته

وحكى عن الشافعي أنه قال: اشتريت جارية وكنت أحبها فأقول لها (شعراً): ومن السعادة أن تحبَّ⁂وأن يحبَّك من تحبُّه/ ومن الشقاوة أن تحبَّ⁂ولا يحبَّك من تحبُّه، فتقول له متمِّمة لشعره: ويصدُّ عنك بوجهه⁂وتلحُّ أنت فلا تغبه.

٦٧ إسحاق بن إبراهيم ، عن الحارث بن قيس ، عن أبيه إختلاف الحديث (الشافعي)

عبدالله بن عمر ﷺ وحبٌّ جارف!!

أما هذه القصة فحبٌّ من نوع آخر، فقد تزوَّج عبدالله بن عمر ﷺ أمرأة وأحبَّها حبًّا شديداً أخرجه عن شدة الإجتهاد فى العبادة الذى عرف عنه، فخشى عليه عمر أبوه ﷺ ويبدو أنه نصحه، ولكن الأمر لم ينصلح فكان لابد من الطلاق، واستمع للقصة منه ﷺ قال: { كانت تحتي امرأة أُحبها، وكان عمر يكرهها، فأَمرني أَن أَطلقها، فأَبيتُ، فأَتَى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ عند عبد الله بن عمر امرأةً كرهتُها له فأَمرتُه أَنْ يُطلّقَها فَأَبَى، فقال لي رسول الله ﷺ: يا عَبد الله، طلّقْ امرأَتَكَ، فَطَلّقْتُها }[٦٨].كان عمر يكرهها له لأنها لا تعينه على عبادته! وهذا هو السبب، فأمره رسول الله ﷺ فطلقها، وعاد لسابق اجتهاده، ونسى المرأة ولم تطالبه بها نفسه وانتهى الأمر ... فكان الطلاق علاجاً له وشفاءاً من هذا الحبِّ المؤذى.

---

٦٨ عن حمزة بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن أَبيه مسند الإمام أحمد

زوجةٌ تبحث عن الحب!!

وفى الطبرى وابن كثير وغيره: كان بن مظعون مشغولاً بالعبادة فلا يدنو من أهله، فأتت امرأته عائشة مع أزواج النبى، فسألنها: ما لك يا حولاء متغيرة اللون، لا تمتشطين ولا تطيبين وزوجك غنى؟ قالت: وكيف أفعل وما وقع عليّ زوجي ولا رفع عني ثوبا منذ كذا وكذا! فجعلن يضحكن من كلامها، فدخل رسول الله ﷺ وهن يضحكن، فقال: ما يُضْحِكُكُنّ؟ قالت: يا رسول الله، الحولاء سألتها عن أمرها، فقالت: ما رفع عني زوجي ثوبا منذ كذا وكذا. فأرسل إليه فدعاه، فقال: ما بَالُكَ يا عُثْمانُ؟ قال: إني تركته لله لكي أتخلى للعبادة. وقصّ عليه أمره، فقال ﷺ: أقْسَمْتُ عَلَيْكَ إلاَّ رَجَعْتَ فَوَاقَعْتَ أهْلَكَ، فقال: يا رسول الله إني صائم. قال: أفْطِرْ فأفْطَر وأتى أهله، فرجعت الحَوْلاء إلى عائشة قد اكتحلت وامتشطت وتطيبت، فضحكت عائشة فقالت: ما بالك يا حولاء؟ فقالت: إنه أتاها أمس.

عبدالله بن عمرو بن العاص، مشغول عن الحب!

روى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو؛ فقال { زَوَّجَنِي أَبِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيَّ، جَعَلْتُ لاَ أَنْحَاشُ لَهَا، مِمَّا بِي مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ، مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى كَنَّتِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ وَجَدْتِ بَعْلَكِ؟ قَالَتْ: خَيْرَ الرِّجَالِ، أَوْ كَخَيْرِ الْبُعُولَةِ، مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا، وَلَمْ يَعْرِفْ لَنَا فِرَاشًا. فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَعَذَمَنِي، وَعَضَّنِي بِلِسَانِهِ. فَقَالَ: أَنْكَحْتُكَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَاتَ حَسَبٍ، فَعَضَلْتَهَا، وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ. ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَانِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَنْكَحْتُكَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَاتَ حَسَبٍ، فَعَضَلْتَهَا، وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ. فَقَالَ لي: أَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَمَسُّ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي، فَلَيْسَ مِنِّي } (المسند الجامع عن عبدالله بن عمرو).

بناتنا والحب أسئلة مختارة عن الحب أجبنا عنها فى مناسبات مختلفة

السؤال الأول : هل كل الحب يؤدى بصاحبه إلى الأخطاء ؟

وهل لايوجد حب بدون أخطاء ؟ وهل الغيرة ركن من أركان الحب ؟

الإجابة : إذا أردنا الوصول للحب العفيف، فإن الحب العفيف الذى أخذناه من الشعر العربى، بأن فيه حب عذرى وأن قيس كان يحب ليلى، وجميل يحب بثينة، وروميو يحب جولييت .. طبعاً هذا الكلام تروّجه وسائل الإعلام ، والحقيقة أن هذا الكلام تاريخي، فقيس رأى ليلى مرةً واحدة، وكان شاعراً فأخذ يقول الشعر فيها، ولكنه لم يجلس معها ولم يقابلها، ولا مواعيد ولقاءات، لأن الكلام كان ممنوع بين العرب .. ونفس الكلام أيضاً بالنسبة لجميل وعزّة لم يجلس معها ولم يكلمها ولم يرسل لها تلغراف، ولا رسالة ، ولا شيئاً أبداً .. هو رآها فقط فتعلق بها قلبه مثل أى شاب ، وهذه نظرة تُسمّى نظرة إعجاب والباقى كله بناه أحدهم من وحى خياله وشعره، لكن أن نعجب بشخصيات معيّنة، وممكن الواحدة ترى واحد وتُعجب به، وتتمنّى هى فى داخلها أن يكون هذا زوجها، أو يكون زوجها مثله بعد ذلك.

يقول لها الإسلام بأن هذا الموضوع لا يمشى أبداً، ولا يتقدم خُطوةً بعد ذلك، فلا تُفكر فيه وهى جالسة للمذاكرة، ولا جواب ولا موبايل ولا رسائل ولا تشات ولا أى حاجة من هذه .. كل هذا الكلام يبقى خطوات مؤذية ليست أبداً فى صالح البنت المسلمة، وهذا الذى قرره الإسلام فى هذا الأمر .

أما الغيرة طبعاً فهذه للبنت مع خطيبها إذا كان هناك إرتباط رسمى، لكن إذا كانت الغيرة من واحدة على واحد ليست مرتبطة به ولا توجد علاقة رسمية بينهما، فهذا من الخيال فى العقل، تجد فتاتين تتعاركان مع بعضهما .. لماذا ؟ لأن الإثنين يحبان فلان، وفلان هذا ليس معك ولا معها .. لماذا ؟ هل هذا تصرف إسلامى!!

الغيرة للذى تقدم لها رسميّاً وخطبها، والأخرى تريد أن تأخذه منها، أو واحدة بتشاغله فى العمل! فهذه الغيرة أقرها الإسلام، لكن الغيرة الأخرى غيرة غير مرغوب فيها دينيّاً ولا إجتماعيّاً ولا إسلاميّاً .

السؤال الثانى :خلوة وكان الشيطان موجودا

قال ﷺ: ما إجتمع رجلٌ وإمرأة إلاّ وكان الشيطان ثالثهما، فإذا حدثت خُلوة بين ولد وبنتا وكان الشيطان معهما، فكيف تُكّفر هذه البنت عما فعلت؟ وبماذا تنصحها لكى تتجنب ذلك؟ وكيف تتخلصّ من العلاقة مع أنها متعلقة بهذا الشاب وهو دائماً يشغلها؟

الإجابة : هذه البنت ليس لها إلاّ التوبة، وشروطها :

أولاً: أن تمتنع عن لقائها بهذا الشاب مرة أخرى مهما كانت الأسباب .

ثانياً: أن تندم على مافعلته فى حق نفسها وفى حق أهلها.

ثالثاً: أن تعزم على أنها لا تعود إلى هذا الموضوع مرة ثانية ..

فما الذى يساعدها على ذلك ؟

أول شيء : لا تجلس بمفردها فى مكان مغلق ، لأن البنت دائماً عندما تجلس فى حجرة وتغلق على نفسها ، يأتيها خيال اليقظة وأحلام اليقظة ، والتى تأتى لها بأشياء كلها أوهام وخرافات غير موجودة فى أرض الواقع فإذا وجدت نفسها سوف تفكر .. فتجلس مع أختها أو تجلس مع أمها أو تجلس مع أبيها ، ولا تجلس بمفردها حتى لا تعطى فرصة لأحلام اليقظة أن تسيطر عليها .

وكذلك مما يعين البنت فى هذه المرحلة أن يكون لها صديقة تقيّة تساعدها وتقف بجانبها وتشد من أزرها، لاأن الحديث يقول : { المرءُ على دين خَلِيله، فلْيَنْظُرْ أحدُكم مَنْ يُخَالِلُ، وفى رواية من يُخَالِطُ } [٦٩]

---

٦٩ مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة

ومعظم الدواهى تأتى من الصحبة والمصادقات .. فتصادق بنتاً ليست سويّة ، فتظل تفتنها حتى تجرها معها، فتصادق بنتاً تقيّة تحفظ آية من كتاب الله أو حديث رسول الله وتصلح لمثل هذه المواقف.

وبالطبع فالمحافظة على الفرائض فى وقتها لا كلام فى ذلك ، ثم تستعين بصيام بعض الأيام الفاضلة كيومى الإثنين ويوم الخميس، أو ما تيسر، وتحاول أن يكون لسانها رطبا بذكر الله وقراءة القرآن.

وتبعد عن مُثيرات الشهوة .. فما الذى يثير الشهوة ؟

من النت والفضائيات والأغانى المثيرة، والتليفزيون والمجلات والمواقع والكتب الفاضحة وغيرها، وأنتم تعلمون ذلك .. فلا تسمع إلى أى كلام فى هذا الموضوع ، لذلك تكون قد حصّنت نفسها ، ويحفظها الله عزّ وجلّ إذا تابت وأنابت :

﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ الله سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ (٧٠الفرقان) .

السؤال الثالث :الحب احساس لا يقاوم

الحب إحساس لا أحدٌ يستطيع أن يقاومه، فكيف نتخلصّ من ذلك ؟ ثم ماذا ردكم إذا كنا لابد أن نتعرف إلى الطرف الآخر حتى نختبر مشاعرنا قبل الإرتباط؟ ماذا نفعل هل أخطب كل يوم والثانى؟ أم أتعرف أولا لأرى إن كان سيصلح لى فيتقدم؟ أم لا وعندها فلا داعى للشوشرة!

الإجابة :

الحب عندما نظن أنه قد تملَّك منّا، خلاص يأتى إلى البيت على سُنة الله ورسوله لتتم الخطبة ، ويتم الزواج على سنة الله ورسوله ، لكن غير ذلك لا يُسمّى حب ، ولكن إسمه لعب .

تقول الواحدة لكننى أحبه وهو يحبنى ولكن ما زلنا ندرس أو ليست هناك إمكانية للزواج الآن .. يبقى بدون مواربة كله تسالى ولعب والبنت المسلمة لا يمكن تترك أحداً يتلاعب بها، لو هو غير جاهز أو أنا ؛ فإذا لا مفر من ترك الموضوع وكل يذهب لحال سبيله وسوف يوفقك الله للخير فى وقته.

لكن البنت تصلب رأيها وتقول ما فيش غيره، وأنا باموت فيه ! طب ثم ماذا؟ نجلس نتسلى حتى تتلوث سمعتك وتتقد شهوتك ويقع المحظور ويخرج هو منها كالشعرة من العجين وتجلسين بحسرتك، لا علاقة فى الإسلام إلا بالطريق الشرعى،

وأنا أتحسر على كل الشباب المسلم والشابات المسلمات الذين يسمحون لأنفسهم بإنشاء تلك العلاقات وهات وخد وكلام ومقابلات على الموبايلات والنت وفى الحقيقة وهذا أو ذاك! وقال بندرس بعضنا حتى نعرف ننفع لبعض أم لا! هذا لعب وتسلية ولا يؤدى إلا إلى ما يؤذى ويضر وقد وضحت الأمر بلا جدال.

الموضوع كان ومازال بسيطاً ولكننا عقدناه ليكون لنا فسحة للحب والتسالى واللعب ببنات الناس والتسالى من الطرفين:

الأمر ببساطة لا يتطلب أكثر من أن ينظر الرجل أولاً هل عنده قدرة على الزواج من جميع النواحى؟ نعم يتقدم! لا يتأخر حتى يتمكن، وعندها فعليه فالنصائح التى ذكرناها ليبتعد عن هذا الطريق طالما ليس جاهزا بعد له.

أما إن كان نعم يصلح فينظر إلى الظروف العامة للفتاة هل تصلح له؟ يعنى الوسط والمؤهل والكفاءة والعمر، فإن كان نعم يبقى نأتى البيوت من أبوابها، وعندها تتم الرؤية إذا لم تكن حدثت من قبل لأنه رآها أو يعرفها، ويتم المناقشة الأسرية والمواجهة، ولو اتفقنا فأهلاً وسهلاً بك فى النور، وإن لم نتفق فكل لحال سبيله.

هذا هو شرع الله وهذه هى سنة رسول الله وهذا ما يصلح الخلق أجمعين وارتضاه الله لعباده المسلمين والمسلمات.

السؤال الرابع :هل المعاملة الخاصة حب؟

تضطر الظروف أحياناً للبنت أن تنفرد بأستاذها، فهل هذا حلال أم حرام؟ وأحيانا يعاملها فى الدرس أو المدرسة أو فى الجامعة معاملة خاصة ، فما موقفها؟

الإجابة :

المبدأ العام عدم الخُلوة، والخُلوة يعنى لا تجلس مع أى أجنبى عنها مدرس أو زميل أو قريب فى غرفةً مُغلقة .. فإذا كانت ستجلس مع مدرس جاءها فى البيت، فيكون الباب مفتوحاً، لابد من ذلك.

الناحية الثانية أن البنت عندنا فى الثانوية فكرها ناضج ولا تغلب عليها العاطفة وتضيّعها ، فهذا المدرس إذا كان متزوجاً هل سيترك زوجته ويتزوجها ؟ وإذا كان غير متزوجاً ، ويريد أن يرتبط كما قلنا .. الطريق مفتوح للبيت .

فلا بد وأن تفكر التفكير العقلانى الذى فيه منفعة لها ولا تمشى وراء العاطفة ، لأن العاطفة هى التى ستغرقها .. فلو الأستاذ يتكلم كلام حلو .. هذا الكلام يحدث فى كل مكان، إن كان فى الجامعة تجد الشباب التعبان هو الذى يتكلم الكلام الكويس فهل كل واحد يكلمها كلمتين حلوين يبقى يحبها ؟ فلا بد أن تُميّز .. البنت العاقلة يكون عندها تميّز .. فما المطلوب ؟ أنا أريد رجلاً يكون شريكاً لحياتى ، وهو موافق على ذلك ، يأتى من الباب الشرعى ، غير موافق على ذلك ، أغلق الباب لكى تظل البنت مطمئنة ، وأهلها مطمئنين إلى أن يكرمها الله بالزواج الصالح إن شاء الله .

السؤال الخامس: الحب دافع للنجاح وتبادل الصور

أشعر أن الحب دافعاً للنجاح، فما رأى فضيلتكم فى ذلك ؟ وما رأي حضرتك فى تبادل الصور للذكرى بين البنين والبنات؟

الإجابة :

الحب الذى يدفع إلى النجاح نحن نعرفه، لكن المثل الذى يقول أن وراء كل عظيمٍ إمرأة أى أن إنسان تفوق فى أى مجال، مالذى دفعه لهذا التفوق .. زوجته أعانته وساعدته إلى أن وصل إلى هذا المقام العظيم والنصر الكبير الذى وصل إليه .. فهذا كله يجب أن يكون فى إطار الشرع وفقط بعد أن أصير زوجة له! تحت سمع وبصر الناس كلها! أما قبل ذلك فلا وألف لا!

أما تبادل الصور يا بنات ممنوع لأن طبعاً أنتم تعلمون .. نفرض أن فى البداية بينك وبينه وفاق، وطلب منك شيئاً وأنت رفضتى ماذا يفعل ؟ .. يذهب للتشهير بك فوراً ، ويقول : فلانة صفتها كذا وكذا ، وصورتها معى!! لماذا تضعى نفسك فى هذا الأمر؟ .. إذا كان الأمر رسميا فالشأن مختلف!

البنت العاقلة لا تفرّط فى هذا الأمر .. حتى أن البنات العاقلات فى الرحلات، أو مع المجموعات! يرفضو أن يصورهم الشباب بالكاميرات والموبايلات! وأنتم تعلمون ماذا يمكن الفعل بالصور على النت والكمبيوتر وبرامج الفوتوشوب.

فلماذا تضعين نفسك فى هذا الوضع .. البنت لا تفرِّط فى صورة لها ولا فى كلمة ولا فى مسدج ، ولا تشات، وياخذ حاجتك أو صوتك أو صورتك أويسجل لك! فإذا طلب منك شيئاً وأنت لم توافقى عليه وانفصلنا مثلاً! وجاء شاب مناسب لك، وانت مُرحّبة به وتريدينه، وهو مغتاظ منك ويريد أن يسيىء إليك فماذا يفعل ؟

وهذا يحدث كثيراً .. يذهب لخطيبك ويقول له فلانة هذه كانت تحبنى وكان بينى وبينها كذا وكذا ، وهذا هو الدليل.. من الذى أفشل هذا الزواج ؟ .. أنت .. بالصورة أو الكلمة أو المسدج أو التشات أو الكاميرا والخفايا أدهى وأكبر!! لكن لايكون بينك وبين الشاب علاقة إلاّ علاقة عمل ، والعلاقات الأخرى والتى نسمعها عن أوروبّا، وهم أنفسهم الآن يئسوا منها، وبدأت الإدارت التعليمية فى أمريكا تدرس جيداً فصل البنات والبنين حتى الجامعة لأنهم وجدوا أن هذا يؤثر على تحصيلهم العلمى بشدة! بل وأعلنوا جوائز للمدارس التى تجعل البنين وحدهم والبنات وحدهم.

لماذا ؟ لأنهم رأوا أن التجربة فشلت والإباحيّة لم تحل المشاكل، فعرفوا أن الإختلاط فشل، فأعلن عن إعانة من الحكومة الأمريكيّة المركزيّة للولايات التى تطبق نظام الفصل بين الجنسين:البنات وحدهم والبنين وحدهم .. لماذا حتى تظل القيم موجودة ، لأن المجتمع بدون قيم لا يصلح، وكما قال الشاعر أحمد شوقى:

إنما الأمم الأخلاق مابقيت   فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

السؤال السادس: أنا مدمنة للمواقع الإباحية وأريد التوبة

سيدى أنا فتاة منشغلة منذ مدة بالأحاديث مع الشباب على التشات وبالمواقع الغير سليمة شرعاً وبالأفلام التى تتناول ذلك وبصراحة أصبحت مدمنة للأحاديث الجنسية، وأنا ضميرى يؤرقنى كثيرا لأننا أناس متدينون، ولكنى افعل هذا، علماً بأنى لم أفرط فى نفسى أبداً، ولكننى أريد من الله أن يتوب على من كل هذا، وكلما أنوى أعود وأبكى كثيرا ولا أعرف ماذا أفعل؟ لن استطيع التماسك أكثر من هذا ولو استمريت هكذا فساقع لا محالة! أنا فى حيرة شديدة!! دلونى بارك الله فيكم.

الإبنة السائلة

إبنتى عليك بالخطوات التالية وسوف يعينك الله ﷻ على الإقلاع عن تلك الأشياء ويوفقك إلى ما يحبه وما يرضاه، ولكن لابد من العمل والإجتهاد ليزول ذلك المرض من نفوسنا وأنت تعلمين أن الدواء يكون مرا ولابد لنا من الصبر عليه:

فأولاً: لابد من العزيمة الشديدة منك والعزيمة تقتضى أنك تغلقى هذا الباب مطلقا ولا تسمحى لنفسك أبدا بالمشاهدة بالمرة وتمسحى أو تزيلى كل ما على الجهاز عندك من الفايلات أو الملفات و اللينكات أو الحسابات التى كنت تتحادثين منها مع هؤلاء يعنى إبدأى حياة جديدة ومرة واحدة ولا تتوقفى ولا ترجعى للخلف ولا تخافى من أحد فالله معك يعينك ويقويك ويسددك ويوفقك .. هذا أولاً وهو الأصعب والأشد المحتاج للعزيمة القوية.

ثانياً: تصومى يومى الإثنين والخميس من كل اسبوع.

ثالثاً: تحاولى دائما أن تقرأى ما تيسر من القرآن الكريم بصوت مسموع وتجعلى لنفسك قدرا من القرآن كل يوم ولو بسيط، ولكن بالترتيب ويومياً، وياحبذا لو كان معاك كتيب صغير لمعانى ألفاظ القرآن عند اللزوم وهذا منتشر جداً.

رابعاً: تحاولى دائما أن تجلسى مع الأسرة أو مع إخوتك وأخواتك ولا تختلى بنفسك فى حجرتك إلا عند النوم فقط .

خامساً : تقرأى كتاباً دينياً فى وصف الموت والقبر والدار الآخرة وليكن مثلاً كتاب: التذكرة فى أمور الموتى وأحوال الآخرة للإمام القرطبى وهو موجود بالمكتبات.

سادساً: تحاولى أن تجعلى لسانك رطباً دائما بذكر الله ما استطعت.

سابعاً: عليك بالطبع بالبعدى عن كل صديقات السوء اللائى عرفتيهن خلال تلك الفترة، وابتعدى عنهن تماما واقطعى الصلة بكل من كانت عونا أو زميلة لك فى كل تلك التصرفات الغير ملتزمة.

الباب الثانى: الجنس فى الإسلام

♌المعاملة والثقافة الجنسية للنساء فى الإسلام ♌ حديث القرآن عن الجنس والعلاقات الجنسية ♌كيف تحدثت السنة عن الجنس فى أمثلة منها ♌ فلماذا تفشى الجهل تحت ستار العيب؟ ♌ لماذا يفكر زوج فى الزواج بعد سنين طويلة وأولاد؟ ♌ كيف تتجهزين للعلاقة الخاصة ♌ نصائح نبوية للمرأة الذكية ♌ العلاقة الحميمية ودور الرجل والمرأة فيها ♌ متى يأتى الرجل أهله؟ ♌ أوضاع الجماع ♌ المداعبة قبل الجماع ♌ الغسل ♌ وعند الحيض ♌ العلاقة الخاصة أثناء الحيض ♌ ليلة الدخلة ♌ النظرة الصحيحة للمرأة المسلمة ♌ سؤال عن تكاليف الزواج ♌

المعاملة والثقافة الجنسية للنساء فى الإسلام[70]

الموضوع الذى أريد ان اتكلم معكم فيه اليوم هو موضوع فى منتهى الحساسية وفى منتهى الخطورة ويمكن وللأسف نحن لا نتكلم فيه ولا نسمع كلاماً عنه لأننا ندعّى ان هذا فيه حرج .

والنتيجة كما نرى الآن أن كثيراً من الرجال الذين تزوجوا والذين عندهم اولاداً قد كبروا؛ نراه يُفكر فى الزواج من أخرى، لماذا ؟ وماهو السر؟

هل الزوجة سألت نفسها هذا السؤال وبحثت عن السبب ؟ لا.. بل أننا نجد كثيراً فى العصر الذى نحن فيه بحسب الإحصاءات أن كثيراً من الزيجات من البنات يتم الإنفصال بعد فترة قصيرة جداً .. بعد شهرين أو بعد سنة أو بعد أكثر أو بعد أقّل، بعد فترة قصيرة جداً يتم الإنفصال، لكن الموضوع يحتاج ان نعرف الأسباب، والأسباب والإجابة بإختصار شديد .. وسنفسرها :

وقبل أن نبدأ بالإجابة هل فعلا يوجد هناك بالدين حرج من التحدث بالمواضيع التى يحتاجها المسلم والمسلمة مثل الأكل والشرب تماماً .. كالجنس والجماع وما يستتبع ذلك .. دعونا ننظر لديينا ونرى الإجابة أولاً على هذه الإشكالية .. حتى لا نصاب بالحرج ونحن نتحدث أو نسمع أو نقرأ ما لابد لنا منه لنعيش الحياة الإسلامية الصحيحة: فلنسمع أولاقبل أن نبدأ لرأى بعض العلماء الأجلاء الذين تحدثوا وأسهبوا فى تلك الأمور ، فقد قال الإمام ابن قتيبة في كتاب النساء: ((وإذا مر بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تصعر خدك فتعرض بوجهك فإن أسماء الأعضاء لاتؤثم وإنما المآثم في شكل الأعراض وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب

[70] مغاغة ـ المنيا، ٢٠١٠/٤/٥ موافق ٢٠ ربيع ثانى ١٤٣١ هـ

قال رسول الله ﷺ : { من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا } [٧١] , ولم أترخص لك في إرسال اللسان بالرفث على أن تجعله هجيراك في كل حال وديدنك في كل مقال، بل الترخص مني فيه عند حكاية تحكيها أو رواية ترويها تنقصها الكناية ويذهب بحلاوتها التعريض، وأحببت أن تجري في القليل من هذا على عادة السلف الصالح في إرسال النفس على السجية والرغبة بها عن لبسة الرياء والتصنع ولا تستشعر أن القوم قارفوا وتنزهت ، وثلموا أديانهم وتورعت ، ومن ترك أخذ الحسن لموضعه أضاع الفرصة والفرصة تمر مر السحاب عن ابن عباس قال : خذ الحكمة ممن سمعتموها منه)) . [٧٢]

وبنحو ذلك قال عبد القادر عطا من المتأخرين وحمل حملة شديدة على بعض مدعي العلم أصحاب الورع الكاذب الذين يستقبحون مثل هذه التوعية لأن استقباحهم في غير محله, ومما قاله :

((ولكن شيوخنا عافاهم الله أغلقوا هذا الباب وحاموا حوله فتحدثوا عن أدب الخطبة وأدب الزفاف وأفاضوا في الحديث عن واجبات كل من الزوجين نحو الآخر في كل شيء إلا في العلاقة الجنسية فقد مروا عليه مرور الكرام الورعين أهل الحياء الذين يرتفعون بالإسلام في زعمهم أن يعنى بهذه الغريزة الحيوانية ويقول : كل ذلك وأمثاله أغمض عنه شيوخنا عيونهم المباركة الورعة التقية النقية

---

(٢) يعني أن يقول له : اعضض أير أبيك .

(٢) كتاب النساء ص٥ .

فإذا ماتحدث أحد الناس أمامهم بمسألة من هذه المسائل قلصت وجوههم واستعاذوا من هذا الشيطان المريد الذي يلصق بالإسلام مسائل الحيوانية ويهمل منه معاني الملائكية ، ونحن نسأل بدورنا هل يريد هؤلاء أن يقولوا : إنهم أعرف بالحياء ومواطنه من رسول الله ﷺ؟ ويقول : هذا وغيره تجاهله دعاة الإسلام في العصر الحديث ولم يجهله القدامى وتورع عن الخوض فيه المحدثون ولم يتورع عن الخوض فيه القدامى)) ([٧٣])

والآن فلنرَ كيف تحدث الكتاب والسنة عن الجنس والعلاقات الجنسية، وهل أغفلوا شيئاً يحتاج المسلم والمسلمة؟ دعونا نرى بعضا من حديث القرآن عن ذلك ... :

---

(٢) اللقاء بين الزوجين ص٦-١٠ .

كيف تحدث القرآن الكريم عن الجنس والعلاقات الجنسية

أولاً : هذه الأمور من الزينة ومن الطيبات التى خلقها الله لنا .. فمن يحرمها أو يدعى ذلك يقول عز وجل:﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٢الأعراف].

ثانياً: تحدث الله عن خلق الإنسان من النطفة ومن الماء المهين، وتحدث عن الرحم وقال عنه القرار المكين فى أكثر من موضع وهذه الآيات عند تناولها فلابد للشارح من أن يبين أن النطفة والماء المهين هو المنى الذى يضعه الزوج ليصل إلى القرار المكين وما يستلزمه الشرح من البيان والتفهيم ، قال تعالى: ويقول ﷻ:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [١٢،١٣ المؤمنون]، وقال تعالى:﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [٢٠،٢١ المرسلات:]، وفى بيان أعمق :﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ [٤٥،٤٦ النجم]، وأعمق :﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ [٥٨الواقعة].

وقال داعياً للنظر والبحث والفهم .. كيف يخرج الماء الدافق ومن أين؟ فمن أين جاء العيب إذاً لنفهم هذا كله؟ ولوكان هناك عيب أفكان الله يذكره ويأمرنا أن نصلى به بين يديه؟:﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [٥ - ٧ الطارق].

ثالثاً: تحدث القرآن عن قصة سيدنا يوسف وإمرأة العزيز، وفيها من معانى الشهوة والإغراء والمحاولات الكثير والكثير، ولا يعقل تناولها بالقراءة بدون فهم أو بيان، ولكنه الأسلوب القرآنى الراقى الذى يتناول ما يريد الوصول إليه بالقدر الذى يكفى لتوصيل المعلومة : فقال ﷻ:﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ..﴾ .. ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [٢٤،٢٣ يوسف]، إلى غير ذلك من الآيات المعجزة التى أدت الغرض وبينت المقصود وهى تشرح المرأة التى استبدت بها شهوتها والأساليب التى اتبعتها ,كذا وكذا .. لاحرج فى البيان الرصين عند لزومه بقدر ما يقتضى المقال.

رابعاً: تحدث القرآن عن الجماع فأسماه بأسماء عدة لكل وضع ما يناسبه لينفى أى حرج عن المتحدثين أو المعلمين وليعلم المسلم والمسلمة أن يستخدم الألفاظ التى يحتاجها بما يناسب كل موضع فقال تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ [٣٧الأحزاب]. فأسماه هنا قضاء الوطر)، وأسماه الرفث فقال تعالى:﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣البقرة]، وأسماه الملامسة فقال: ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [٤٣النساء] فتعبير ملامسة النساء بدلاً من لفظ جامعتم يصرف الذهن إلى الحكم الشرعى، ثم وانظر إلى كيف جمع الحديث شؤون المرض والسفر وقضاء الحاجة مع قضاء الوطر من النساء.. باسلوب سهل يسير وإعجازى قرآنى معجز .

وأسماه سبحانه الرفث والمباشرة وتناول أخص الشهوات فى الجماع كاللباس الذى نلبسه وأمر به ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ [١٨٧البقرة]، وكل هذا فى الحديث عن الصيام والإعتكاف .وذكر الرفث فى معرض الحديث عن الحج. يتحدث عن أخص شؤون الجماع وهو يتحدث فى أخص العبادات .. إنه الإعجاز ورفع الحرج .. ليس العيب فى الجنس ذاته ولكن العيب فى إتيانه فى غير موضعه أو زمانه المشروع.

وأسماه الإفضاء فقال: ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [٢١النساء]، وأسماه الدخول ﴿ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ [٢٣النساء]، وزاد عن الجماع ببيان الغرض والحال فقال الإستمتاع : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ [٢٤النساء] .. ولا نريد أن نعدد المواضع فهى كثيرة فى الحديث عن أخص شؤون العلاقة الحميمية.

وأسماه المسَّ وذكره بألفاظ متنوعة قال:﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [٤٧آل عمران]، ﴿ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٢٣٦البقرة]،وغيرها فى مواضع أخرى.

خامساً: وعلمنا صحة الأوضاع الجنسية للجماع وأباح تنوعها وأنه لا حرج فى طلب الإستمتاع ما دام لا يخالف شرعاً فاستعمل حرثكم وآنى شئتم أى ما دام محل الحرث ، وقصة ذلك: أن الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم من العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة، أما المهاجرون من قريش فكانوا يأتون النساء ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت إنما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك إلا فاجتنبني فسرى أمرهما حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد

سادساً: وتحدث عن مشاعر المرأة ورأيها فى الرجل وخطة الزواج ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ [٢٦،٢٥ القصص]

سابعاً: وتحدث عن الأعضاء التناسلية وأسماها الفروج أى الفتحات! ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [٣١،٣٠النور] و﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ [٣٥الأحزاب]، وقال ﴿ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [١٢التحريم]، وغير ذلك، وأسماها فى موضع آخر بالسوءة.

ثامناً: تحدث عن ممارسة الجماع المحرم وأسماة الفاحشة والزنا، وأورد عقوبته، وتحدث عن السفاح وإتخاذ الأخدان، والإحصان، والبغى والبغاء واللواط وإتيان الفاحشة بين الرجال وبين النساء .. وكل أصناف المخالفات .. وتحدث عن المحيض والطهر منه والتطهر .. كل فى موضعه بأرقى بيان وأكمل توضيح وفيما سبق ما يكفى لبيان أمثلة على تناول القرآن للمواضيع الجنسية على إختلاف أشكالها وألوانها.

والأمثلة فى القرآن لا حصر لها، ولكننا نكتفى بما سبق للدلالة فقط وليس للحصر.

ولنرى ثانيا :

كيف تحدثت السنة عن الجنس فى أمثلة منها

وهذا البيان يحتاج إلى مجلدات أيضاً ولكننى سأمر على بعض الأمثلة لنرى كيف كانوا يتناولون شؤون الجنس فيما بينهم وتحت توجيه وسمع وبصر نبيهم وزوجاته أمهات المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين:

علمهم رسول الله ﷺ أنه لهم بمنزلة الوالد، وكذلك يجب أن ينزل المسلمون العلماء من أنفسهم فيكنون لهم إحترام الوالدين وزيادة ولا يخجلون من سؤالهم، فقد قال ﷺ لهم ولنا ﷺ : { إنما أنا لكم بمنزلة الوالد، أعلمكم }[٧٤].

وكانت أمهات المؤمنين لهم تماما بمنزلة الأم كما أخبر الله وكانوا يسألونهن عن كل ما استشكل من شؤون النساء والجماع وما كن أخبربه من غيرهن ، واسمع لأبى موسى رضي الله عنه إذ أخبر : { اخْتَلَفَ فِي ذلِكَ –ما يوجب الغسل- رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ. فَقَالَ الأَنْصَارِيُّونَ: لاَ يَجِبُ الْغُسْلُ إِلاَّ مِنَ الدَّفْقِ أَوْ مِنَ الْمَاءِ. وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: بَلْ إِذَا خَالَطَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: فَأَنَا أَشْفِيكُمْ مِنْ ذلِكَ، فَقُمْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأُذِنَ لِي، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّاهْ أَوْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكِ عَنْ شَيْءٍ، وَإِنِّي أَسْتَحْيِيكِ. فَقَالَتْ: لاَ تَسْتَحِي أَنْ تَسْأَلَنِي عَمَّا كُنْتَ سَائِلاً عَنْهُ أُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ، فَإِنَّمَا أَنَا أُمُّكَ، قُلْتُ: فَمَا يُوجِبُ الْغُسْلَ؟ قَالَتْ: علَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ - وفى رواية إذا جلس بين شُعَبِها الأربع، ثم جهدها، فقد وجب الغسل، وإن لم ينزل }[٧٥].

---

٧٤ عن أبى هريرة رضى الله عنه رواه أبو داود والنسائى

٧٥ صحيح مسلم، عَنْ أَبِي مُوسَى، والرواية للشيخان عن أبى هريرة.

هل رأيتم كيف كانوا يفعلون! ومن كانوا يسألون فى أخص الأمور، وبماذا أجابتهم أم المؤمنين، هل رأيتم الألفاظ التى مرت بالحديث: الدفق، الماء، خالط، مسَّ الختان الختان، جلس بين شعبها الأربع، جهدها، لم ينزل.. هل هناك ما هو أخص من ذلك أو أدق فى شؤون الجماع! ديننا كامل والنقص عندنا!!

بل إن رسول الله ﷺ قال لرجل سأله عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل يعنى لا ينزل بعد أن أدخل، هل يغتسل؟ وكانت السيدة عائشة جالسة، فأجابه النبى ﷺ وقال: { إنى لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل }[76]. فلم يخجل الرجل من سؤال النبى وزجته جالسة، ولم ينهرها النبى أو يقول أدخلى سنتحدث فى أمر خاص، وإنما أشار إليها وذكرها أنهما يفعلا ذلك ويغتسلا! هل نريد أكثر لنفهم!

وتأسى به ﷺ سيدنا ابن عباس ﵁ إذ سأله رجل عن العزل – الإنزال خارج الفرج بعد الإدخال- فدعا جارية له فقال: أخبريهم. فكأنها استحيت، فقال: { هو ذلك، أما أنا فأفعله }، يعنى أنه يعزل[77]، فيطلب من المرأة أن تجيب السائل، فلما استحيت أجاب هو بوضوح وتأكيد.

وكانوا يسمعون تلك الأحكام الخاصة مثلا من السيدة عائشة ثم يذهبون للسيدة أم سلمة للتأكد ولا حرج هنا ولا هناك ولا تغضب هذه أو تلك .. إنه الدين.

---

٧٦ رواه مسلم عن عائشة
٧٧ عن ذفيف، أخرجه الإمام مالك بن أنس رحمه الله فى الموطأ

واستمعوا لتلك القصة الغريبة عن عبد الله بن شهاب الخولانى قال: { كنت نازلاً على عائشة، فاحتلمت فى ثوبى فغمستهما فى الماء، فرأتنى جارية لعائشة فأخبرتها، فبعثتْ إلىَّ عائشة فقالت: ما حملك على ما صنعت بثوْبيك؟ قال: قلت: رأيت ما يرى النائم فى منامه. قالت: هل رأيت فيهما شيئاً؟ قلت: لا. قالت: فلو رأيت شيئاً غسلته، لقد رأيتنى وإنى لأحكّه من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بِظِفّرى }. رواه مسلم، فهذا رجل نزل ضيفا عن أناس فاحتلم فغسل من ثوبه فرأته الخادمة وأخبرت سيدتها، فسألته ماذا فعل ولم؟ فأجابها ولم يخجل، فعلمته الفعل الصواب أو الأصوب الذى تعلمته من رسول الله ليعلم من وراءه.

وقالت عن أم سُليمٍ: { كنتُ مجاورةً أم سلَمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ فقالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يا رسولَ الله أَرأَيْتَ إذا رأتِ المرأَةُ أَنَّ زَوْجَها جامَعَهَا في المنامِ أَتَغْتَسِلُ؟ فقالت أُمُّ سَلَمَةَ: تَرِبَتْ يَداكِ أُمَّ سُليمٍ فَضَحْتِ النِّساءَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ، فقالتْ أُمُّ سُليمٍ: إنَّ الله لا يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ وإنَّا إنْ نَسالَ النبيَّ ﷺ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْنا، خَيْرٌ مِنْ أَنْ نكونَ مِنْهُ على عَمْيَاءَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: تَرِبَتْ يَداكِ يا أُمَّ سُلَيْمٍ، عَلَيْها الغُسْلُ إذَا وَجَدَتِ الماءَ،

فقالتْ أُمُّ سَلمةَ: يا رسولَ الله، وهَلْ للمرأَةِ ماءٌ؟ فقال النبيُّ ﷺ: انَّى يُشْبِهُها وَلَدُها، هُنَّ شَقَائِقُ الرِّجالِ }[78]. وفى رواية أخرى أن السيدة عائشة سألته ﷺ: { وهل تحتلم المرأة يارسول الله؟ قال نعم } لأنها تزوجت رضى الله عنها صغيرة ولم تمر بفترة إحتياج للزوج فلم تعرف تلك المشاعر، فعلَّمها ﷺ، وفيى رواية أن عائشة نهرت المرأة فقال لها ﷺ : { دَعِيها فِانَّ نِسَاءَ أَلانْصَارِ يَسألْنَ عَنِ الفِقْهِ }.

فالنساء كن لا يستحين أن يسألن عن الجنس ولا يردن أن يكن عمياوات؟ ولا يخجلن من سماع الرد النبوى! فلا عيب من الجنس ولكن العيب فى إبتذال الجنس.

وكان أحدهم يسأل حتى أخته أسئلة خاصة جداً، فقد سأل سيدنا معاوية بن أبى سفيان ﷺ أخته أم حبيبة زوج النبى ﷺ: { هل كان رسول الله ﷺ يصلى فى الثوب الذى يجامعها فيه؟ قالت: نعم إذا لم ير فيه أذى } رواه أبو داود.

وسأختم لكم تلك الأمثلة العديدة من السنة بشىء قد لا تصدقونه، يبين لكم كم أطبق الجهل الدينى بطباقه علينا وكم دفنَّا رؤوسنا فى الرمال ونظن أننا فى أرقى حال! سأسألكم ماذا يفعل رجلُ لو تزوج بنتا بكراً وليلة زفافها لم يجدها بكرا؟ طبعاً ستكون مصيبة المصائب وقد تحدث معارك أو تقتل المرأة أو الطلاق فى الحال! والفضائح والعصبيات والمصائب التى لا تعد ولا تحصى؟!

٧٨ مجمع الزوائد عن أم سلمة

ألا يعرف بعضكم وأسألوا الأطباء أن الفتاة قد تتأذى بكارتها من بعض السقطات أو الرياضة العنيفة؟ وتوجد نسبة ٣% يولدن بدون غشاء البكارة، ونسبة حوالى ١٥-٢٠% بغشاء مطاطى لا ينزل عنه دم ولا يفض إلا بعد مدة وممارسة كثيرة! ماذا يحدث إذاً .. وكم من حوادث ارتكبت ونساء طلقت وأعراض لوثت بسبب الجهل وقلة العلم والتسرع! كانوا أفقه منا واحرص وكان أحد لا يستطيع أن يرمى إمرأة أو فتاة بسوء أبداً ولا بظنٍ وكانوا لا يجرؤن على ذلك خوفاً من رمى أعراض المؤمنات المحصنات القانتات !! واسمعوا القصة العجيبة ..

{ إن رجلا تزوج امرأة فلم يجدها عذراء، كانت الحيضة أحرقت عذرتها، فأرسلت إليه عائشة ﵂، أن الحيضة تذهب العذرة (البكارة) يقينا }[٧٩] وهذه حالة طبية معلومة تكون فتحة البكارة دقيقة لا تكفى لتصريف الحيض أو لا توجد فيتجمع دم الحيض خلف الغشاء حتى يثقبه خارجا، فأفهموا الرجل وانتهى الأمر!

وسألوا الحسن في الرجل يقول لامرأته: لم أجدك عذراء، قال: لا شيء عليه، العذرة تذهبها الحيضة والوثبة، وفى ((البهجة)) شيء يدخل على المرأة ولا تشعر من لعب أو قفزة أو تكرر حيض، وفى ((المغنى)) التعيُّش (أى العمل الشاق) والحمل الثقيل، وعن عطاء تذهبها الوضوء (أى المبالغة فى الطهارة بالأصبع).

ولكنهم ﵃ لفقههم فى الدين وعلمهم باختلاف طبائع الخلق نصحوا الأهل أنه إذا علم أن البنت حدث لها ذلك، قال المنيطى فى البهجة: ينبغي لأولياء المرأة تذهب عذرتها بغير جماع أن يشيعوا ذلك ويشهدوا به ليرتفع عنها العار عند نكاحها.

---

٧٩ سنن سعيد بن منصور عن الزهري

فأين نحن من هذا الفهم العلمى الدقيق، وحرصهم على الأعراض بالحكمة والعقل الواعى، فلقد روى { تزوَّج رجل من الأنصار امرأةً من بَلْعَجْلاَن، فبات عندها ليلةً، فلما أصبحَ لم يجدْها عَذراء، فرُفِع شأنهما إلى النبي ﷺ، فدعا الجارية، فقالت: بلى كنت عذراء فأمر بهما، فتلاعنا، وأعطاها المهر. }[80]

أصرَّ الرجل وأصرَّت الفتاة، فلم تقم الحروب وربما كليهما مصيب ولم تتقاتل العائلات ولم تحرق البيوت، ولم تلاك الأعراض فتلاعنا وأخذت مهرها وتفرقا! وانتهى!

٨٠ وعن ابن عبّاس رواه البزار ورجاله ثقات. مجمع الزوائد

فلماذا تفشى الجهل تحت ستار العيب؟

فإذا كان قداتضح لنا بالبيان والبرهان من القرآن والسنة وفعل الأئمة أن الدين أكمل الحديث فى مواضيع الجنس بما يحتاجه المسلم والمسلمة والمجتمع بأكمله، وتعامل مع الأمر برمته كما يتعامل مع الشؤون الحياتية الطبيعية ولم يترك منه شيئاً أو قال إلا هذا الموضوع فلنتركه ولا نتحدث فيه لأنه .. فما الذى حدث للمسلمين ولما تفشى فيهم الجهل الجنسى تحت ستار الدين والعيب والخلق .. أعجبنى تفسير لذلك على موقع شبكة الجزيرة نت أنقله لكم قال فيه كاتبه بارك الله فيه:

((ولما أصابت عقول المسلمين باطلاعهم على ثقافات غير المسلمين فى الغرب، أصابتهم الفجيعة والخجل الفطرى للانتكاسة الإنسانية فى الممارسات الجنسية بين الرجل والمرأة، بل بين الرجل والرجل، والمرأة والكلب والقرد، فأمام هذه الوقاحات الجنسية، والممارسات العلنية، والألفاظ والمصطلحات المستقبحة، أغلق المسلمون عيونهم عن كل ما هو جنس وكأنما انكشفت سَوءأتهم، فإخذوا يخصفون عليها من ورق الأوهام والجهل واحتقار الجنس، ولم يبصروا فارق الثقافة والدين والتاريخ. إن الغرب ارتد عن الدين فانتكست فطرته ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [التين٤،٥] ولم يلتفتوا إلى قوله تعالى فى الآية التالية : ﴿ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [التين٦]. إنه بدين الإسلام، دين الفطرة، يسعد الإنسان، ذكر أو أنثى، وتطيب الحياة باتباع الدين والاستقامة عليه ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل٩٧].

وكثير من الناس يعتبرون الحديث فى مثل هذه الموضوعات من العيب، بل قد يحرمه البعض، مما قد يؤدى إلى الحصول على المعلومات عنها من مصادر تؤدى إلى الانحراف، لأن مجتمعنا لم يعد كالمجتمعات القديمة الهادئة، إنما أصبح مجتمعاً تنهال عليه من كل ناحية، المثيرات والمهيجات الجنسية، فالقنوات الفضائية الإباحية، والأفلام، والصور، والمجلات الخليعة، وصحبة غير الأسوياء من الأصحاب، تبقى مصدراً خطراً للثقافة الجنسية، وسبيلاً سهلاً للانحراف والشذوذ الجنسى.

واعتقاد البعض أن الثقافة الجنسية، والتربية الصحية الجنسية تتعارض مع الدين، أو لا تتناسب ومجتمعاتنا الشرقية والإسلامية، أو أنها تشجَّع على الإباحة والتَّفلُّت الخلقى، كل هذا غير صحيح، فقد علمنا أن الإسلام تناول هذه الموضوعات بمنطق علمى ودينى وأخلاقى، والحديث عن الغرائز وإروائها، وعن وظائف الجسم وأعضائه بما فى ذلك الوظيفة الجنسية والأعضاء التناسلية، هى من العلوم الإنسانية والأعمال المرضية شرعاً، ومن غير حرج أو تحقير لها، فَوَضْع ستار ثقيل من الإهمال أو الصمت أو الإحراج هو من صنع الجهل بالدين وفنون الحياة الإنسانية وحقائق الحياة. ولكن الأمر يحتاج إلى لغة هادئة ومنطقية بعيدة عن الإثارة والابتذال، ودون قلق أو خوف مبالغ فيه، وبحسب المقام والحاجة نظراً لحساسية الموضوع ودقته واحتمال سوء فهمه من الآخرين، ومواجهة المواقف بنضج ومسئولية وثقافة علمية صحيحة ودون هروب أو إغفال، أو إفراط أو تفريط.

والموضوعات التى يمكن طرحها ضمن الثقافة الجنسية والتربية الصحية منها: الجوانب التشريحية لجسم الإنسان والأعضاء التناسلية، وموضوع البلوغ ومظاهره بالنسبة للأنثى والذكر، وموضوع الحمل والولادة، وموضوع الانحرافات الجنسية، وكل ما يتعلق بفقه الطهارات والحيض والنفاس، وموضوع الممارسة الجنسية ومشكلاتها، وموضوع الإيذاء الجنسى للصغار، وموضوع التحرش الجنسى والشذوذ، وموضوع الإثارة الجنسية ومراحلها، وموضوع العادة السرية والسَّحاق، وموضوع الإجابة عن أسئلة الصغار ومتى يُفاتحون فى هذه الأمور. وكل هذه الموضوعات تؤكد الحاجة إلى طرح هذا الموضوع وأنه لا غنى عن الحديث فيه بما يضمن الحدّ من الجهل وعواقبه من جهة، ومن الفساد والإباحية من جهة أخرى.)) إنتهى.

ونعود لسؤالنا الذى بدأنا به الحديث:

لماذا كما نرى الآن أن كثيراً من الرجال الذين تزوجوا والذين عندهم اولاداً قد كبروا ـ نراه يفكر فى الزواج من أخرى، لماذا ؟ وماهو السر ؟

لماذا يفكر زوج فى الزواج بعد سنين طويلة وأولاد؟

لو أن زوجة قامت بما عليها نحو زوجها كما أمر الله .. فلن يلتفت اى زوج لأخرى أبداً!!

لكن ما الذى يحدث ؟ هو انها بعدما تنجب السيدة والأولاد تكبر تبدأ فى إهمال نفسها وفى نفس الوقت تُهمل فى طلبات زوجها وزوجها نفس الأمر، وهذه شكاوى مُرّة وأنا أسمعها دائماً، فيطلبها الرجل لنفسه فتقول له : هل أنت مازلت طفلاً صغيراً إبعد عنّى فأنا طوال اليوم متعبة مع أولادى، أنت تحتاج إلى أخرى شابة تلعب معها - يعنى حتى الإعتذار – لو عندها حق - ليس بطريقة لطيفة، لكن لو نظرنا إلى السلف الصالح ونأخذ نموذجاً فى كيفية الإعتذار وحسن الكلام، وخذوا النموذج من السيدة أم سليم الأنصارية فى أسلوبها:

{ جاء أبو طلحة فخطب أم سليم وكلمها في ذلك، - (كان مازال مشركاً - أنظروا إلى إجابة السيدة غير الجامعية التى لم تدخل مدرسة إبتدائية ولا ثانوية ولا كلية - وسيخطبها وانظروا إلى الردّ واسمعوه وزِنُوه) - فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة لا تصلح لي أن أتزوج، فقال: ما ذاك مهرك، قالت: وما مهري، قال: الصفراء والبيضاء، قالت:فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء أريد منك الإسلام، (أرأيتم الردّ الحكيم! لم تقُل له كيف أتزوجك وانت رجلٌ كافر وانا إمرأة مسلمة وأنت ستدخل جهنّم .. لا ! ولكن بطريقة لطيفة واعطته الثقة فى نفسه، يعنى انت رجلٌ كامل الرجولة وفيك كل الصفات التى أريدها، ولكن كل مافى الموضوع أنك تدخل معى فى الدين ومهرى الذى أريده هو ان تدخل فى الدين)

قال: فمن لي بذلك؟ قالت: لك بذلك رسول الله ﷺ، فانطلق أبو طلحة يريد النبي ﷺورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، فلما رآه قال: جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه فجاء فأخبره النبي ﷺ بما قالت أم سليم: فتزوجها على ذلك.، وفى رواية أنه قالت لأنس : قالت: يا أنس زوج أبا طلحة } [٨١]

وفى الحديث: { إِنَّ جِهَادَ المَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ لِزَوْجِهَا } .من ذلك الجهاد قال ﷺ: { ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة ؟ الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا آذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول: والله لا أذوق غمضا حتى ترضى } [٨٢] . لا تذوق غمضاً حتى يرضى زوجها! فهل هذا سيتزوج عليها!

بل كانت المرأة على عهد النبي ﷺ تستقبل زوجها إذا دخل وتقول مرحباً بسيدي وسيد أهل بيتي وتقصد إلى أخذ ردائه فتأخذه من عنقه وتعمد إلى نعله فتخلعه فإن رأته حزيناً قالت: ما يحزنك إن كان حزنك لآخرتك فزاد الله فيها وإن كان لدنياك فكفاك الله فقال النبي ﷺ للرجل الدى أخبره أن زوجته تفعل له ذلك فقال:{ يا فلان اقرئها مني السلام وأخبرها أن لها نصف أجر الشهيد } [٨٣] وفى رواية أخرى: { إن لها أجر الشهداء ورزقهم }.

---

٨١ حلية الأولياء

٨٢ جهاد المرأة: عن أبى هريرة جامع المسانيد والمراسيل، والثانى عن ابن عباس رواه النسائي والطبراني وابن أبي الدنيا وهو صحيح

٨٣ ، روح البيان، تفسير نور الأذهان وتفسير حقى ، والرواية لابن الجوزي في كتاب النساء

هذه المرأة ـ وهذه الجزئية التى أريد أن نعرف واجبات الزوجة المسلمة منها ـ تزوجت أبا طلحة وأنجبت، وذات يوم كان ذاهباً إلى عمله فى حديقة بها نخل، ومرض الولد بالحُمى، وأراد أبو طلحة أن يبقى، ففالت له إذهب وأنا أراعاه ـ أنظروا إلى الفارق بين ذلك وبين ما يحدث الآن: يقول الرجل لزوجته أنا ذاهب للعمل، فتقول له كيف تذهب وتتركه هكذا؟ تذهب به للطبيب ولو تركته ماذا نعمل له؟ أليس هذا ما يحدث؟ فالطريقة نفسها مُستفزة للرجل ـ ولكن أم سلمة قالت غير ذلك وكان يذهب ويعود بعد المغرب واسمعوا لباقى القصة: { توفي ابن لي وزوجي أبو طلحة غائب فقمت فسجيته في ناحية البيت فقدم أبو طلحة فقمت فهيأت له إفطاره فجعل يأكل، فقال: كيف الصبي؟ (إن قالت له مات فلن يأكل فكانت كما علّمها الإسلام) قلت: بأحسن حال بحمد الله ومنه فإنه لم يكن منذ اشتكى بأسكن منه الليلة، ثم تصنعت له أحسن ما كنت أتصنع له قبل ذلك حتى أصاب مني حاجته، ثم قلت: ألا تعجب من جيراننا قال: ما لهم؟ قلت: أعيروا عارية فلما طلبت منهم واسترجعت جزعوا، فقال: بئس ما صنعوا فقلت: هذا ابنك كان عارية من الله تعالى وإن الله قد قبضه إليه، فحمد الله واسترجع ثم غدا على رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «اللهم بارك لهما في ليلتهما ، قال الراوي: فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرؤوا القرآن }[٨٤]

---

٨٤ إحياء علوم الدين ، وفى تخريج أحاديث الإحياء فى الصحيحين عن انس باختلافات.

كيف تتجهزين للعلاقة الخاصة

أن من حق الزوج على زوجته .. أنها كل ليلة لابد وان تُجّهز نفسها له ـ لماذا ؟ لحق شرعى سيحاسبها عليه ربنا عزوجلّ .وإذا طلبها الرجل ورفضت، قال ﷺ: { إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ؛ لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ }[٨٥] { وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا ، فَتَأْبَى عَلَيْهِ ، إلا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا }[٨٦]، { إِذَا بَاتَتِ المرأَةُ هَاجِرةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ }[٨٧] .. قالها ﷺ بكل الطرق إذا أبت، أو هجرت فراشه! فالله وملائكته يغضبون عليها .. بل واقول لكم حديثاً آخر فى نفس الشأن وتفعله الكثيرات منكن إذا طلبها زوجها، وهى لا تريد أن تعطيه حقه لسبب أو آخر .. فتجلس تتلكأ أو تعمل إنها مشغولة بالأكل بالبيت والعيال حتى يمل أو يزهق ويروح ينام أو يخرج وبعدين تقول أهو حل عنى! اسمعوا للحبيب :

قال رسول الله ﷺ : { لعن الله المسوِّفات قيل : وما المسوِّفات قال : الرجل يدعو امرأته إلى فراشه فتقول : سوف سوف حتى تغلبه عينه فينام }، وفى الحديث الآخر : { لعن الله المفسلة التي إذا أراد زوجها قالت: أنا حائض.}[٨٨] وهذا نوع تعرفونه!

وروى فى بعض الآثار أنه قيل: لا يحق لامرأة تبيت ليلة لاتعرض نفسها على زوجها قالوا : وكيف تعرض نفسها قال : تنزع ثيابها وتدخل في فراشه حتى تلصق جلدها بجلده، فبذلك تكون قد عرضت نفسها عليه، هذه هى النصائح ولكن أنظروا كيف ننفذها نحن:

---

٨٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه البخارى ومسلم وأبو داوود والنسائى ومسلم و أحمد و البيهقى

٨٦ رواه البخارى ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ

٨٧ رواه الشيخان

٨٨ رواه الطبراني وابن أبي الدنيا في العيال، (خ) في التَّاريخ عن عكرمةَ مُرْسَلاً (خط) عن أَبِي هُرَيْرَةَ جامع المسانيد والمراسيل، وحديث المفسلةك (تخ – عن أبي هريرة). كنز العمال

الواحدة من نسائنا طوال النهار تعمل وآخر اليوم ترتمى على السرير وتقول له : أتركنى ـ أنا تعبانة فأنا طوال النهار أعمل لأولادك، فارجع عنى ـ هذه الألفاظ هى التى تُثير الرجل وتُثير حفيظته، مرة بعد مرّة فيقول فى نفسه : وما الذى يجعلنى أصبر على ذلك، وينظر إلى أخرى، إذاً مالذى يدفعه لهذا الأمر ؟ .. الزوجة هى التى تدفعه لهذا الأمر .

هل هذا هو ما أمر به الحبيب؟ وبعدين نأتى ونقول يريد أن يتزوج علينا؟ هى من ستجعله يُفكر فى الزواج من غيرها، وهى السبب فى ذلك؟ هى .. فالإسلام يُعلمها أنها كل ليلة لابد وان تتجّهز لزوجها وتعرض نفسها عليه.. لتحمى نفسها وتزيل عنه ما شاهده ورآه أو علق بنظره أو خياله فى العمل أو خارج البيت! وربما يتعرض لمن تشاغله أو تزغلل عينيه ! إمسحى كل تلك المناظر من خيال زوجك! بك أنت! إطفئى شهوته عن غيرك بك يكن لك !

وقد روى سيدنا جابر بن عبد الله ﷺ: { أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهى تَمْعَسُ مَنِيئَةً لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه فقال: إن المرأة تقبل فى صورة شيطان وتُدْبر فى صورة شيطان، فإذا أبْصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يردُّ ما فى نفسه }، وقيل أنه أتى وترك أصحابه ودخل إلى زوجته وخرج ورأسه يقطر ماءاً، ثم قال لهم، فأنت أعينى زوجك ألا تنبت بذور الشهوة ولا الإعجاب فى قلبه لغيرك!، وفى رواية: { فَإذَا رَأى أَحَدُكُمْ امْرأَةَ فأَعْجَبَتْهُ فلْيَأْتِ أهْلَهُ، فإنَّ مَعَهَا مِثْلَ الذِي معَهَا }.[٨٩]، وهذه بشرى من رسول الله وتعليم لكل النساء، عندك ما عند غيرك من النساء ولديك نفس الأسلحة، وإنما يكبر الأمر بإهمالك لحق زوجك! إقضِ على الفتنة فى مهدها بفتنتك! يكن خالصاً لك بفطنتك!!

٨٩ رواة مسلم والواية الثانية للترمذى.

وهذة إجابة منى أجبتها مرات كثيرة فى فتاوى تصلنى من الكثيرات أن زوجها لا يقاربها لمدد طويلة وأرجو من الجميع أن ينتبهن لذلك. قبل الشكوى والتذمر أنظرى عندك فإن فى إحصائيات مركز البحوث الإجتماعية والجنائية بالقاهرة وكذلك إحصائيات المحاكم الشرعية بالسعودية والخليج إحتلَّ عدم التوافق فى العلاقة الخاصة مركزا متقدماًً فى أسباب الطلاق، ومن أسباب ذلك عدم عناية أحد الطرفين بالنظافة الشخصية وسوء رائحة الفم أو المناطق الحساسة عند المرأة! وكثيرا ما أرسلنَّ إلىَّ النساء بأن أزواجهن عدنَّ للقائهن بعد أن إعتنين بالنظافة الشخصية وتهيأنَّ للقاء الحميم بالفعل!

فكيف تتجهّز المرأة المسلمة لزوجها؟ وبالذات إذا كنت تعملين النهار فى البيت أو خارجه، والطبخ والأولاد وتنظيف البيت والغسيل!! فعليك بالآتى لتجهزى نفسك لزوجك:

١. رتبى وقتك دائما أنك تنتهى من أعمال البيت والطبخ والغسيل والأولاد وترتيب البيت عموماً بوقت كافى، قبل عودة الزوج حتى تتفرغى لترتيب وتهيئة نفسك جيداً.

٢. إحرصى على أن تتحمَّمى وتزيلى روائح العرق والطبيخ فتجدِّدى نشاطك ودورتك الدموية! وتبعثى فيك الحيوية والنضارة، واستعملى دش مهبلى لتطهير الفرج مع التحمم، وضعى مزيل للعرق تحت إبطيك، وأحرصى على إزالة شعر تلك المناطق بإنتظام، ولا تنسين ترتيب شعرك! وزينته، وياحبذا لو ظبطت نفسك قبل عودة الزوج! وأنت الكسبانة!

٣. تلبسين ملابس نظيفة ومتناسقة للبيت تقابلينه فيها عند عودته! وعليك بتجهيز الملابس الخاصة والمثيرة عند النوم مع التجديد وعندكن الكثير بالأدراج يشتكين الإهمال، ولا تقلن كبرنا على ذلك- فالرجل يشتهى المرأة المثيرة لنهاية العمر!- فلا تتركونه لمن تخطفه منكن؟

٤. لابد من العناية بغسيل الأسنان بالفرشاة والمعجون جيداً، وكان السواك أول ما يفعله النبى إذا دخل بيته قبل أن يقبّل نساءه، واستعملى بخاخ أو معطر الفم برائحة النعناع مثلاً ويوجد بالصيدليات- إنتبهى للرائحة التى تخرج من الفم - فكثيرات اليوم لا يستطيع أحدٌ ان يقترب منهُنّ بسبب رائحة الفم، وهذا نهى الإسلام عنه مطلقاً.

٥. استعدى وتعطّرى وتجمّلى ولدينا جميعاً العطور وأدوات التجميل، فلمن هذه؟ للخروج أم للضيوف! لا! هذه لزوجك فقط! .. فلماذا لا تجهّزين أسلحتك! وترسمين خطتك؟!

٦. جهزى غرفة النوم ورشى معطر رائحة ورتبى الغرفة والسرير بالهيئة المناسبة أو المحركة للمشاعر، كانوا زمان يبخّرون غرفة النوم حتى تكون رائحتها طيبة وليس عندهم شيئاً غير ذلك، والآن يوجد مُعطّرات وأفكار ووسائل كثيرة! فقط تحركى واستعدى!

٧. كلميه بكلام جميل وطيب عن عودته، وإياك من الشكوى عند دخوله للبيت وتصبى عليه متاعبك وهمومك! هذا له وقته المناسبُ، فموضوع واحد من هذه يعكّر نفسه حتى لو كان يشتهيك .. أنت تريدين تحريكه وإثارة شهوته لا تثبيطه وصرف رغبته! لكل وقت مقال!

٨. فإذا دخلت غرفة النوم فاتركى الخجل خارجاً، وأشهرى أسلحتك! وتحركى!! وخاطبيه بالعين واليد واللسان والأعضاء بما يحرك كوامن شهوته وعبّرى عن شوقك وحاجتك للقائه فالرجال يستهويهم المرأة العروب وهنَّ نساء الجنة، وأنا كم قلت للشاكيات لا يستطيع رجلٌ أن يقاوم أمرأة كهذه! فكونيها! وتجاوبى معه وتفاعلى وافعلى وستفوزين لا محالة!!

٩. وفرضاً لو كان هناك بالفعل أى مشكلة لدى الزوج فجميع المشاكل الجنسية لها حلول! لكن بالعقل وبالهدوء وبعيداً عن الدجالين والسحرة والمشعوذين، بل بالطبِّ الصحيح.

هذا هو نظام الإسلام الذى أمر به نبى الله ﷺ المسلمات فى كل زمكان ومكان، وأنت أول من تستفيد ين منه لأنها تحفظ زوجك لك! وبالطبع أنت أيضاً لك حقوقٌ وسنتحدث عن ذلك.

نصائح نبوية للزوجة الذكيَّة

واسمعن لطائفة من الوصايا النبوية فى ذلك وانظرن ماذا كن يفعلن ليكسبن رضا أزواجهن: ويحافظن عليهم، كلنا نعرف أن الرسول ﷺ نصح المسلمين أنه من أكل ثوماً او بصلاً فلا يقربّن المسجد، ولا يذهب إلى أىّ مكان إجتماع عام كصلاة الجمعة أو المناسبات حتى يغتسل! لماذا ؟ حتى لايشمّون منه رائحة الكريهة يتقززون منها، لكن الزوجة لابد وان تكون رائحتها الطيبة لزوجها، وليس للناس فى الطريق ـ أما نساؤنا اللاتى يحرصن على التزين فى الخارج، وفى البيت لا تشم منهن إلا الطبخ أو الغسيل؛ فقد قال فيهن رسولُ الله ﷺ: { مثَلُ الرَّافِلَةِ فِي الزِّينَةِ في غَيْرِ أهْلِهَا، كمَثَلِ ظُلْمَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لاَ نُورَ لهَا }[٩٠] أى المتزينة لغير زوجها أو فى غير بيتها.

وروي أن امرأة دخلت على عائشة فسألتها عن الحناء فقالت: { شجرة طيبة وماء طهور وسألتها عن الحفاف (أي نتف شعر الوجه) فقالت : إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتصنعيهما أحسن مما هما فافعلي }، وروي عها أنها قالت: { النساء لعب الرجال } فليزين الرجل لعبته مااستطاع فإن ذلك أدعى لشهوته وأملأ لعينه وأظهر لمحاسن المرأة وأدوم للألفة والمودة [٩١].ومايريده تفعله لأنها هى التى ستغُضّ بصره عن الأخريات، كلما يراها فيسكن ما عنده

٩٠ سنن الترمذي عنْ مَيْمُونَةَ بنت سَعْدٍ ، (وكَانَتْ خَادِماً للنبيّ)
٩١ فن التعامل مع الأزواج ص٦١، التحفة للتجاني ص٩٠

وقد روي أن رسول الله ﷺ كان يكره العطل وهو خلو المرأة من القلائد ونحوها فكانت عائشة تقول : { كرهت أن تصلي المرأة عطلا، ولو أن تعلق في عنقها خيطا } .

وكان ﷺ يقول لعلى : { يَا عَلِيُّ مُرْ نِسَاءَكَ لاَ يُصَلينَ عُطُلاً، وَمُرْهُنَّ فَلْيُغَيرْنَ أَكُفَّهُنَّ بِالْحِنَّاءِ، لاَ يَتَشَبَّهْنَ بِأَكُف الرجَالِ } [٩٢]، ولا تتكلفى ما ليس عندك وإنما احسنى استخدام ما عندك وما أكثر ما عندنا! وكانوا فى الأيام الأول يستعيرون الثياب من بعضهن ليتزين بهن لأزواجهن، وقد ثبت عن عائشة ﵂ أنها كانت تستعير قلادة أختها أسماء في حياة رسول الله ﷺ وكان ضياعها سبب نزول آية التيمم, ، كما كان لدى عائشة درعا قطنية مامن امرأة بالمدينة تتزين لزوجها إلا أرسلت إليها تستعيره. ولذلك فإن المرأة العربية التى تُوصى إبنتها فى ليلة الزفاف، وتقول لها :لا يشم منك إلا أطيب الريح ـ لا يشم منك إلا الرائحة الطيبة .

تحافظى على قوامك حتى ولو بلغتى من العمر أرذله لأنه يريد قواماً متزناً ومعتدلاً .. كيف ؟ عندك ألف طريقة وطريقة والإذاعات تقولها والتليفويون والكل يقول وهى أمور ربنا سبحانه وتعالى أوجبها على المرأة لتنال رضا الرجل، كما أيضاً أوجب ذلك على الرجل .

وروت عائشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِكِتَابٍ فَقَبَضَ يَدَهُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ بِكِتَابٍ فَلَمْ تَأْخُذْهُ فَقَالَ: { إِنِّي لَمْ أَدْرِ أَيَدُ امْرَأَةٍ هِيَ أَوْ رَجُلٍ قَالَتْ: بَلْ يَدُ امْرَأَةٍ قَالَ: لَوْ كُنْتِ امْرَأَةً لَغَيَّرْتِ أَظْفَارَكِ بِالْحِنَّاءِ } . سنن النسائي الصغرى، كما روى ابن أبى سعد عن أبيه عنه ﷺ أنه ﷺ قال:{ إني لاكره المرأة المرهاء السلتاء – فسألته عائشة عنها – فقال ﷺ: أما المرأة المرهاء فالتي لا كحل في عينيها وأما المرأة السلتاء التي لا خضاب في يديها } .

٩٢ (ابن جرير وابن النَّجَّارِ). (ابن النجار عن علي).كنز العمال

وفى الأثر المشهور: { خير نسائكم الـخَفِرَةُ العَطِرةُ المَطِرةُ وشرهن الـمَذِرَةُ الوَذِرَةُ القَذِرةُ } و المطرة هي التي تتنظَّفُ بالماء كأنها مُطِرت فصارت مغسولة، وقيل من تُلازِمُ السِّواك.، وتعنـي بالوذِرة التـي ريحها ريح الوَذَرِ أى اللـحم؛ والمذرة التى تشم منها رائحة غير طيبة كالبيض الفاسد لقلة نظافتها!!

حتى مشيتك فى البيت فلها جمال ينصحونك به، فلا تمشِ كالرجل ولكن إمشِ مشية المرأة التى تحسب خطواتها أمام زوجها تقيسها فلعله تثيره وتملاء عينه ولا ينظر لغيرها، رُوِي عن أبي الدَّرْداءِ أنّه قال: { خيرُ نسائكم التي تدخلُ قَيساً وتَخْرُج قَيْساً أو ميسا }. قال ابن الأَثـير أنها إِذا مَشَتْ قاسَتْ خُطاها ببعض فلـم تعجل، كالخَرْقاء، ولم تُبْطِىء، ولكنها تمشي مَشْياً وسَطاً معتدلاً فكأَنّ خطاها متساوية، وميسا أى تميس أو تتبختر أو تتغندر!!

وقالوا تفعل ذلك لتجلب نظر زوجها وتشغل عينه بغنجها ومشيتها، وأحبُّ ذلك للرجل أن تفعله وكأنها لا تعرف أنه ينظر إليها، وقال بعضهم من تبخترها وغنجها صوتها أيضاَ؛ فقد تترنَّم ببعض كلمات الحب أو الشوق بصوت مثير وكأنها تغنى لنفسها وهو يسمعها!! فإذا أظهرت له بعض مفاتنها من هنا أو هناك وكأنها لا تقصد بهذه الطريقة أو تلك، والأفكار بلا عدد! كان أجلب لشهوته وأدعى لفورته!

أما هذه الخرقاء التى لا تعتنى بنفسها ولا بمشيتها ولا بصوتها وهى تأكل وتتحرك وكأن رجلاً آخر معك قال فيها سيدنا أبو الدرداء ﵁: { وشر نسائكم السلفعة البلقعة، التي تسمع لأضراسها قعقعة، ولا تزال جارتها مفزَّعة.}.السلفعة: الجريئة.البلقعة: الخالية من الخير.

فإذا فعلت كل ذلك وأضافت قلادة أو لبست لبساً طيبا أظهر جمالها وفتنتها كانت بلسما لزوجها وعاد ذلك عليها بالهناءة والسعادة، فقد جاء في الأثر:{ خير نسائكم السَّواحر الخلاَّبات }.

فتكون دائماً المعاملة الطيبة كأم سليم التى تركت الولد مُغطّى وجهّزت له العشاء ولم تخبره بأنه مات وجهَّزت له نفسها وشاغلته حتى أتاها وأرتاحت نفسه ونامت معه فى فراشه حتى الفجر، ثم أغتسلا وقام ليُصلّى الفجر مع رسول الله ﷺ فأخبرته بطريقة ذكية وطيبة، وقيل أشتكى لرسول الله لأنه يعلم أن رسول الله يُحبها لصلاحها وتقواها، فذهب لرسول الله فبشره ﷺ بولد من تلك الليلة وقد رؤى لهم سبعةٌ فى المسجد يقرؤن القرآن كما ذكرنا سابقاً لماذا؟ لأنها مشت على الشريعة السمحاء التى جاء بها سيد الرسل والأنبياء ﷺ .

فيكون السبب الأول فى صرف الرجل النظر عن زوجته هو عدم إهتمامها بشئونها، وتركها وإهمالها لرعايته وإنصباب الإهتمام كله على الأولاد، والأولاد بعد قليل هذا سيتزوج وهذه ستتزوج ومن الذى سيكون معكِ ؟ ليس غيره، لأننا ليس لنا غير بعض، وهذه ناحية والناحية الثانية لكى نؤدّى الواجب الذى علينا والذى فرضه علينا الله والذى بينه ووضحه رسول الله ﷺ.

وهكذا الأمر بالنسبة لبناتنا أنهن يركّزن على الشهر الأول أو الشهرين الأوليين فى البداية، وهم يقولون عليهما [شهر العسل] وبعد ذلك تبدأ تتغيّر وهو لايزال شاباً .. وشابٌ يعنى فيه فتوة وفيه حميّة وفيه رغبات وشهوات أوجدها فيه الله ﷻ، وماذا يريد ؟ يريد إستجابة منها، والإستجابة لم تتم منها فيحدث على الفور صدود ويحدث بينها وبينه فتور فى العلاقات ويبدأ ينصرف عنها .

لماذا يكون الكلام الطيب فى فترة الخطوبة فقط؟ ولماذا لا نُديم على هذه الأمور، ومشكلتنا اننا ليس عندنا دوام وإستمرار أبداً، فأحياناً تستمر على هذا الوضع حتى يأتيها طفل صغير، فأول ماتلد الطفل الصغير تظنّ انها قد ثبتت فى هذا الموضوع وتبدأ تُهمل فى جانب زوجها وفى حقه وفى رعايته، انا لا أقول : إهملى أمر الطفل، ولكنى أقول كما قال ﷺ كما فى مسند أبى يعلى: { أعط كل ذي حق حقه }، كما للطفل حق فللزوج حق والأب له حق والأم لها حق ولكن هناك أولويات .. فالأولوية فى الحقوق لمن ؟ للزوج أم للأب والأم ؟ بعد الزواج للزوج وبعد ذلك للأولاد، وبعد ذلك يكون على قدر الإستطاعة للأب وللأم .

إذا البنت المسلمة حافظت على هذه الأشياء يكون قد تمت الروابط الزوجية كما ينبغى ولذلك نحن حالياً وجدنا إتجاهاً غريب عند العرب ـ وأنتم تعرفون ذلك ـ كان فى البداية الجماعة العرب معظمهم يريد ان يتزوّج من مصر، الآن إتجهوا جميعاً إلى دول المغرب العربى .. لماذا ؟ وجدوا ان المرأة المغربية حتى لو أنجبت محافظة على التعاليم الإسلامية فى الحقوق الزوجية .

لا تجد تونسية أو جزائرية أو مغربية سمينة زيادة عن الحدّ ولكنها محافظة على رشاقتها على الدوام، وتحافظ فى كل وقت وحين على كمال الإستعداد لزوجها من حيث نظافتها الداخلية ورونقها الخارجى، لماذا حتى لا يلتفت هذا الرجل عنها إلى غيرها .

والكارثة حالياً فى من؟ فى المصريات واللاتى يُضرب بهن المثل دوماً فى الماضى أنهنَّ خير زوجات .. ماهو؟ أنها بمجرد ما تُنجب والأولاد يكبروا .. تدير ظهرها عن الرجل، حتى يمكن بعضهن تنام مع الأولاد وتقول له : أنا أنام مع الأولاد وانت نم وحدك؟

فالأولاد المفروض أن ندّربهم على النوم بمفردهم، لكن الرجل له حقه الذى فرضه له الله عزوجلّ وليس الرجل هو الذى فرض الحق لنفسه، والذى فرضه هو الله عزوجلّ، والذى بينه ووضحه هو رسول الله ﷺ .

أنا سأتطرق ألى قضية ولا حياء فى الدين أيضاً تتعلق بذلك : كان من المعتاد فى الزمن القديم أن المرأة فى فترة الدورة الشهرية تستخدم أى قطعة قماش وهذا كان يؤدّى إلى أضرارٍ وخيمة، ومن هذه الأضرار تكوُّن بكتيريا تتكاثر عندها فيُسبب رائحة كريهة تخرج منها ويشمها زوجها، والآن موجود فُوط للدورة .. وهى فُوط صحية مُعقمّة يجب على كل بنت وإمرأة ان تستخدم الفوط الصحية وبعد أن تنتهى ترميها، ولكنها تحافظ بذلك على نقائها وطهارتها بل إن رسول الله ﷺ أمر المرأة أن تتبع أثر الدم أى ما أصاب جسمها بطيب.

وبالنسبة للمتزوجة ـ وليس للبنت ـ ولكن للسيدات المتزوجات فقط، بعد نهاية الدورة لابد أن تحضر [دُشاً مهبلياً] غسيل مهبلي وتستخدمه بعد الدورة لكى تمنع الميكروبات والفطريات، حتى تظلّ رائحتها طيبة ولا تتكاسل فى ذلك .

ولذلك فإن كثيراً من الرجال يشتكى من السيدات، فيجد الرائحة الكريهة، من أى شيء؟ من هذه الأساليب العقيمة التى لم نُجددها .

وأنا قلت فى البداية أننا نتكلم فى هذه المواضيع مع بعضنا، والناس الآخرين يظنون أن فيها حساسية، لا .. إن فيها مصلحة شرعية لتقوية الروابط الزوجية بين الأزواج وقد حرص عليها الإسلام فى كل زمان ومكان، فلابد أن تستخدمه دائماً ، وهى حتى بعد ذلك لن تشعر بحكّة، ولا تحكّ المكان لأنها إستخدمت الوسيلة الصحية التى تتلاءم وتتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية .

وطبعاً انتم تعلمون أن الإسلام يبُاهى بالمرأة التى تُزين كل شيءٍ لزوجها فلو خرج شعرٌ فى وجهها فلابد وأن تُزيله حتى تنال الحُظوة عند زوجها، وكذلك إن كان هناك شعرٌ فى اىّ موضع من جسمها لابد وان تزيله لتنال رضاء زوجها وتحرص كما قلت على النظافة التامة والرعاية الكاملة لزوجها، فهذا من العوامل الأساسية فى المحافظة على الروابط الزوجية .

وإن كانت ذات يومٍ مُتعبة فيكون الإعتذار بأسلوب لطيف، يعنى تقول له :

أنت تعلم أننى لا أتأخر عنك ولكنى اليوم مُرهقة جداً، الأسلوب اللطيف يؤثر حتى فى الكافر والجاحد والبعيد .

أما الأسلوب العنيف فهو الذى يُثير وهو الذى نستخدمه دائماً، ولكن لو إستخدمنا الأسلوب اللطيف الخفيف والذى ربنا أمرنا ان تستخدمه فى معاملة الأزواج وقد أخذنا مثالاً للسيدة ام سليم رضى الله عنها وأرضاها ، أما أسلوب الجهل من السيدات وعدم الصراحة بين الرجال والنساء .فيؤدى للمشاكل المتفاقمة والتى تكبر وتزيد ..

وطبعاً فى الفترة الأخيرة هذه نجد كثيراً من الرجال بدأ يُفرغ شحنته عن طريق النت، أو الفيديو فيأتى بالأفلام المُخلّة او المواقع المخلّة ويتفرج عليها ليفرّغ شحنته وهذه هى المصيبة الأعظم مصيبة شديدة لأن عندنا فى شرعنا لو أن الرجل ـ وهذه معلومة مروية ـ لو نظر إلى إمرأة مثل ما يأتى بالتلفزيونات وتخيّل صورتها عند مضاجعته لزوجته وإنه يضاجع هذه الأجنبية، فهذا زنا .

فطبعاً هو عندما يملأ خياله ووهمه بهذه الصورة، فيحاول ان يرى صورة زوجته فلايجد، وخصوصاً إن السيدات فى هذه السن تهمل نفسها نهائياً .. كما قلت لكم أن الرجل يشعر أنه رجلٌ نائمٌ بجوار رجل، وكيف ذلك ؟ وهذا ما يحدث، وإذا أراد أن يتكلّم تقول له ـ إنت عاوز إيه؟ ما انا طول النهار مع عيالك ـ لا! .. المفروض أنها تكون كل ليلة فى أبهى زينة .. لكن تتزين لزوجها فى حجرة النوم فلا تلبس أكثر من قميص النوم وخلاص!! .. وهذا حتى لو لبسته!!!

فهل هذا يصح؟

وحتى لا تظن إحداكن أننى أميل للرجال على حساب النساء فإننى أقول لجميع الرجال كما قال عبد الله بن عباس : تزينوا لنسائكم فإنهن يحببن أن يرين منكم ما تحبون أن تروا منهن. فسيدنا عبد الله بن عباس كان يُهيئ نفسه ـ يعنى يلبس ملابس نظيفة، ويسوّى شعره ويُهندم نفسه، فيقولون له : لماذا تصنع هذا ؟ فيقول لهم : إنها تُحب ان ترى منّى كما أحب أن أرى منها، لأن المرأة أيضاً تريد من الرجل كما يريد الرجل منها، كما تقول العبارة التى نقولها [جنتيل مان] وتكون كل أموره وكل أحواله فى هندام ـ يعنى مهندم ـ وفى أقواله

وكان سيدنا عمر يقول : { لاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلٰى الرَّجُلِ الدَّمِيمِ ـ وَفِي لَفْظٍ : الْقَبِيحِ ـ فَإِنَّهُنَّ يُحْبِبْنَ مِثْلَ مَا تُحِبُّونَ }[٩٣].

وقد جاء رجل لعمر بزوجته لأنها تريد الطلاق فلما رآه وجده مزرى الهيئة ورائحته كريهة، فأبقى زوجته وأمرهم أن يأخذوه ويغسلوه ويمشطوه ويطيبوه فلما عاد ما عرفته وحسبته غريبا فاحتبست منه، فلما أيقنته زوجها فرحت وعادت معه.

وأقص عليكم قصة من السنة هى من الجمال والدلالة على عناية الرجل بنفسه من أجل نسائه بغاية، فيروي عن سيدنا قتادة ﷺ أنه قال:

---

٩٣ (ص، ش)، جامع المسانيد والمراسيل عن عمر

{ كنت يوم أحد أتقي السهام بوجهي عن وجه رسول الله ﷺ فكان آخرها سهماً ندرت منه (سقطت) حدقتي، فأخذتها (رفعتها) بيدي، وقلت: يا رسول الله إن لي امرأة أحبها وأخشى أن تراني تقذرني، فقال له ﷺ :إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت رددتها ودعوت الله تعالى لك، فقال: يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل، وإني مغرم بحب النساء، وأخاف أن يقلن أعور فلا يردنني، ولكن تردها وتسأل الله تعالى لي الجنة فردها ودعا لي بالجنة }[٩٤].

قيل فلم يعرف بعد أى عين أصيبت.

---

٩٤ السيرة الحلبية عن قتادة رضى الله عنه.

العلاقة الحميمية ودور الرجل والمرأة فيها

متى يأتى الرجل أهله؟

وللمرأة حق فى الجماع أو العلاقة الحميمية قيل مرة كل أربعة أيام أو مرة كل أسبوع لمدح رسول الله ﷺ من أوجب الغسل على إمرأته يوم الجمعة.

قال الإمام ابن حزم فى الُمحَلَّى: وفرض على الرجل أن يجامع امرأته التى هى زوجته، وأدْنى ذلك مرّة فى كل طهر إن قدر على ذلك، وإلا فهو عاص لله تعالى: برهان ذلك قوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة٢٢٢].، وعن عبد لله بن عامر بن ربيعة قال: كنا نسير مع عمر بن الخطاب إذ عرضَت له امرأة من خزاعة شابة، فقالت: يا أمير المؤمنين إنى امرأة أحبُّ ما تحبُّ النساء من الولد وغيره، ولى زوج شيخ ووالله ما برحنا حتى نظر إليه يهوى شيخ كبير، فقال لعمر: يا أمير المؤمنين إنى لمحسن إليها وما آلوها، فقال له عمر: أتقيم لها طهرها؟ (أى هل تجامعها فى كل طهر ولو مرة واحدة) فقال: نعم. فقال لها عمر: انطلقى مع زوجك، والله إن فيه لما يجزى أو قال يغنى المرأة المسلمة.

قال الإمام ابن تيمية فى فتاويه وقد سئل عن الرجل إذا صبر على زوجته الشهر والشهرين لا يطؤها فهل عليه إثم إم لا؟ وهل يطالب الزوج بذلك؟ فأجاب: يجب على الرجل أن يطأ زوجته بالمعروف، وهو من أوْكد حقها عليه، أعظم من إطعامها، والوطء الواجب قيل إنه واجب فى كل أربعة أشهر مرة، وقيل بقدر حاجتها وقدرته، كما يطعمها بقدر حاجتها وقدرته، وهذا أصح القولين عن أحد بن حنبل. قال: وهو واجب عليه عند أكثر العلماء، وقيل: إنه لا يجب اكتفاء بالباعث الطبيعى، والصواب أنه واجب كما دلّ عليه الكتاب والسنة والأصول، وقد قال النبى ﷺ لعبد الله بن عمرو رضى الله عنهما لما رآه يكثر الصوم: "إن لزوجك عليك حقاً".

وكان سليمان بن عتر التجيبي يختم القرآن كل ليلة ثلاث ويطأ أهله ثلاث،[٩٥] فلما مات قالت امرأته : رحمك الله لقد كنت مرضيا لربك مرضيا لأهلك .

---

٩٥ رياض النفوس ١٩١/٢

أوضاع الجماع

وبالنسبة لأوضاع الجماع فتنوعها فيه رحمة عظمى ليناسب المرأة الرشيقة والبدينة والطويلة والرفيعة، وكذلك الرجل بكل أشكاله وأحجامه بل وحجم عضوه وطوله، فقد تتزوج الصغيرة الرجل الضخم والعكس، وليناسب إختلاف أذواق الناس فيما يثير شهواتهم ويرضى رغباتهم، وليناسب حالة المرأة من الحمل وحالتها من الصحة وكذلك الرجل بالمراحل العمرية المختلفة، وفيه للشباب ما فيه من المتعة الحلال والتجديد فيمكن للزوجين الأذكياء أن يجددا حياتهما الزوجية وينوعا فيها فلا يملَّا من الحلال الزلال ولا تتوق أنفسهما إلى ما حرَّم الله أبداً.

وقد أجمع العلماء الثقات أن الحرمة القاطعة التى لا جدال فيها هى الإتيان فى الدبر مطلقاً، أو فى القبل أثناء حيض أو نفاس، قال ﷺ : { اتَّق الدُّبر والحيْضة }، وقوله ﷺ:{ ملعون مَن أَتَى امرأته فى دبرها }[٩٦]. فهذا نهى صريح من الشارع عن الجماع بالدبر مطلقا أو بالفرج فى الحيض.

أما ما عدا ذلك فليفعل الزوجان ما يريدان وما تسكن به شهوتهما، قال الإمام القرطبى فى التفسير: قال ابن خُوَيْزِ مَنْداد: أما الزوج فيجوز له أن ينظر إلى سائر الجسد وظاهر الفرج، وكذلك المرأة يجوز أن تنظر إلى عورة زوجها. وقال الغزالى فى الإحياء: وله أن يَسْتَمْنى بيديها .

٩٦ الأول:عن عمر بن الخطاب ﷺ رواه الترمذى ، والثانى عن أبى هريرة ﷺ رواه أبو داود بالترتيب.

وفى بيان الأوضاع الجنسية التي يتلذذ بها كل من الرجل والمرأة ماورد الإشارة إليها في قوله تعالى: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال ابن عباس: { كان هذا الحي من الأنصار لايأتون النساء إلا على حرف واحد، وكان معشر قريش يشرحون النساء شرحا منكرا ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات }، وفى تفسير الآية في صحيح مسلم: { مجبيات وغير مجبيات إلا أن الصمام واحد }, يعني في الفرج لا في فتحة الدبر، وقال ابن عباس وسعيد بن جبير ﷺ: يأتيها من بين يديها ومن خلفها مالم يكن في الدبر، وقال عكرمة رحمه الله: كيف شاء قائم وقاعد وعلى كل حال يأتيها مالم يكن في دبرها، وعن أبي صالح قال : إن شئت فأتها مستلقية وإن شئت فمتحركة وإن شئت فباركة وعن مجاهد: ظهر لبطن كيف شئت إلا في دبر أو محيض [٩٧]، قال المارزي: التجبية تكون على وجهين أحدها أن تضع يديها على ركبتيها وهي قائمة يعني منحنية كهيئة الركوع ، والأخرى أن تنكب على وجهها باركة .

وبيانا لما تقدم فيمكن للرجل أن يجامع زوجته من خلفها فتنام على بطنها بحيث يولج في الفرج، ويمكن أن يأتيها وهو فوقها وهى تحته أو قاعدة أم نصف نائمة ، سواء كان صدرها إلى صدره أو صدرها إلى قدميه، وظهرها لوجهه، أو راكعة وهو قائم من خلفها، أو ساجدة أو ووجهها على الفراش، وهو قائم أو قاعد خلفها، أو مضطجعة على أحد جنبيها من ورائها، أو من أمامها وتسمى في اللغة الحارقة

٩٧ أخرجها ابن أبي شيبة وابن جرير وغيرهما

وروي عن بعض الصحابة الحثَّ عليها، وقيل الحارقة: ضيقة الفرج ، فكانت النساء تتعلم ما يكسبهن تلك الصفة التى تمتع أزواجهن وتمتعهن وبالذات بعد الولادة أو إرتخاء المحل مع العمر باستخدام ما يناسب، ويمكن الاستعانة بكرسي أو شيء مرتفع إن أرادا فلا حرج.

وننصح للمرأة المرضع ألا ترضع طفلها أثناء أو بعد الجماع مباشرة، لأن اللبن يكون متغيراً بسبب حالة الإثارة التى تعتريها عند الجماع، وقد ورد فى الحديث: { لاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ سِرّاً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْغَيْلَ لَيُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدَعْثِرَهُ عَنْ فَرَسِهِ }[٩٨] وقد نصح بذلك جمع من الأئمة والعلماء ومنهم شيخى الشيخ محمد على سلامة رحمة الله فى كتابه: { خواطر إيمانية حول تنظيم الأسرة والمشكلة السكانية }.

٩٨ (حم د هـ طب ق) عن أَسماءَ بنت يزيد بن السكن رضيَ اللَّهُ عنهَا (ز)، جامع المسانيد والمراسيل

المداعبة قبل الجماع

وأول الآداب أن نذكر الله تعالى لنستهل عملنا فى طلب المتعة الحلال أو الولد بذكر الله والإستعانة به وسؤاله التوفيق، ويجب أن نربى أبنائنا على ذلك ونعلم هذا للمقبلين على الزواج وليلة الزفاف مع ما نعلمه لهم، فقد روى أنه ﷺ قال: { أما لو أن أحدهم يقول حين يأتى أهله باسم الله، اللهم جنِّبْنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتنا، ثم قُدِّر بينهما فى ذلك، أو قُضِيَ ولد، لم يضرّه الشيطان أبداً } [٩٩]، وندب العلماء أن يذكرا الدعاء عند الإيلاج أو القذف، بل إن جمعاً منهم قالوا يستحب لهم هذا الذكر ولو كان الجماع لن يتأتى منه ولد بحال ككونها حامل أو آيس، فإن بركة الدعاء تطول كل من خرج منهما، ولهما الأجر مطلقا والبركة.

وَلِكُلّ وَاحِدٍ مِنَ الزّوْجَيْنِ النَّظَرُ إلَى جَمِيعِ بَدَنِ الآخَرِ. وَلَمسُهُ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ، حتى الفرج هذا المذهب مطلقاً، وعليه جماهير الأصحاب. ونُصَّ عليه وجُزِمَ به في الهداية، والمذهب، والخلاصة، والمحرر، والنظم، والحاوي الصغير، والوجيز، والمنور، وغيرهم وقدمه في المغني، والشرح، والفروع، والفائق، وغيرهم.

---

٩٩ عن ابن عباس ﷺ رواه البخارى ومسلم

وجاءت أحاديث كثيرة في الحثِّ على مداعبة الرجل لامرأته قبل مواقعتها بالقبلات والكلام الذي يلذذها، وفى فيض القدير للمناوى: فى شرح الحديث عن كيف كان ﷺ يأتى نساءة، فقد ورد: { كَانَ إِذَا اجْتَلَى النسَاءَ أَقْعَى وَقَبَّلَ }[١٠٠] فقال: (كان إذا اجتلى النساء): أي كشف عنهن لإرادة جماعهن، (أقعى) أي قعد على أليبه مفضياً بهما إلى الأرض ناصباً فخذيه (وقبّل) المرأة التي قعد لها يريد جماعها وأخذوا منه أنه يسنُّ مؤكداً تقديم المداعبة والتقبيل ومصِّ اللسان على الجماع، وورد عنه ﷺ : { وأن يكون بين الرجل وأهله وقاعاً من غير أن يرسل رسوله المزاح والقبل لا يقع أحدكم على أهله مثل البهيمة على البهيمة }[١٠١] وفى رواية:{ وَالرَّجُلُ يُجَامِعُ أَهْلَهُ لاَ يُلاَعِبُهَا قَبْلَ الْجِمَاعِ. } وفى رواية : { لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول" قيل وما الرسول يا رسول الله؟ قال: القبلة والكلام }[١٠٢]

فإن فرغ قبلها كره له النزع حتى تفرغ لما روي فى الحديث: { إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَصدُقْهَا ، ثُمَّ أَذَا قَضَى حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي حَاجَتَهَا فَلاَ يُعْجِلْهَا حَتَّى تَقْضِي حَاجَتَهَا }[١٠٣] ولأن في ذلك ضرراً عليها ومنعاً من شهوتها.

---

١٠٠ ابن سعد.عن أَبي أُسيد السَّاعدي رضَي اللَّهُ عنهُ جامع المسانيد والمراسيل
١٠١ رواه الديلمي عن أنس مرفوعاً.
١٠٢ رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس، تخريج أحاديث الإحياء العراقي
١٠٣ (عب ع) عن أنس رضيَ اللَّهُ عنهُ ، جامع المسانيد والمراسيل

وقد روي عن الحبيب وهذا من أخص ما يتحدث به مدعو حقوق المرأة وأن المرأة لم يعتن بها فى الإسلام! اسمعوا له ﷺ: { لا تواقعها إلا وقد أتاها من الشهوة مثل ما أتاك لكي لا تسبقها بالفراغ - قلت وذلك إلي؟ قال: نعم إنك تقبلها وتغمزها وتلمزها فإذا رأيت أنه قد جاءها مثل ما جاءك واقعتها }.[١٠٤]

وقال الراغب فى شرح الحديث (إذا جامع أحدكم أهله) أي حليلته، (فليصدُقها) من الصدق في الود والنصح أي فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل جماع ووداد، ونصح ندباً (فإن سبقها) في الإنزال وهي ذات شهوة (فلا يعجلها) أي فلا يحملها على أن تعجل فلا تقضي شهوتها بل يمهلها حتى تقضي وطرها كما قضى وطره فلا يتنحى عنها – قال بعضهم لا ينزع - حتى يتبين له منها قضاء أربها فإن ذلك من حسن المباشرة والإعفاف والمعاملة بمكارم الأخلاق والألطاف، و زاد - كما في الوشاح - مع الستر ومص الشفة وتحريك الثديين، ويؤخذ من هذا الحديث وما بعده أن الرجل إذا كان سريع الانزال بحيث لا يتمكن معه من إمهال زوجته حتى تنزل أنه يندب له التداوي بما يبطئ الانزال فإنه وسيلة إلى مندوب وللوسائل حكم المقاصد.[١٠٥]

---

١٠٤ عن عمر بن عبد العزيز، ورد فى المغني على مختصر الخرقي
١٠٥ فيض القدير .

ومن أشد ما يثير المرأة فى المداعبة ويعينها على التجهز للجماع وعلى قضاء شهوتها مداعبة البظر والشفرين باليد أو بالذكر، حتى تتجهز ولا يخفى ذلك على زوج فاهم فإن عينيها تلمعان ويتهدج صوتها قليلا ويزيد تنفسها ويلين فرجها ويترطب بسوائل التهيج إستعدادا لإستقبال الذكر ويرتخى الفخذان وتستسلم المرأة وتشتهى الأمر وتطلبه, ومنه أيضاً مداعبة حلمات الثديين وفركهما بنعومة أو بالمص والتقبيل، وعموما فكل جسد المرأة يستجيب للمداعبات وعلى الزوج أن يعرف ما يثير إمرأته أكثر وكذلك الزوجة، ولا ننسى الكلام الخاص والحديث الذى يعين على الإثارة وتليين الأعضاء!! وقيل أن الكلام هو كلام الرفث والقول وماتهيج به شهوتهما.

والمداعبة مطلوبة من الطرفين، فعلى الطرفين حقوقا من الملاعبة والمداعبة: في حديث جابر : {فهلا بكرا تداعبها وتداعبك وتلاعبها وتلاعبك } , وفي اللفظ الآخر: { ما لَكَ ولِلعَذَارَى ولِعَابِهنَّ }[١٠٦]، و المضاحكة : وأصلها قوله ﷺ : تضاحكها وتضاحكك , والقبلات بالطبع وهي لاتقتصر على الشفتين والوجه بحكم عمومها وعموم النصوص بل يمكن أن تتعداه إلى أي موضع من الجسد يكون فيه إثارة لأحد الطرفين وشعور باللذة واستجلاب للمتعة.

ومن المداعبة العض : وأصله قوله ﷺ في حديث جابر : { فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وتعضها وتعضك } ، والمص : وأصله ماروي أن رسول الله ﷺ { كان يقبل عائشة ويمص لسانها } وفي قوله ﷺ لجابر : مالك وللعذارى ولعابها إشارة إلى مص ورشف الشفة الذي يحصل عند الملاعبة، ويلحق به مص الثديين.

---

١٠٦ النهاية في غريب الحديث عن جابر ن وقيل ولعابهن بكسر اللم أى ملا عبتهن، وقال بعضهم من اللعاب.

ثم الحركات والأصوات التى بين الزوجين وقد تسمى الرهز وهو ما يصدر عنهما أثناء الجماع تعظم بها لذتهما وتتقوى بها شهوتهما ويطيب به لقاءهما ولا يكون إلا بين الزوجين[١٠٧] ، وهو العرابة والرفث في القول عند جمع من السلف وإنما الرفث ما روجع به النساء، وقد ذكر الله في صفة نساء الجنة أنهن عربا والمرأة العربة هي الخفرة المتبذلة لزوجها كما قال الشاعر :

يعربن عند بعولهن إذا خلوا فإذا همو خرجوا فهن خفار

والخفرة شديدة الحياء، والمتبذلة المتهتكة التي نزعت ثوب الحياء وفى الحديث الشريف: { خَيْرُ نِسَائِكُمْ، الْعَفِيفَةُ الْغَلِمَةُ: عَفِيفةٌ فِي فَرْجِهَا، غَلِمَةٌ عَلى زَوْجِهَا }[١٠٨]، فى الأثر: خير نسائكم التي إذا خلعت ثوبها خلعت معه الحياء يعنى مع زوجها أو لزوجها، وإذا لبسته لبست معه الحياء.[١٠٩]، وفى الأثر أن عائشة بنت طلحة وكانت إمرأة من أهل الجاه كانت تقول: إنا نستهب لهذه الفحول بكل مانقدر عليه وكل مايحركها، إن كان ليلاً فعلنا، ولو مدوا أيديهم لنا نهاراً طاوعنا، وروي عن ابن عباس رضى الله عنهما : { إنه سئل عن الشخير[١١٠] والنخيرعند الجماع فقال : إذا خلوتم فاصنعوا ماشئتم }[١١١].

ويستحبُّ كما أخبرت السيدة عائشة أن تجعل المرأة لها خرقة تمسح بها بعد الإنتهاء وكذلك تعطيها لزوجها.

---

١٠٧) تحفة العروس للتجاني ص٢٣٦ .

١٠٨ (فر) عن أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ. جامع المسانيد

١٠٩ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، كتاب شقائق الأترجة

١١٠ الأصوات التى تصدر عن الزوجين حال الجماع وكانوا يعبرون عنها وقتها بتلك الألفاظ لا بما تعنيه عندنا الآن.

١١١ اللقاء بين الزوجين ص٩٧

فإن أراد أن يعود للجماع ثانية فلا مانع ففى الحديث: { إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ – زاد ابن خزيمة فى رواية له: فإنه أنشط للعودة ، قال ابن حجر: استدل ابن خزيمة على أن الأمور بالوضوء للندب لا للوجوب، ويدل أيضاً على أنه لغير الوجوب ما رواه الطحاوى أنه ﷺ: { كان يجامع ثم يعود ولا يتوضأ }، وقال ابن القيم: والغسل والوضوء بعد الوطء من النشاط، وطيب النفس، وكمال الطهر والنظافة، أقول: وفى الحديث جواز الجماع وتكراره، بل فيه شبه الحضِّ على ذلك، وأنه ﷺ كان يفعله وأنه كان يتوضأ بين ذلك أحياناً وأخرى لا يتوضأ.

وقد ورد أن رجلاً متساهلاً جادل الإمام أبا حنيفة فى أهمية الغسل من الجماع، فأمر بإحضار زوج من الخيل وتسافدا فلما إنتهى الذكر وتصبَّب عرقاً أحضروا له أنثى أخرى فلم يلتفت لها، فصبوا الماء على جسمه ودلكوه بأيديهم الماء فتنشط الذكر وأتى الأنثى فى الحال، فأقلع الرجل عن تلك المجادلة بالإسلوب العلمى، ولذا فإنه من المستحب دلك الأعضاء عند الوضوء عموما والغسل أيضاً لتنشيط الدورة الدموية فيتخلص الجسم والدم بسهولة من إفرازات المجهود الذى بذل للجماع ويتجدد الأكسجين بالدم وتستعيد الأعضاء حيويتها ويتأهل الإنسان للممارسة ثانية لو أراد.

الغسل

يسن في الاغتسال الاستنجاء قبله، كما نبَّه العلماء على ضرورة التبول قبل الإستنجاء، فالغسل بعد التبول والإستنجاء وغسل القبل والدبر أيضاً، وهو أمر هام تهمله الكثيرات جهلاً، بعدها تغسل يديها أولاً إذا كانت تغتسل من إناء حتى لا تدخل يدها في الماء، ثم تتوضأ وضوءها للصلاة، ثم تغسل الشعر ولابد أن يصل الماء لمنابت الشعر، و إذا كانت مضفرة وتعلم أن الماء يصل لمنابت الشعر بدون فك الضفيرة لا بأس، ولكن إذا لم يصل الماء إلا بفك الضفيرة يصير من اللازم أن تفكها؛ ثم ذلك تغسل النصف الأيمن من الجسم بالماء، و يليه النصف الأيسر بالماء أيضاً، ولا نسرف فى الماء بدون داعى لأننا أمرنا بالإقتصاد فيه ولو على النهر.

وهنا تنبيهان : الأول : إذا أرادت أن تغسل بالليفة والصابونة، فالمرة التى بالليفة والصابونة لا تحتسب لأن شرط الغسل الذي تصح به الطهارة أن الغسل بالماء الصافى فقط، لا يدخله صابون ولا لونه متغير .. يكون ماء نقي، ولا مانع من أن نسخنه عند اللزوم، ومن المهم فى غسل المرأة أن يعم الماء الشعر، قال ﷺ : { تَحْتَ كلِّ شَعْرَةٍ جَنَابةٌ، فَاغْسِلُوا الشَّعْرَ } [١١٢]،

والثانى : أنه لا يصح أن الواحدة أو الواحد تقص الأظافر أو تزيل الشعر الزائدا قبل الغسل وهو جنب، لأنه لابد أن يطهر كل هذا بالغسل أولاً، وبعد ذلك تسرح شعرها أو تزيل الشعر الزائد أو تقص أظافرها، هذا بالنسبة للجنابة للإثنين، لكن في المرأة فى حالة الدورة أو في النفاس فلا بأس .

[١١٢] عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سنن الترمذي وأبي داوود

وعند الحيض

وأما الحائض فلا يجامعها فى المحيض، ولا بعد انقضائه وقبل الغسل، فهو محرم بنص الكتاب، وله أن يؤاكل الحائض، ويخالطها في المضاجعة وغيرها، وليس عليه اجتنابها، وكان ﷺ يجلس لإحداهن وهى حائض ويقرأ القرآن.

وفى إجتناب المواقعة أثناء الحيض وعدم إتيان المرأة قبل أن تغتسل بعد ما فيه من إتباع شرع الله، ففيه من قواعد الصحة للإثنين الشىء الكثير، بل بلغ من محافظته علي الصحة أنه { كان إذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها.} [١١٣]

وقاعدة الحيض قوله ﷺ: { إفْعَلُوا كُلّ شيْءٍ إلا الجماع } [١١٤].

وكان ﷺ يتجنب سورة الحيض أو الأيام الثلاث الأول ثم يباشر وفى الإمتناع إمتاع وتشويق! وتجديد وراحة لهما، ولكن لو رغبا قبل ثلاث فلا حرج، واسمعوا: { إنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إذَا أرَادَ مِنَ الْحَائِضِ شَيْئاً ألْقَى عَلَى فَرْجِهَا ثَوْباً ثُمَّ صَنَعَ مَا أَرَادَ } [١١٥]. ،{ كان يباشر نساءه فوق الإزار وهن حيض.} [١١٦]،

١١٣ (أبو نعيم في الطب عن أم سلمة).

١١٤ سنن النسائى الكبرى عن أنس، وروى بلفظ إلا النكاح ويعن الجماع.

١١٥ (د عن بعض أمهات المؤمنين)

١١٦ (م (أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحيض باب مباشرة الحائض فوق الإزار رقم [٢٩٤] ص) د عن ميمونة)

{ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ مَعَ أُمِّي وَخَالَتِي فَسَأَلَتَاهَا كَيْفَ كَانَ ﷺ وسلّم يَصْنَعُ إِذَا حَاضَتْ إِحْداكُنَّ؟ قَالَتْ: كَانَ يأْمُرُنَا إِذَا حَاضَتْ إِحْدانا أَن تَتَّزِرَ بِإِزَارٍ وَاسعٍ ثُمَّ يَلْتَزِمُ صَدْرَها وَثَدْيَيْهَا }[117]، وأما عن الثياب التى تلبسها أيام الحيض، أو الغطاء الذى تتغطى بها مع زوجها فى غطاء واحد عند النوم أو حتى ثياب زوجها لو أصابها شيء من دمها، تروى عائشة: { كنت أنا ورسول الله ﷺ في الشعار الواحد وأنا حائض؛ فإن أصابه مِني شيء غسله لم يَعدُه إلى غيره وصلى فيه، ثم يعود معي} [118].

وعن حفصة بنت سيرين، قالت: سألت امرأة عائشة، قالت: يكون علي الثوب أعرق فيهِ أيام تحيضي، أصلي فيهِ؟ قالت: نعم. قالت: وربما أصابه مِن دم المحيض؟ قالت: فاغسليه. قالت: فإن لَم يذهب أثره؟ قالت: فلطخيه بشيء مِن زعفران، وإنما كره مِن كره ذَلِكَ لاحتمال أن يكون أصابه شيء مِن دم الحيض لَم يطهر، كذا قاله أبو عبيد وغيره[119].

١١٧ { سنن النسائي الصغرى أَخْبَرَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ . وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ . عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيد }
١١٨ خلاس بن عمرو عن عائشة أم المؤمنين المحلى بالآثار
١١٩ فتح الباري شرح صحيح البخاري–ابن رجب

العلاقة الخاصة أثناء الحيض

فللزوجة أن تكثر من مداعبة الذكر ولو بتحليق يديها والاستعانة بدهن أو كريم، وقد ثبت استخدام بعض السلف كابن أبي مليكة للدهن في الاستمتاع بما دون الفرج، وعن مجاهد قال لا بأس ان تؤْتَى الحائض بين فخذيها أو في سرتها، وقال في المدونة: سئل مالك عن الحائض أيجامعها زوجها فيما دون الفرج فيما بين فخذيها قال لا ولكن شأنه بأعلاها.[١٢٠] قال مجاهد: قوله عندنا شأنه بأعلاها أن يجامعها في أعلاها إن شاء في أعكانها وإن شاء في بطنها وإن شاء فيما شاء مما هو أعلاها، وقال الإمام المناوي : وله الاستمتاع بجميع بدنها حتى ظاهر حلقة الدبر أما إدخال الذكر فيه فحرام[١٢١]، وقال الحسن: على بطنها وبين فخذيها[١٢٢]

وهنا تنبيه جيد للجماع من قول الإمام أبو حامد الغزالى فى إحياء علوم الدين: إذا قضى الرجل وطره فليتمهل على أهله حتى تقضى هى أيضاً نهمتها، فإن إنزالها ربما يتأخر فيهيج شهوتها، ثم القعود عنها إيذاء لها، والاختلاف فى طبع الإنزال يوجب التّنافر كلما كان الزوج سابقاً إلى الإنزال، والتَّوافق فى وقت الإنزال ألذّ عندها، وإذا اشتغل الرجل بنفسه عنها فإنها ربما تستحيى. وينبغى أن يأتيها فى كل أربع ليال مرة، فهو أعدل، إذ عدد النساء أربعة فجاز التأخير إلى هذا الحد. نعم ينبغى أن يزيد أو ينقص بحسب حاجتها فى التحصين، فإن تحصينها واجب عليه، وإن كان لا يثبت المطالبة بالوطء، فذلك لعسر المطالبة والوفاء بها.

---

١٢٠ رأى مالك خوفا من الإنزلاق للفرج فلذا نصح بالبعد عما بين الفخذين، ولكن لو ملك إربه فلا مانع من هذا المحل لأراء الآخرين.

١٢١ عشرة النساء ص٩٠ .

١٢٢ رواهما ابن أبي شيبة .

ليلة الدخلة

وهنا تنبيه بسيط لليلة الزفاف أو الدخلة، فإنها ينطبق عليها كل ما سبق من التنبيهات والنصائح بوجه عام إلا أنه يجب أن يراعى الزوج المشتاق لهده الليلة أنه المرة الأولى فى الممارسة لكل منهما غالباً، وكل ما سبق يذكره يحتاج إلى التمهل والفهم والكياسة وحسن التصرف وعدم الإستعجال فالعمر المديد أمامكما:

- وأول عمل يقومون به عند دخولهم إلى بيت الزوجية : أن يبدأ أولاً بصلاة ركعتين مع زوجته في مكان معيشته ليتبارك بالصلاة لله ﷻ، ثم بعد ذلك يضع يده على ناصيتها أي جبهتها ويسمِّ الله ﷻ ويدعو ويقول كما علمنا الرسول ﷺ: { اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جُبِلَتْ عليهِ، وأعوذُ بِكَ من شَرِّهَا وشَرِّ ما جُبِلَتْ عليهِ }[2]، ولا مانع من أن تدعو هى له بنفس الدعاء فى نفس الوقت كما قال الكثيرون فإنهن شقائق الرجال، وبهذا تحل البركة عليهما ويكون حفظ الله نصيبهما وتوفيقه حليفهما من أول ليلة وإلى ما شاء الله ومدَّ فى عمرهما ...
- ولأن الفتاة يكون عندها الكثير من المخاوف والحياء وربما قلة المعلومات أو الثقافة الجنسية السليمة عند الطرفين أو المعلومات الخاطئة عندهما دور كبير فى تصعيب الأمور، فعلى الزوج التمهل والتروى وأخذ الزوجة باللطف والكياسة والذوق وتقدير الأمور وعدم العجلة ثانية.

---

[2] ()(سنن البيهقي الكبرى) عن عمرو بنِ شعيبٍ عن أبيه عن جَدِّهِ.

- ولا يتعجل على الإدخال أو الفض ولو كان الفرج جافا لخوف أو حياء ولقلة خبرة الزوج بكيفية إثارة عروسه فيمكن استخدام بعض المرطبات الصحية الخاصة بذلك مثل الفازلين الطبى أو الكريم المشهور كى واى.
- ولا يصح استخدام أى وسيلة للفضِّ مطلقا سوى الذكر، فإن كان الزوجان متعبان فعليها الإنتظار لليوم التالى ببساطة وسوف يتيسر الأمر.
- وكثيرا ما أنصح كل عروسين أن يرتبا وقتهما جيدا وينتهيا من الحفلة مبكراً، فلا يعقل أن يذهبا لبيتهما مع طلوع الفجر ويحاولان الدخول وهما منهكان ومتعبان! .. هذه عادات ما أنزل الله بها من سلطان!.

- **وأما موضوع الصباحية وأم العروسة وهذه العادات القبيحة التى لا هى من شرع ولا دين فأنقل لكم من كتابى "المؤمنات القانتات" فقرة بعنوان : أم العروس والصباحية : وفيها:**

وتنبيه هام جداً لبناتنا وأمهاتهن: وهذا التنبيه يخص اليوم التالى للزفاف، أو " الصباحية " ..تأتى الأم بعد الزواج أو ثانى يوم وتقول لبنتها : ماذا عمل معك ؟ وإنت ماذا فعلت ؟ يأخواتى ويابناتى- هدانا الله جميعا- إن الحديث في هذه الأمور الجنسية بين الأم وابنتها وبين الأخ وأخته لا ينبغي، كيف ذلك؟! هذا أمر لا يليق .. قال ﷺ: { أَلاَ عَسَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَخْلُوَ بِاهْلِهِ يُغْلِقُ بَاباً ثُمَّ يُرْخِيَ سِتْراً ثُمَّ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ حَدَّثَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ، أَلاَ عَسَى إِحْدَاكُنَّ أَنْ تُغْلِقَ بَابَهَا وَتُرْخِيَ سِتْرَهَا، فَإِذَا قَضَتْ حَاجَتَهَا حَدَّثَتْ صَوَاحِبَهَا؟»

فَقَالَتْ امرأة سَفْعَاء الخَدَّين: والله يا رسول الله إنهنَّ ليفعلن، وإنهم ليفعلون، قال: «فَلاَ تَفْعَلُوا فَّأنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَرَكَهَا } [١٢٤]

لأن هذه أمور سترها الستار ﷻ لا ينبغي أن تذاع ولا أن تشاع، ولكن طبعا ...لو فرضا حدثت مشكلة زوجية أو جنسية بين الزوجين لأى سبب ففى المعتاد أنها تنتهى خلال أيام بلا أي تدخل، ولكن لواحتاج الأمر إلى تدخل ، فليكن من أقرب الأقربين العقلاء وعلى أضيق الحدود وفى السر، وبالقدر اللازم لحل المشكلة فقط، فإذا ما احتجنا إلى الطب، فليكن من أبوابه السليمة وأهل الإختصاص ، وصلى الله على سيدنا محمد وعل آله وصحبه وسلم.

تنبيه : وهذا الأدب من آداب الجماع بألا يحدِّث أحدٌ بما يكون بينه وبين زوجه من أمور الجماع، ليس فيما يخص الزفاف ولكنه أدب مستمر ودائم فقد يتفاخر أحد بقدرته الجنسية، أو تفاخر امرأة غيرها بما يفعله زوجها معها، ويفتح هذا أبواباً مغلقة على كليهما وقد يصدق أكاذيب تحكى أو مبالغات، وقد يكون أحدهما راضيا بما رزقه الله فى طرفه الآخر فيفسده حكايات صاحبه أو صاحبتها أو حتى أختها، أو يحسد أحدهما الآخر لما يسمع ويفقد مناه ويتحسر! وقد يفتحوا على أنفسهم ابواباً خطيرة من إشتهاء الأزواج للنساء الآخريات والعكس؛ وبالذات لو كانوا أقارباً أو أصدقاءاً يرون بعضهم فيتذكروا ما سمعوا وقد يتمثلوا صورهم أثناء الأوقات الخاصة فيقعوا فى الزنا بالفكر, لذا روى عبد الله بن مسعود فى البخارى أن رسول الله ﷺ قال: { لا تباشر المرأة المرأةَ فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها }، فالإسلام يسدُّ كل ذريعة للمفسدة، بسبب النظر المحرم أو الفكر المحرم أو الأحاديث المحرمة.

فإذا كان ما قلنا بيننا سعد الزوجان ورفرف عليهما الحب والمتعة والسعادة التى كتبها الله لهما بالزواج وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

١٢٤ رواه البزار، عن روح بن حاتم

النظرة الصحيحة للمرأة المسلمة[١٢٥]

إن نظرة المجتمع السابق بسلبياته من العصر العثمانى، وعصور الإستعمار فهذه ليست نظرة إسلامية، ولكن النظرة الإسلامية هى النظرة الصالحة لكل زمان ومكان .. المشكلة الأساسية بين الرجال والنساء فى زماننا أننا فى هذا المجتمع توارث تقاليد وعادات ليست من الإسلام فى شيء، عادات تستطيع ان تقول عنها عادات جاهلية، نتيجة العصبية .. عصبية الرجال نتيجة الإنغلاق فى المجتمعات فلايوجد علم ولا فكر ولا دين نتيجة ـ كما قلت : أنها كانت عصور مظلمة .

فنظرة الإسلام للمرأة فى تلك الفترة الزمنية ضاعت، وعندما جاء الجيل الجديد وهو جيلنا فكّر أن ماكان عليه الآباء والأمهات فهذا هو الصحيح فى الإسلام ولذلك دائما الشباب يقول لزوجته : أبى وأمى كانوا كذا وكذا وأنا مثلهم، ولكن أبوك وأمك لم يكونا على ما فى القرآن ولا على وعى بدين الله ولكن على العصبية الجاهلية، لكن أنت أنظر إلى نظرة الإسلام المُبرأة من الهوى ومن الغرض وهذا الذى كان عليه سيدنا رسول الله ﷺ وصحبه الكرام .

نحن نعلم أن أول من آمن به ﷺ هى زوجته السيدة خديجة .. لماذا لأنها عشقت كمالاته وأحبت بكل ماوسعها صفاته، وهذا هو المطلوب من رجلٍ مسلم نحو زوجته وهو أن يجعل زوجته تُحبه ؟ .. وكيف تحبه ؟ من صفاته ومن أخلاقه ومن معاملاته يعاملها كإنسانة ـ وخلينا حتى بلغة العصر ـ يعاملها حتى كإحدى بناته، وكيف يعامل بناته ؟

---

[١٢٥] المعادى درس بعد العشاء ، الخميس ٢٠١٠/٧/١ موافق ١٩ رجب ١٤٣١ هـ

يعاملها المعاملة الطيبة الإسلامية، لكنا رأينا آباءنا وأمهاتنا يقولون عن المرأة فى البيت كما كانوا يقولون فى الجاهلية : المرأة فى البيت كقطعة متاع فى البيت، كقطعة متاع يضعوها هنا او ينقلوها هناك، ليس لها كلمة وليس لها رأى، ويريد زوجها ان يفرض عليها فرضاً ما ترضاه وما لا ترضاه، وإذا كان ربنا يقول فى القرآن : ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ (٢٥٦البقرة)

فلابد وان يكون المسلون أمرهم شورى بينهم، كما انت لك حقوق هى لها حقوق، وكما أنت عليك واجبات فهى عليها واجبات .

ننظر إلى الحقوق والواجبات من منظور القرآن ومن سنة النبى العدنان ﷺ ونفعلها، لكن الجيل السابق وعلى أثره اللاحق عندهم شيئاً من الأنانية، السيدات مساكين كنّ يتحملن ليعشن لأولادهن، وماذا تعنى أنانية ؟ يعنى هو يريد نفسه وفقط .. طلباته وفقط وهى ؟ لا

فهو طوال النهار بالخارج يلهو كما يشاء، فلو هى ملّت من هذا السجن الذى يضعها فيه، وماهو السجن ؟ يعنى هى بين أربع جدران، فتريد ان تخرج تتريض قليلاً، يقول لها : لا وهل توجد سيدة تخرج خارج البيت ؟ فهل تظلّ فى هذا السجن ؟ وإلى متى ؟ الشيخ الغزالى رحمة الله عليه وكان رجلاً حكيماً وله كتاب عظيم وياليت نقرأه جميعاً واسمه: [المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة] وهو كتاب عظيم، وماذا يقول ؟ يقول : سمعت رجلاً يقول : أن المرأة لا تخرج من بيتها إلا ثلاث مرات : مرة إلى بيت زوجها، ومرة إذا تهيأت لها الأسباب لأداء فرض ربها وهى أن تحج مرة واحدة، ومرة إلى قبرها .. وغير ذلك فلا تخرج من البيت، فهل هذا يا إخوانى من تعاليم الإسلام ؟

تعاليم الإسلام هو أنك مكّلف بأن تصنع المستحيل لكى تُحبك زوجتك لكى يُديم بينكم المودّة والرحمة والألفة، كما انت الآن لا تستطيع ان تبقى فى البيت يومان

فهى كذلك فاجعل لها ولو يوماً تخرج فيه من البيت، تخرج فتشم الهواء حتى لا تصاب بتعب نفسى وأنت الذى ستُبتلى بهذا الأمر، إذا كانت موظفة فيقول لها : كفاية عليكى الوظيفة ما انت بتخرجى كل يوم ــ وهل الوظيفة ترفيه ؟ إنها عمل، لكن هى تريد ان تخرج للترفيه .

وسيدنا رسول الله كان يخرج ومعه السيدة عائشة وكان يقول لها : هيا نستبق فيلعبا كالأطفال، فسبقته ولما سمنت سبقها، واسمع للحديث قالت عائشة: { سَابَقْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَبَقْتُهُ. فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنَ اللَّحْمِ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي. فَقَالَ: يَاعَائِشَةَ، هَذِهِ بِتِلْكَ }[١٢٦].

فهذا كان نظام الإسلام الذى كان عليه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

فالمرأة العاملة غير التى فى المنزل فقط ، المنزل القديم يعنى فى البيت التى هى فيه كما بين سيدنا رسول الله ﷺ ذلك بين سيدنا على والسيدة فاطمة، فقال لها : انت يا فاطمة عليك البيت وهو مملكتك فى الداخل، وأنت ياعلىّ عليك أن تأتها بالطلبات من الخارج، فالمرأة العاملة ــ فهى تعمل وكتفها فى كتفك وكما أنك بتجيب دخل فهى أيضاً تجيب دخل ـ فأنت مُطالب بان تُخفف عنها العبء فى داخل المنزل .

وسيدنا رسول الله ﷺ مع أنه كان معه زوجاته وعددهم تسعة، فسألوا السيدة عائشة : { يا أمَّ المؤمنين أيَّ شيءٍ كان يَصْنَعُ رسول الله إذا كانَ عِندَكِ؟ قالتْ: ما يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ في مِهْنَةِ أهلِهِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، ويَخِيطُ ثَوْبَهُ، ويَرْقَعُ دَلْوَهُ }[١٢٧]كان يقُمّ البيت ويخيط الثوب ـ الجلباب اللى تتقطع يخيطها يعنى لو كان يأتيه ضيوف والنساء تطبخ فكان يُنظف البيت ـ ويقوم بالأعمال المنزلية تشجيعاً لهن .

١٢٦ عن عائشة أخرجه الحميدي ، المسند الجامع
١٢٧ عن عُرْوَةَ ،صحيح ابن حبان

والمرأة المسلمة مُرهفة الحسّ فعندما ترى زوجها يعمل فى البيت فهل ستتركه يعمل ؟ لا .. بل تقول له : دع عنك أنت هذا .. لماذا لأنها أحّست انه يُحسّ بمشاعرها .

الآن أصبح الوضع الإجتماعى حالياً يقتضى أن المرأة تتسوّق بنفسها لأننا كرجال عاجزين عن هذه المهمة، لكن لو كان كعصر الجاهلية الأول وتقول لها ـ شوفى إنت عاوزة إيه وانا أجيبه لكى من برّة، مااللى إنت حا تجيبه لن يعجبها ـ فماذا فيها لو أنك خرجت معها وتمشى معها وهى تشترى مايعجبها وهى معك، فبعض الرجال لايحب ان تخرج معه لأنه يغير عليها، فهذه غيرة قال فيها رسول الله : { إِنَّ مِنَ الغَيْرَةِ غَيْرَةٌ يَبْغِضُهَا الله عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ غَيْرَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ }[١٢٨]، وهى تؤدى إلى الكفر والعياذ بالله ـ يخاف أن يمشى معها فيقولون أنها زوجة فلان، وإذا جاءه أحد يقول لها : ممنوع ان تُسلّمى على احد، ويقول : ممنوع أن نزور أحداً ولا أحد يزورنا .. أين توادّوا تحابّوا ؟

لماذا لا أزور انا وزوجتى بعض أصدقائى فى العمل فى بيوتهم، وهى كذلك تزور عائلات بعض صديقاتها فى العمل وانا معها فى بيوتهم، لأن الزيارات المنزلية فيها ترقية للأحوال الإجتماعية، أو نلتقى كانا خاجيا فى المناسبات العامة فى الحدائق أو ملاهى الأطفال مثلاً فليعب الصغار ويتغارفون ويجلس الكبار معاً، وذلك حتى تكتسب الخبرات فترى ما ذا هنا وهناك.

١٢٨ رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك

الطامة الكُبرى بالنسبة للمرأة العاملة أنها مرتبطة بزملائها ويوجد علاقة وثيقة بينها وبين زملائها فى العمل من إختلاطها بهم، فلو طلبها أحد زملائها على المحمول لأنه يحتاج منها مصلحة، تقوم قيامة الرجل ويقول لها : كيف يتصل بك وكيف تتكلمين معه دون علمى .. المرأة لو أرادت أن تفعل شيئاً لن يستطيع ان يمنعها رجل حتى ولو بات بجوار رأسها .. لأن كيدهن عظيم.

هذا الشك يا إخوانا يُولّد الإنفجار، والإسلام امرنا ان نعطيها الثقة فى نفسها مادامت مؤدبة ولا تتكلم إلا بالألفاظ اللائقة، ولا تُنزل الرجل عن مقامه أمام الآخرين، فأنا اعتبرها فخر لىّ أعطاها لى ربى عزوجلّ وكما قال سيدنا رسول الله ﷺ :

{ الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ } [١٢٩]

أنا فى بداية دخولى طريق أبو العزائم كان عندى مثل هذه الأفكار وكنت شديداً، وكنت لم أتزوج بعد .. وإذا جاءنى أحد أمنع والدتى من أن تُسلّم عليه، فجاءنى مولانا الشيخ محمد على سلامة فقال لى : يابنى أين أمك لنسلّم عليها .. فأخرجنا من هذا الإطار، وأدخلنا فى الإطار العصرى الذى وضعه الإسلام وأسسه المصطفى عليه أفضل الصلاة واتم السلام .

وماهو الإطار العصرى ؟ أنا وزميلتى فى العمل شخصٌ واحد، أحرص على مشاعرها كما تحرص هى على مشاعرى .. زوجتى التى تملّ من العمل فى البيت أنا نفسى أقول لها : تعالى نخرج نتمّشى خارج البيت، تقول لى إلى أين ؟ أقول لها : نزور الصالحين، ، او نزور أحد ذوى الأرحام والأصدقاء، المهم هو الخروج من البيت لأنه يُغير الحالة النفسية للإنسان .

١٢٩ وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا رواه مسلم والنسائي وابن ماجه، الترغيب والترهيب

آفة الآفات العصرية فى الحياة الزوجية هى إستبداد الرجل برأيه، وهذا لا ينفع مع المرأة المثقفة حالياً، يريد ان رأيه هو الذى يصير نافذاً، وكلما دخل او خرج يقول - لازم رأيى هو الذى يمشى هو انا ماليش رأى فى البيت ؟ - ماهو رأيك ؟ ربنا قال إن الأمر شورى ، وهى سيدة مثقفة وعاقلة فانت تعرض رأيك وهى تعرض رأيها بصفاء نفس وبصدق إرادة وبمودّة نتوّصل إلى رأى واحد، وليس عيباً ان رأيها يكون الصائب على رأيك .

سيدنا رسول الله فعل ذلك ونزل على رأى السيدة أم سلمة وغيرها فى كذا موقعة من المواقع لأنها أدرى بالآراء المنزلية والعلاقات العائلية، وأنت ليس عندك خبرة فى مثل هذه الأمور، تقول لها : كيف نعمل لفلان الفرح ؟ فهى تعرف وانت لا تعرف .

إذاً الإستبداد بالآراء لا ينبغى ان يكون أبداً بين رجلٍ وزوجته، وإلا والعياذ بالله فإن هذه الأشياء تُولّد سخط داخلى، فقد تكون المرأة ذات أصول مُهذّبة ومؤدبة فلا تُبيح وتكمد فى نفسها ويؤدى هذا إلى خمول المحبة فى قلبها نحو زوجها، ومن يكون السبب فى هذا الأمر ؟ هو زوجها .. لأن الزوج مطلوب ان يشاورها .

أنت أعطاك الله صاحب رأى تستنير برأيه وتسترشد بفكره، وصاحب هذا الرأى حريص عليك ومُحب لك وسيعطيك الرأى السديد، فلا يوجد ديكتاتورية فى الإسلام، بل الأمر كما قال الله :﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾(٣٨الشورى) من يسير على الأمر مع زوجته أو أهله كما فى الإسلام يكون فكره سديد ورأيه فى بيته رأى رشيد وماشى على منهج الحميد المجيد والنبى المصطفى صلوات ربى وتسليماته عليه

هذا الكلام قد عرفه الكثير من مشايخنا وساروا عليه، لكن وللأسف فى هذه الأيام التى نحن فيها الآن خرج بعض الشباب الجديد يريد أن يعود لنهج العهد القديم مرة أخرى ـ إن هو سى السيد وله الكلمة! وهى ليس لها كلمة ولا شيء أبداً، مايقوله لابد وان يحدث!

إذن اسمع لكلام الله بما وصف الرجل أو صاحب القوامة: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ (٣٤ النساء)، ولكنها تنفق مثلك وربما أكثر أو راتبها أعلى ! وإذا كنت أنت بتجيب فلوس فهى أيضاً بتجيب فلوس ! يبقى أخذت جزءا من مقومات قواماتك من الإنفاق! ـ إذا هى فى بند بما أنفقوا من أموالهم راجل مثلك!! بل ربما زادت لأنك المكلف بالنفقة فلما عجزت هى ساعدتك! فلها فضل ولها يد ولها رأى مثلما انك لك رأى ورأيها أيضاً مصيب لأنها حريصة عليك ولهم خبرة وفهم.

إذا كان الإسلام يقول لنا بالنسبة للولد أو البنت شاوروهم ودربوهم على المشورة، لأنه إبنى إذا كبر يعرف كيف يقود المجتمع أو يسير فى المجتمع لأنه مشى على المنهج السليم .

وكذلك فالمرأة المتعلمة العاملة تحتاج إلى معاملة تمشى بها على المعاملة الإسلامية وعلى منهج خير البرية ﷺ ، فإذا كانت هى عندها عمل وانا عندى عمل ونرجع للبيت واريد ان انام وهى تطبخ لى أصنافاً من الطعام !! فهى متعبة مثلك .

انا عملت وهى عملت وهى لاتزال عندها عمل البيت .. أشعرها من قريب أو من بعيد انها لاتجهد نفسها، بمعنى انها لو كانت فى يوم من الأيام مُتعبة ولم تصنع الأكلة الواجبة نحوك فماذا حدث ؟ لا شيء .. سيدنا رسول الله بذاته كان : { إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ قال: هَلْ عِنْدَكُم طَعَامٌ؟ فإِذَا قُلْنَا لاَ ، قال: إِنِّي صَائِمٌ.} وكان أصحابه يقتدون به جميعاً: { قالت أمُّ الدَّرْداءِ: كان أبو الدَّرْداءِ يقول: عِندَكم طعام؟ فإن قلنا لا ، قال: فإني صائمٌ يَومي هذا، وفَعَلهُ أبو طَلحة، وأبو هريرةَ، وابنُ عبّاسٍ، وحُذَيفة رضيَ الله عنهم }[١٣٠].

ليست معضلة ولا مشكلة، لكن يريدها مع عملها أن يكون معها شهادة من كلية السياحة والفنادق، وتصنع له كل يوم أطعمة من التى يسمع عنها فى المطاعم الكبرى والفنادق، إذا كان ذلك فأبقها فى البيت ولا تذهب للعمل، ولكن المفروض علىّ أنا إذا كنت انا أريد ذلك، فكل أسبوعين أو ثلاثة نخرج ونأكل فى مطعم وأشعرها أننى حريص عليها واريد أن اريحها بعد العمل .

فالذى يُزكّى هذه الأمور كما قلت هو تبادل الزيارات، وتبادل الحديث، تبادل وجهات النظر مع بعضنا، والإنسان الذى أغلق على نفسه لايزال فى رأسه الكلام القديم ويريد ان كلامه يكون قرآن كريم ويطبقه، ولكن القرآن الكريم والدين القويم صالح لكل زمان ومكان، وهو يحتاج إلى أمور الأوامر الإلهية وليست الأوامر النفسية، ويحتاج إلى روح التعاليم الربانية وروح السنة النبوية وأن نقتدى بخير البرية، ونقتدى بالخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والصالحين والصادقين فى كل زمان ومكان .

١٣٠ سنن أبي داوود عن عائش، والحديث عن أم الدرداء فى صحيح البخارى

سؤال عن تكاليف الزواج ١٣١

سؤال : عن رأى الدين فى المغالاة فى المهر وتحميل الشاب ما لايطيق مما يضطره إلى الإستدانة، وما يُسمّى بالعشاء على والد العروسة ويستدين ليشترى اللحم ليُطعم المدعويين ؟

الجواب : هذا الموضوع قد تكلمنا فيه بالنص وبالتفصيل وموجود فى كتاب [المؤمنات القانتات] تكلمنا فيه عن الواجب على الزوجين والآباء والأمهات من لحظة الخطبة إلى لحظة الإنجاب إلى الممات وبيّناها بياناً شافياً ، دعا رسول الله ﷺ إلى اليُسر، وقال للناس:

{ إن أعظم النساء بركة أيسرهن صداقا }[١٣٢]

لكن كما قلنا هنا لمن سيتزوج فعليه انه يُجهّز المنزل بمشتملاته، والشرع يقول ذلك كما يحدث فى الدول العربية كالسعودية والخليج يُجهّز البيت ويُجهّز كل مشتملات السكن بحسب الوسط الذى تعيش فيه العروس .

يعنى هما يحتاجون للنوم، فأين يناما ؟ هل على الأرض ؟ ألا يحتاجان سريراً ؟ واين يضعا ملابسهما ؟ هل يضعانها على الحبل مثل أيام زمان ؟ ماذا يحتاجان ؟ يحتاجان إلى دولاب، وهى تريد ان تجهّز نفسها له، وهو يريد أن يُجهّز نفسه لها فماذا يحتاج ؟ يحتاج إلى مرآة ويضع عليها مشطاً او فزليناً او كُحلاً وماذا تحتاج ؟ تحاج إلى أدراج وهى التسريحة .

---

١٣١ مغاغة ـ المنيا ، التاريخ : ٢٠١٠/٤/٥ موافق ٢٠ ربيع آخر ١٤٣١ هـ
١٣٢ رواه أحمد والبيهقي عائشة مرفوعا، المقاصد الحسنة للسخاوي

هو يريد شيئاً بجواره ليضع عليه التيليفون او يضع عليه منديل او يضع عليه حبوبه او يضع عليه قلم .. وهذا ما إسمه ؟ كومودينو، إذاً ما إسمها كلها ؟ غرفة النوم فهل هى ضرورية أم غير ضرورية ؟ ضرورية، سيشترى غرفة النوم من إيطاليا او من اليابان او من أى مكان على حسب إمكانياته وقدراته ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .. فيجب عليه عمل غرفة النوم .

إذا كان يريد أن يُوفِّر ولا يظلّ يُغير كل وقت ويُبدّل يعمل غرفة نوم من خشب جيد نوع من خشب زان وابلاكاش زان ونوع أخشاب مُبخّرة حتى لا يسمع بعد أسبوعين أو ثلاثة صوت السوس يُزعجه، لأن مشكلته هى أنه يريد أن يُغيّر ويبدّل .

لكن الديكورات وهذه الأشياء تكون على حسب الإستطاعة، فلابد من غرفة النوم، فيأتيه ضيوف ويهنئوه أو يباركوا له او يزوروه .. فهل يفرش لهم حصيراً ؟ هل يصّح ؟ فماذا يفعل ؟ يصنع صالوناً فيكون على حسب وسعته .إن كان رجلاً له وزنه فى المجتمع ويعمل فى وظيفة محترمة، وجاءه أناسٌ يزورونه، فهل يقول لهم انا صنعت [كَنَبَاً] سيعيّرونه، أليس كذلك؟ فيصنع غرفة إستقبال تليق بشأنه وأيضاً هذا على حسب إستطاعته .

ومن أين يأكل؟ هل يشترى من المطاعم؟ يريد فى الصيف ان يحفظ هذه الماكولات لتظل سليمة للأكل، فهل يحضر كانوناً مثل أيام زمان؟ ويحضر حطباً لكى يمتلئ بالفئران ؟ ولكن يحتاج إلى بوتاجاز . ثم الطعام الذى يتبقّى فهل نلقيه أم نستعين به فى اليوم الثانى والثالث ويريد أن يشرب ماءً بارداً ؟ فيحتاج إلى ثلاجة، ولا نقول ثلاجة ٢٧ قدم ولكن تكون ثلاجة حسب اليُسر وحسب الإستطاعة .

أين يغسل ملابسه ؟ هل يغسلها فى مغسلة كل يوم ؟ لا .. ولكن زوجته هى التى تغسلها له، ولكن الآن لم يعد احدٌ يا إخوانا يغسل فى طست فى أى بلد من البلاد .. هل يوجد ذلك ؟ وهل يشترى لها طستاً للغسيل ؟ فماذا يشترى لها ؟ غسّالة، فأصبحت الغسالة ضرورة من الضرورات .

فيكون عندك البوتاجاز والثلاجة والغسالة .. هى أحضرت معها بعض الحاجيات تستعين بها، بعض الأطباق وبعض الأكواب وبعض ملاعق وشوك وسكاكين، فأين تضعها ؟ هل تضعها على طبلية أو تفرش لها حصيراً وتضعها عليها ولن تكون نظيفة، فماذا تفعل ؟ فتصنع نملية أو قطعتين مطبخ صغار تضع فيهم هذه الأدوات الضرورية والتى لا غنى لها عنها فى حياتها هى وزوجها واولادها إن شاء الله، فأصبح المطبخ من الضروريات .

وهذه هى الأشياء التى لا غنى عنها للإنسان فى بيته .

إذا كان هو رجل ويخرج من بيته فى الصباح ولا يعود إلا فى آخر النهار للبيت، وانت جعلتها فى بيتها ومنعتها من أن تفتح نافذةً أو تخرج لزيارة أحد ـ يعنى وضعتها فى سجن القناطر الخيرية للنساء ـ ولكن سجن القناطر الخيرية يروّحوا عنهن بمشاهدة التليفزيون، لكى يروّحو عن أنفسهن قليلاً .. فأنت فى سجنك هذا ألا يجب عليك أن تجعل لها شيئاً يُروّح عنها ؟ تسمع فيه حتى إذاعة القرآن الكريم أو تسمع أخبار الدنيا ؟

تجهز لها أو التليفزيون وما يستلزمه اليوم، وهذه أصبحت أموراً ضرورية على الرجل ان يُجهّزها فى منزله، الشرع يوجبه على الرجل ويوجب على الرجل مهراً يدفعه لزوجته نظير الزواج بها، وهذا المهر لمن ؟ ليس لأبيها ولكن لها هى، تأخذه نظير أنها وافقت على الزواج به .

نحن هنا نظامنا غير الدول العربية، ففى السعودية وفى الكويت وغيرها يعطيهم المهر ومع ذلك يُجهّز هذه الأشياء أيضاً، اهل مصر نظير هذه الظروف التى نعيشها يقول أنا نتيجة لظروفى لا أستطيع أن أجهّز خذوا هذا المهر وجهّزوا انتم، فيقولون له : نعم نحن نُجهّز لك بمهرك ولكن نكتب قائمة لأن هذه الأشياء ملكها، حتى لا يأتى يوم من الأيام وتقول أنها ملكك .

فهى الآن ملكها لأنها جلبتها واشترتها من مهرها، فأصبحت من حُقوقها الشرعية، أحياناً يأتى بعض الآباء ويقول : كيف أكتب قائمة أنا قد آمنته على إبنتى فهل لا آمنه على جهازها، هذا فكر بالى وغير صالح، أنت تريد ان تتنازل، تتنازل عن حقك أنت إن كان لك حق ولا تتنازل عن حقها لأنها إمرأة ووَليّة فلماذا تتتنازل عن حقها، وهى قد وكلتك فيجب ان تكون أميناً على هذه الوكالة .

وهناك بعض الناس فى زماننا الآن ـ يقول بعضهم : يا فلان نحن نريد زواج إبنتك من إبننا، يقول له لا مانع، فيسألوه ماهو النظام ؟

فيقول : إعمل ما تستطيع عمله [اللى يقدر على حاجة يعملها] فهل هذا نظام يصلح فى هذا العصر؟ لا .. أنت عليك تجهيز كذا وانا علىّ تجهيز كذا، ولكنى لا أفرض عليك شروطاً فيما تجهّزه، وانت لاتفرض علىّ شيئاً فيما أجهّزه ولو انت زدت على ذلك فأنت حُرّ وإن لم تزد فلن أطالبك بشيء ، لكن لابد من الإتفاق [والإتفاق أضمن للوفاق] وهذا قال فيه ﷺ : { المُسْلِمُونَ عندَ شُرُوطِهِمْ، ما وَافَقَ الحَقَّ مِنْ ذَلِكَ } [133]

العروس تزوجت فمن تجب عليه النفقة عليها ؟

على الزوج فمن لحظة دخولها عنده فقد وجبت نفقتها عليه، وأصبح مسؤلاً عنها مسؤلية كاملة : أكلها وشُربها ولبسها وعلاجها وكل طلباتها .. فمن المسؤل عنها ؟ زوجها .

١٣٣ عن أنس بن مالك، السنن الكبرى للبيهقي

إذا كان أهل الزوجة ينظروا بعين المراعاة ويقولون إنه سيتزوّج وانه تكلّف شقة وتجهيز وغيره، فنحن لامانع من أن نرسل لهما قليل من الأرز والسكر والبطاطس وقليل من الزيت والشاى ونعطيه طعام يكفيه يومين أو ثلاثة وهو سيتكفّل بباقى السنة حتى لايتكلّف من أول يوم ويقول لزوجته أدخلى المطبخ وأطبخى، وهذا ليس فرضاً علي الأبوين، ومن الذى فرضها على الناس هم الناس أنفسهم وهى الأعراف الموجودة بين الناس .

أنظر لأسفل يقول له : وهل أنت يا أخى أقلّ من فلان الذى صنع لإبنته كذا وكذا وكذا، وكيف أنت لا تفعل مثله .. فهذا ما أوجب هذه الأمور فرضاً، لكنها ليست فرضاً، ولا هو فرضٌ على الرجل إذا خطب أن يُعطيها هديّة فى المولد وهدية فى الإسراء والمعراج وهدية فى كذا وكذا فهذا ليس فرضاً ولا شرطاً، ولا أيضاً فرضاً على الأب أن يُرسل لها المواسم، والذى يُلّح فى ذلك هن النساء، وتقول : كيف لأخيها أن يأتى فى العيد ولم يأتى لإبنتك بعيدها ـ أى الموسم ـ فهذه أمور لا هى فرض ولا هى سنة ولكن الناس هم الذين جعلوها فرضاً فى نفوسهم بأعرافهم .

طبعاً هذه الأشياء لا تُطلق ولا تُفرض ولا تُنتظر، لكن أحيانا بعض الناس ضيقوا فكرهم .. بعض الرجال مُمسك قليلاً ويريد أن يعيش على حساب أصهاره، ويقول لها أبوك لم يأتى بالموسم لمذا ؟ او يقول : ماهذا الذى أتى به ؟ هل يكفى واحد ؟ فهذا رجلٌ جاهل ضيّق الأفق .

لا يفقه تعاليم الإسلام ولا يعرف حتى التعامل مع الرجال فى المجتمعات .. ماذا تريد من أبيها ؟ انت أخذتها عندك وأبوها أعطاها لك بالكلية، وأنت ماذا عليك ؟ رعايتها .

أكثر من ذلك أن بعض الرجال عندما تمرض زوجته يقول لها : إذهبى لأبيك ـ وهذا موجود الآن إذا مرضت يقول لها أنك لا تلزمينى وإذهبى عند أبيك ليعالجك عند طبيب وبعد ما تُشفى يقول لها تعالى عندى ـ وما ذنب أبيها فى هذا الموضوع ؟ يعنى هو مكلف بثلاجة أوغسالة وكتب على نفسه ضمان ثلاث سنوات أو أربع سنوات ؟

وهل كلما حدث شيئاً فى الثلاجة يتصلوا بالتوكيل ليرى ماذا فيها ؟ ماهى نفس الوضع يا إخوانا، وهذا وضع سيئ .. انت قد أخذتها فأنت مُكلّف بها لأن الله عزوجلّ جعل مسؤلية الإنفاق هى مسؤلية الرجال ـ وشرّ البلية ما يُضحك ـ والإنسان يعجب من هؤلاء أصحاب هذا الفكر .. ماهذا الفكر ؟ لقد قدمت لك كل شيء فى نفسها !!

أتبخل عليها بعرضها على طبيب ؟ أتبخل عليها بأجر طبيب ؟ فلو انت أجّرت خادمة سوف تنهب مالك !! ولن تتركك وكل شهر تريد كذا، وهذه ماذا ستأخذ منك ؟ إجعلها ولو خادمة عندك وإجعل لها راتباً ولو مائة جنيهاً !! حتى تصرف من راتبها، أليس كذلك ؟ أو تشترى لها هدية، من أين ؟ من راتبها .لكنها تخدمك لوجه الله، فيجب عليك ان ترعوى وتعرف ان من مسؤليتك أنك مُكلّف بها ففى (٣٤النساء):

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ الله بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾

والمرأة لو بتعمل وزيرة ولكنها ليست مُكلّفة بالإنفاق، وهذه قضية أخرى وهى قضية النساء العاملات : أول الشهر يقول لها: قبضتى المرتب؟ تقول له : نعم، يقول لها : إعطينيه، فتقول له : أترك لى عشرة جنيهات أو شيء فى حوزتى، يقول لها : لا .. لماذا ؟ وماذا تفعلين بها وهذه لحاجة البيت، تقول له : ألا أشرب حتى كوباً من الشاى او أشترى باكو بسكويت؟ فيقول لها : لماذا والبيت فيه كل شيء؟

بالله عليكم هل تليق هذه المعاملة بين الإنس فى أى جنس؟ أترك لها ولو مصروف جيب، لأنها كما تراعيك فيجب عليك أن تراعيها.

أما نفقات الزواج أو إسمها نفقات إتمام الزواج، والزواج الشرعى قال فيه ﷺ :

{ أَعْلِنُوا هذَا النِّكَاحَ واجْعَلُوهُ في المَسَاجِدِ، واضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ } [١٣٤]

عقد العقد أين يكون؟ فى المسجد .. أنا أريد أن أستقبل الناس الذين جاءوا ليباركوا لى ويهنئونى، وليس عندى فى البيت مكان، وحتى لا أؤذى الجيران ولا آتى بسماعات ولا مُكبرات تؤذى السُكّان : أحجز قاعة وتكون مناسبة لإمكانياتى ولا أفعل بالقاعة شيئاً يُغضب الله ﷻ، ولكن بعض الأغانى المحببة إلى القلوب أو بعض الأناشيد الدينية او التفريحية شرط ألا يكون فيها ألفاظٌ شاذّة ولا خادشة للحياء، ولا يكون فيها قاعة للرقص ولا شيئ يؤدّى إلى النقص .. وهذه أيضاً ليس فيها شيئ إن كانت فى حدود إمكانياتى .

وأنا سيأتينى الناس وسيغضبوا إذا لم أدعهم، وإذا دعوتهم فلابد وأن يُلبّوا، لكن إذا أنا إستطعت أن أختصر هذه الحكاية والعروس تأتى من بيت أبيها إلى بيتى فى أضيق الحدود الأسرية ولا يحدث شيء فلا مانع .

والرجل الذى أمره الرسول بالوليمة للعرس من هو هذا الرجل؟ كان سيدنا عبد الرحمن بن عوف وكان ـ شاه بندر التُجار فى زمانه ـ ولكنه لم يقل ذلك لأحدٍ من الفقراء :

{ أَنَّ النَّبِيَّ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ. فَقَالَ: مَا هذَا؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: فَبَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ } [١٣٥].

---

١٣٤ عن عائشة سنن الترمذي

١٣٥ صحيح مسلم عن أنس بن مالك

أنا غنى وربنا أغنانى ومعى مال ولكى يبارك الله فى هذا الزواج أصنع وليمة، وليمة لمن ؟ قال ﷺ : (شرّ الطعام طعام الوليمة يُدعى لها الأغنياء ويُترك الفقراء) لا أصنع الوليمة للأغنياء، سيأكل فيها بعض الأغنياء من الأقارب والأحباء .. لا مانع ولكن يجب أن يكون فيها نصيب للفقراء وهذا هو الأساس الأول : ليس معى مال يكفى، ﴿ لا يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا ﴾ (٢٨٦البقرة)

لأن سيدنا رسول الله من كان يخاطب كما قلت؟ كبير التجار سيدنا عبد الرحمن بن عوف، ولم يقل ذلك للفقراء لأنه يعلم أنهم عدد محدود، ولم يشترط فى الوليمة طباخ وأصناف أوغيره.

وهو نفسه ﷺ لما صنع وليمة عندما تزوّج بالسيدة زينب بنت جحش ودعا لها أهل الصُفّة وهم فقراء المسلمين الذين يعيشون فى مسجد رسول الله، وغيرهم من المسلمين، وماذا كانت الوليمة؟ قيل خبزا ولحم، ولما لم يكن هذا يحدث عادة، صارت السيدة زينب تفخر بذلك أنه ﷺ لأنه أولم عليها خبزا ولحماً، وشبع المسلمون من الوليمة، ولكن ذلك كان من بركات رسول الله ﷺ لأنها كانت شاة واحدة![١٣٦]وروى أنس ﷺ قال: { كانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: زوجني الله من رسول الله ﷺ ليس الناس، وأولم علي خبزا ولحما، وفي أنزلت آية الحجاب }[١٣٧] .. ولم يقل أن شرط الوليمة أننى أحضرها من الشيراتون؟ أو من الهيلتون أو أذبح فيها كبشاً أو عجلاً ولكن كل واحد داخل فى الآية الشريفة التى ذكرناها، وكل واحد على حسب وسعته .. وهذه هى الوليمة يا أحباب الله ورسوله .

١٣٦ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.
١٣٧ كنز العمال عن أنس

الباب الثالث: تحذيرات خطيرة

ঌا أولاً: تأثير الأفلام والمواقع الإباحية على الصحة النفسية والبدنية والإجتماعية ঌ ١: التأثير على الممثلين والممثلات ঌ ٢ : التأثير على المشاهدين ঌ ٣:الطلاق بسبب غرف الدردشة على النت ঌ ثانياً: الأثر الخطير للمنشطات الجنسية: الفياجرا و مرضى القلب ঌ ثالثاً: ترويج أدوية المتعة الوهمية والضارة على النت والفضائيات ঌ الاستعانة بالبريد للتوزيع ঌ العملاء يتحولون لموزعين ঌ مواقع تسوق تتنصل من المسؤولية ঌ مستحضرات مضرة صحياً ঌ وهم نفسيঌ

أولاً: تأثير الأفلام والمواقع الإباحية على الصحة النفسية والبدنية والإجتماعية

((كثر الحديث عن التأثيرات السلبية والخطيرة للمشاهدات الإباحية على النت على الجميع رجالاً ونساءاً، وقد تحدثنا كثيرا فى هذه المواضيع من النواحى الدينية والعلمية والإجتماعية فى العديد من المحافل واللقاءات.

وهنا أحب أن أعرض لتلك الآثار المدمرة لهذا الموضوع الخطير، ولكن بعرض الدراسات الأجنبية أو الغربية فقط، وبدون التعرض للنواحى الدينية وذلك من أجل إقناع أبنائنا وبناتنا بالأسلوب العلمى المجرد وبالشواهد الغربية التى يميلون لتقليدها .. من أجل أن تكون شهادة من باب .. وشهد شاهد من أهلها

أولاً: التأثير على الممثلين والممثلات

في دراسة بجامعة أمريكية عن الافلام الجنسية أوضحت في نتائجها أن:

١-- الرجال أبطال الأفلام الجنسية يتناولون كميات كبيرة من المنشطات الجنسية قبل تصوير المشاهد الجنسية ليعطي صورة القوة والفحولة أثناء الممارسة الجنسية، وبعد مرور ٥ سنوات من التمثيل يصبح هذا الرجل (بطل الأفلام الجنسية) غير قادر على أداء أي ممارسة جنسية نظرا لتعاطيه كميات كبيرة من المنشطات أثناء تصوير الأفلام الجنسية.

٢- أن أبطال وبطلات الأفلام الجنسية لا يتزوجون، ولا يكونون أسر سوية في علاقتها، بل يظلون يعملوا فقط في هذا المجال، بحثا عن كسب المال فقط .

٣- أوضحت الدراسة أيضا: أن بطلات الأفلام الجنسية لا تشعرن بأي متعه جنسية أثناء تصوير الافلام، بل ما تقوم به مجرد أداء تمثيلي فقط هدفه التأثير واستثاره المشاهد لتلك الافلام.

٤- كما أشارت الدراسة أن شباب المجتمعات العربية أكثر مشاهدة وأكثر تصديقا لما تتضمنه الأفلام الجنسية من مشاهد وأوضاع متعددة، أكثر من الشباب في المجتمعات الأجنبية. لأن المشاهد الغربى يعلم تماما أن الكثير من إطالة المشاهد وإتقانها إنما هو من قبيل الحيل السنمائية وإعادة عرض اللقطة القصيرة عدة مرات ومن زوايا عديدة مما يوحى بقوى خيالية وأوقات طويلة أثناء الممارسة، أما أغلب مشاهدى العالم الثالث فيظن أن ما يحدث هو الحقيقة.

وقال أحد العاملين فى أوروبا فى هذا المجال :أن الأفلام الجنسية التي تراها هي مجرد أفلام تمثيلية تخضع لنفس مدخلات الفيلم السينمائي العادي من حيث وجود سيناريو، وأبطال ممثلين، وديكور، وإضاءة، ومونتاج، ومخرج للفيلم، ومنتج يدفع مبالغ مالية لعناصر ومدخلات الفيلم، وجهة تسويق تبيع الفيلم ليحصل منه المنتج على عائد مالي لذلك يجب أن تعرف أن الفيلم الجنسي الذي يستغرق في عرضه على القنوات الإباحية لمدة ساعة أو ساعة و نصف من الأداء الجنسي المستمر، يستغرق تصويره ما بين ١٠ – ١٥ يوم تصوير، أي مضمونه من أحداث وأوضاع جنسية يتم على مراحل من التصوير والمونتاج وما تراه من حالات الانسجام المتبادل بين بطل وبطلة الفيلم الجنسي يكون وفقا لسيناريو واضح فهم يؤدون أداء تمثيلي وليس استمتاع حقيقي بين الطرفين. فإن أبطال الفيلم الجنسي ممثلين يتقنون أدوارهم الجنسية في مقابل مبالغ مالية يحصلون عليها، فهم محترفين في التمثيل بدليل أنك تجد البطلة في أكثر من فيلم جنسي، والبطل في أكثر من فيلم جنسي.

ثانياً : التأثير على المشاهدين

الآثار السلبية لإدمان مشاهدة الأفلام الجنسية والمواقع الإباحية

١- يؤثر على المعتقدات والسلوك الجنسي:

تؤدي مشاهدة المناظر المثيرة إلى ترسيخ مفاهيم خاطئة مثل استخدام الجنس كمتعة مجردة للرجل واستخدام المرأة للترفيه دون الإلتفات إلى احتياجاتها، إباحة ممارسة الجنس مع الأطفال والحيوانات وكذلك العنف الجنسي. كل هذه المعتقدات يتلقاها المشاهد وهو تحت تأثير الإثارة الجنسية فلا يستطيع مقاومتها.

٢- فقدان السيطرة على النفس:

نتيجة الإنفعالات الشديدة والنشاط الزائد لمراكز المخ المتحكمة في الإستثارة الجنسية مما يجعل السلوك الإنساني خارج دائرة التحكم مما يؤدي إلى الوقوع في الزنا أو الإغتصاب. أثبتت الدراسة أن التفاعلات التي تحدث في المخ أثناء المشاهدة تماثل التي تحدث مع مدمني الكوكايين. دراسة إحصائية في الولايات المتحدة أثبتت أن هناك حالة إغتصاب كل ٦ دقائق نتيجة الإندفاع في ممارسة الجنس بعد مشاهدة الأفلام الجنسية.

٣- الإنخراط في ممارسة العادة السرية:

ثبت علمياً أن الإنخراط الزائد في هذا السلوك يمكن أن يؤدي إلى أمراض عقلية كما إنه يؤدي إلى زيادة إفراز هرمونات النشاط القلبي وإثارة الجهاز العصبي مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم والإجهاد القلبي.

٤- القذف السريع ثم ضعف القدرة الجنسية :

في بحث نشر في مجلة المسالك البولية الأوروبية عدد ٣٣ سنة ١٩٩٨ ص ٢٩٢ جاء فيه: إن قوة الإنتصاب تتناقص بشدة عند التعرض للمشاهد الجنسية المثيرة في اليوم الثالث مقارنة باليوم الأول وذلك عند الرجال الأصحاء كما إنها تقل أكثر عند هؤلاء الذين أدمنوا الأفلام الجنسية مرات كثيرة مقارنة بأصحاب المشاهدات القليلة. وورد فى مصادر علمية أخرى كثيرة وصار معلوماً أيضاً أن مشاهدة المثيرات والذى يؤدى بالطبع إلى إثارة وإنعاظ مع عدم التصريف الفورى مما يسبب إحتقان الخصيتين والآلام بهما ويصير من العوامل للمساعدة لإظهار دوالى الخصيتين، فإذا صرَّف الإثارة فيكون على الأغلب بالعادة السرية ولها مضارها المعلومة من تعويد الجهاز العصبى على الإثارة بالمشاهدات وباليد وهذا أفشل الكثير من الزيجات.

٥- الشعور بالإكتئاب بين الزوجين أو بصفة عامة :

ذلك إن كان أحدهما هو الزوج الذي يشاهد هذه المناظر إذ تحاول الزوجة مجاراته وتعجز عن التكيف مع أسلوبه الذي يصطبغ بما يشاهده، وإذا كانت الزوجة فلن يستطيع الزوج أن يفعل لها ما يراه فى تلك الأفلام.

وفي دراسة أسترالية حديثة تبين أن الشباب الذين يمضون ساعات طويلة في مشاهدة الأفلام الإباحية، تظهر عندهم أعراض الاكتئاب أكثر من غيرهم، فقد قاموا بدراسة على أشخاص يمضون ١٢ ساعة أسبوعياً في مشاهدة الأفلام الإباحية، وتبين أن ٣٠ % منهم مصاب بدرجة عالية من القلق النفسي، و٣٥ مصابون بدرجات مختلفة من التوتر النفسي.ويحاول المختصون في التربية والطب النفسي أن يوجهوا نداءً تحذيرياً لمختلف الفئات وبخاصة الشباب، لتجنب النظر إلى المشاهد الإباحية لأنها تترك آثاراً نفسية كبيرة، وتكون مدخلاً لعلاقات حقيقية، قد تنتهي بالإيدز أو الأمراض الجنسية الخطيرة. وبالتالي فإن مشاهدة المشاهد الفاضحة تقود لممارسة الفاحشة وانهيار الأخلاق وزيادة الأمراض، وبالتالي تسبب خسائر مادية تقدر بالمليارات.

٦- مشاهدة الأفلام الاباحية باستمرار يشبه الإدمان على المخدرات والقمار وتصيب الرجال بالعجز الجنسي وتؤدي إلى إفساد العلاقة بين الزوجين:

حذرت مجموعة من أنصار المرأة من أن الآثار السلبية للوسائل الإباحية على الرجل، من أفلام ومجلات ومواقع شبكة الإنترنت، لها نفس الآثار الجانبية للإدمان، وهي تعطل إقامة علاقات جنسية طبيعية ما بين الزوجين وتفسد العلاقة بينهم.

وكانت الدراسة التي نشرتها ناعومي منذ ستة أعوام تحت عنوان ‘‘أسطورة الإباحية’’، توصلت إلى وجود علاقة بين قيام الرجال بمشاهدة الأفلام والصور الإباحية بكثرة وحدوث عجز جنسي لاسيما عند الرجال صغار السن. وتقول ناعومي أيضًا في تلك الدارسة إن افتراضية تسبب وسائل الإباحية في وجود عجز جنسي عند الرجال شيء صحيح ويحاول إثباته الكثير من الخبراء.

وقامت "بي بي سي" بإجراء استفتاء بالتعاون مع مجموعة من الأطباء له النتائج نفسها التي وصلت إليها ناعومي في دراستها الأخيرة، وتوصل هذا الاستفتاء أيضًا إلى نتيجة مهمة للغاية وهي أن ٦١% ممن يشاهدون الأفلام الإباحية بكثرة يتجنبون إقامة علاقة جنسية حقيقية بعد مشاهدة تلك الأفلام. وتقول الدكتورة هيثر وود من عيادة بورتمان إن مشاهدة صور الغرافيك لساعات طويلة من الممكن أن يحمل آثار سلبية.

كما أن الدراسة الأخيرة تقول بأن ٨٠% ممن يشاهدون الأفلام الإباحية بكثرة تصل إلى ١٠ ساعات أسبوعيًا يشبعون رغباتهم الجنسبة بطريقة غير سليمة، وأكدت هيثر على أن هؤلاء الأشخاص ممن يشاهدون الأفلام الإباحية لا يستمتعون في حياتهم بالمقارنة بمن يمارسون الجنس بشكل طبيعي.وأضافت هيثر وود أن من يشاهدون الأفلام الإباحية يعانون من انعدام الثقة في أنفسهم ويشكون دائمًا في مظهرهم الخارجي ويعانون من كثرة المشكلات في علاقاتهم مع الجنس الآخر. ويقول بعض الباحثين إن مشاهدة الأفلام الإباحية له علاقة كبيرة بالعجز الجنسي لأنه يتسبب في تواصل بيولوجي مع العقل والجسم. كما أن مشاهدة تلك الأفلام ممكن أن يصل إلى حد الإدمان مثله مثل المخدرات من الصعب للغاية التخلص منه.

وتقول ناعومي وولف أن هذا الإدمان على الأفلام والصور الإباحية من الممكن أن يتطور إلى أشكال بشعة. ففي البداية يشاهد الإنسان صور جنسية لمرأة عارية ومن ثم يبحث عن الجديد حتى يصل به إلى مشاهدة صور لجنس المحارم مثل اغتصاب الأطفال وغيرها وهو النتيجة المرعبة. وتقول إن الخلايا العصبية نفسها المسؤولة عن إدمان الكوكايين والقمار هي المسؤولة عن إدمان الإباحية.وعلى الجانب الآخر

قالت إحدى الكاتبات النسائيات سادي دويل أنها قلقة من أن تكون المرأة قانتة ومستسلمة للرجل بسبب مشاهدة للأفلام الإباحية، حيث أنها من الممكن أن توافق على أفعال غريبة يطلبها زوجها ولا ترفض القيام بها وهو ما يشكل خطر على نفسيتها وحياتها الشخصية.

٧- كشفت دراسة بريطانية أخرى عن ارتفاع معدلات الوفاة بين الرجال الذين يشاهدون تلك المواقع في سن مبكر:

نحن لا نقصد إثارة فزعك أو قلقك بكلام مرسل ولكن نتحدث من واقع تجارب وأبحاث علمية وأرقام لا تقبل التأويل: تقول إماندا روبرتس كبير محاضري الطب النفسي في جامعة لندن وعضو الكلية الملكية للأطباء النفسيين ببريطانيا إن الأبحاث أثبتت أن ثلث المجتمع الإنجليزي يستخدم تلك المواقع الإباحية على الانترنت وحسب دراسة أجريت ينتج عن ذلك زيادة في جرائم العنف واستخدام المخدرات فقد لاحظ العالم" فوم" في تجربة أجراها على الذين يستخدمون تلك المواقع زيادة مطردة في نسبة حدوث جرائم العنف والمخدرات بسبب زيارة تلك المواقع.

ولا تتوقف الآثار السلبية لهذه المواقع عند ذلك فقد وجد "هوايت "الباحث الانجليزي بجامعة لندن من خلال تجربة حديثة أن ارتفاع الوفيات بنسبة عالية من الرجال في سن ٢٠-٤٠ بسبب استخدامهم لتلك المواقع وقد توصلت إماندا روبرتس من خلال دراسة أجرتها على شريحة من الرجال بين الفئة العمرية ١٨ - ٣٤ عاما أن المواقع الإباحية تلحق أضرارا بالغة بصحة الرجال قد تؤدي إلى شلل حياتهم الزوجية بسبب عدم قدرتهم على أداء واجباتهم وتدفعهم إلى ممارسة العنف مع الزوجة

وبالتالي استحالة الحياة فيما بعد ولاحظت إماندا انخفاض الرغبة نحو ممارسة العلاقة بين الرجال والسيدات اللاتي يزرن تلك المواقع وزيادة توترهن وقلقهن وعدم قدرتهن على استقرار حياتهم المعيشية.

٨- وجدت دراسة أجرتها مجموعة من العلماء في جامعة Heriot Watt الاسكتلندية، أن كثرة مشاهدة الناس للأفلام الرومانسية، قد تدفعهم إلى توقع المزيد من الإيجابيات غير الواقعية في علاقتهم الزوجية في الحياة:

وأشارت الدراسة التي أجراها فريق مختص في دراسة العلاقات الزوجية، على ٤٠ فيلماً رومانسياً، صدروا في هوليوود بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٥، إلى أن العديد من المشاكل التي يشكو منها الأزواج في جلسات الاستشارة الزوجية، تتماشى مع المشاكل التي تطرحها هذه الأفلام.

وعادة ما تتمحور هذه النوعية من الأفلام حول العلاقة المثالية بين الرجل والمرأة، اللذين يظهران على درجة عالية من التفاهم قد يكون عبر إشارة أو إيماءة معينة.

ويقول الدكتور بايران هولمز من فريق الجامعة: إن "الاستشاريين عادة ما يتلقون شكاوى من الأزواج بسبب سوء فهمهم لبعض، ويكون السبب عادة لاعتقادهم أن الحب الحقيقي قادر على جعل الشريك يفهم ما يريده الآخر، بدون الحاجة إلى الطلب منه أو منها، إن نفس هذه الصورة وجدناها في الأفلام الرومانسية خلال دراستنا."

وقالت رئيسة قسم تحليل ونقد الإعلام في كلية الاتصال الجماهيري بجامعة أريزونا، ماري لوغالسيان، التي قامت بدراسة مماثلة عام ١٩٩٠: إنه "من الصعب تحديد أسباب الدوافع الرومانسية في الإنسان، وآثار الأفلام الرومانسية ما زالت غير مؤكدة، إن النقاش ما زال مستمراً حتى اليوم، حول حقيقة الدور الذي تلعبه أفلام العنف مثلاً، في التأثير على سلوك الإنسان، لأن البعض يعتقد أن هذه الأفلام ما هي إلا وسيلة للتنفيس عن العنف والغضب الذي قد يمتلكه الإنسان في داخله، وهو بالتالي شيء جيد. ولكن غالسيان، التي تلقي باللوم في فشل علاقاتها الشخصية مع الرجال على هذه النوعية من الأفلام، تحذر الناس من مشاهدة الكثير منها.

ثالثاً :الطلاق بسبب غرف الدردشة على الانترنت

تؤكد دراسة علمية أجرتها باحثة بجامعة فلوريدا الأمريكية إن أعداداً متزايدة من المتزوجين يدخلون إلى غرف الدردشة على شبكة الإنترنت من أجل الإثارة الجنسية.

وقالت يباتريس مايلهام التي قامت بالدراسة إن شبكة الإنترنت ستصبح قريباً أكثر الطرق شيوعاً للخيانة. وتؤكد مراكز الاستشارات في الولايات المتحدة أن غرف الدردشة هي أكثر الأسباب وراء انهيار العلاقات الزوجية. فالمشكلة ستزداد سوءاً مع ازدياد أعداد الأشخاص الذين يتصلون بالشبكة. وأشارت إلى أنه لم يسبق أن كانت الأمور في متناول المتزوجين الذين يبحثون عن علاقات سريعة مثلما هو الأمر عليه مع الانترنت .

وأجرت الباحثة لقاءات مع رجال وسيدات يستخدمون غرف الدردشة المخصصة للأزواج. واكتشفت الباحثة أن أغلب من التقتهم قالوا إنهم يحبون أزواجهم. غير أن السرية التي توفرها شبكة الانترنت تتيح مجالا لهؤلاء الذين يسعون لعلاقة مثيرة.

وقال أحد المشاركين في الدراسة: كل ما علي القيام به هو تشغيل جهاز الكمبيوتر وسيكون أمامي آلاف السيدات للاختيار من بينهن ...لن يكون الأمر أسهل من ذلك.

ويدخل أغلب الأشخاص إلى غرف الدردشة بسبب الإحساس بالملل أو نقص الرغبة الجنسية للطرف الأخر أو الرغبة في التنويع والاستمتاع.وقالت بياتريس إن السبب الأول كان قلة العلاقات الجنسية مع زوجاتهم. فقد قال أغلبهم إن زوجاتهم كنَّ مشغولات للغاية في رعاية الأطفال وقلت رغباتهن في الجنس .

وكشفت الدراسة عن أن أغلب العلاقات بدأت بشكل ودي ثم تحولت إلى شيء آخر أكثر جدية. وأضافت الدراسة إن ثلث الأشخاص الذين اشتركوا في الدراسة التقوا بعد ذلك بمن اتصلوا بهم. وانتهت كل الحالات ما عدا حالتين بعلاقة حقيقية, وفي إحدى الحالات أقام رجل علاقة مع ١٣ سيدة التقى بهن على شبكة الانترنت.

ويقول آل كوبر ,مؤلف كتاب "الجنس والإنترنت" إننا نسمع من المعالجين في جميع أنحاء البلاد أن الأنشطة الجنسية على شبكة الإنترنت هي السبب الرئيسي في المشاكل الزوجية، ولذلك فإننا نحتاج أن نتفهم بشكل أفضل العوامل المساعدة إذا كنا نرغب في تحذير الناس من أن الانزلاق وراء المغازلات على الإنترنت ينتهي عادة بالطلاق.)) إنتهى.

ثانياً: الأثر الخطير للمنشطات الجنسية على الصحة

جريدة الرياض: عيادة القلب، د. خالد النمر - استشارى أمراض القلب

الفياجرا و مرضى القلب:١٣٨

((كلاهما امراض شرايين القلب والضعف الجنسي (erectile dysfunction) يشتركان في حدوثهما مع تقدم العمر ومع امراض الضغط والسكر والتدخين وارتفاع الدهون حتى ان نسبة من لديهم ضعف جنسي من مرضى شرايين القلب تتراوح في الدراسات الطبية من ٤٠- ٥٠% وهناك محاذير معينة لاستخدام الفياجرا في مرضى القلب فاستخدامها ليس ممنوعاً مطلقاً وليس مباحاً من غير قيود، فكل حالة يجب تقييمها من قبل الطبيب المعالج واتخاذ القرار المناسب في تلك الحالة وتقييمها كذلك بعد استخدام هذا الدواء وهناك نقاط مهمة يجب التنويه إليها :

أولها:

هناك جرعات مختلفة من حبوب الفياجرا : ٢٥ملغ، ٥٠ملغ و ١٠٠ملغ .وتؤخذ عن طريق الفم وتمتص من خلال الامعاء وتصل إلى قمة تركيزها في الدم خلال ساعة واحدة وتخرج من الجسم عن طريق الكبد خلال ست إلى ثماني ساعات، وتأثيرها إرادي يتحكم به الإنسان في مسألة الضعف الجنسي -

١٣٨ الرابط: http://www.alriyadh.com/2009/03/11/article415181.html
نشر بالعدد ١٤٨٧٠، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠٠٩

أي إنها تحتاج إلى الاستعداد النفسي ومقدمات العلاقة الزوجية - و يجب عدم استخدام الفياجرا أو مايكافؤها - مثل اليفترا (vardenafil) والسيالس (tadalafil) مع مشتقات النيتروجلسرين

التي قد تكون قصيرة المفعول مثل الحبات التي توضع تحت اللسان أو بخاخ تحت اللسان أو طويلة المفعول مثل التي تؤخذ على شكل حبوب أو لصقات جلدية والتي قد يظل مفعولها لمدة اثني عشر إلى أربع وعشرين ساعة، والمشكلة انه حين الجمع بين الفياجرا ومركبات النيتروجلسرين (أو استخدامهما خلال أربع وعشرين ساعة من تناول المركبات طويلة المفعول سواء من ما يعادل الفياجرا أو من مشتقات النيتوجلسرين) حيث يتسبب ذلك في هبوط حاد في الضغط الشرياني وقد يؤدي إلى الوفاة المفاجئة.

وإن كان هناك دراسة من مجموعة د. باركر في تورنتو تعارض هذا المفهوم في بعض مرضى القلب ولكن هذه الدراسة لديها عيوب احصائية كثيرة وهي من المتشابة في هذا الموضوع وليس من العلم المحكم، ويجب الانتباه إلى ان هناك انواعاً معينة من المضادات الحيوية وأدوية حموضة المعدة قد تطيل مفعول الفياجرا وأخواتها وبقاؤها في الدم.وهناك بدائل لكل من الدوائين يعرفها اطباء المسالك البولية واطباء القلب في بعض الحالات التي لايمكن الاستغناء عن احد الدوائين وبالتالي يمنع استخدام الدواء الآخر .

ثانيها:

أن عملية المعاشرة الزوجية تحتاج إلى كفاءة معينة في عضلة القلب، والجهد المفاجئ لعضلة القلب والشرايين (بالذات في كبار السن ومن لديهم انسدادات في شرايين القلب وآلام في منطقة الصدر عند المشي اولايستطع المشى نهائيا أو طلوع السلالم لدور واحد أو لديهم الام غير مستقرة) فقد يسبب ذلك جلطة حادة في القلب، وكذلك من لديهم تضيق شديد في الصمام الاورطي مع اعراض مصاحبة كالألم أو الاغماء المفاجئ وكذلك نوع معين نادر من تضخم عضلة القلب HOCM بشروط معينه، فهؤلاء المرضى يحتاجون إلى علاج مشاكل القلب لديهم اولا، قبل التفكير في عملية المعاشرة الزوجية ويزداد الخطر عليهم مع استخدام الفياجرا أو مايكافئها .

ثالثها:

من الممكن استخدام الفياجرا أو مايكافؤها في مرضى القلب على العموم بعد مشاورة الطبيب المعالج المتخصص وبمتابعة منه .

رابعها :

»ليس كل عجز جنسي يحتاج إلى الفياجرا » فمرضى القلب ليسوا استثناء من هذه القاعدة و باقي الاسباب الاخرى للضعف الجنسي مثل القلق، الاكتئاب، انسداد الشرايين السفلية، عدم وجود الرغبة قد تحدث في مرضى القلب فالعامل النفسي له دور كبير في المعاشرة الزوجية، و اخيرا الضعف العام الذي يصيب بعض حالات فشل القلب قد يكون سببا في ذلك .

خامسها :

لاتؤثر الفياجرا على انقباض عضلة القلب وانما تسبب توسع الشرايين وذلك يسبب نزول الضغط الانقباضي إلى ٨ ملم وهذا الانخفض البسيط لايتعلق بعمر المستخدم أو الجرعة المستخدمة أو الاحساس باعراض دوخة .

سادسها :

في مرضى القلب خصوصاً يفضل استخدام الفياجرا- بعد موافقة الطبيب شرطا - مقارنة بباقي مكافئاتها مماسبق ذكره اعلاه التي قد يمتد تأثير الحبة الواحدة لمدة ست وثلاثين ساعة، وذلك لأن الفياجرا قصيرة المفعول وتم اجراء الكثير من الدراسات الطبية عليها وفي حالة حدوث مضاعفات طبية مثل جلطة القلب أو فشل القلب فإنه لايمنع استخدام النيتروجلسرين لفترات طويلة.)) إنتهى.

ثالثاً: ترويج أدوية المتعة الوهمية والضارة على النت والقنوات الفضائية[139]!

((ثمة تساؤلات تكشف عن واقع الأمية النسبية لبعض مجتمعاتنا العربية في جوانب مختلفة من الحياة، ما جعل بعض أجيال هذه المجتمعات تائهين في البحث عن قشة كل جديد، دونما ترشيد عقلاني يصنف الأمور ويكشفها على حقيقتها.

ومن تلك الأمية المنتشرة حالياً الثقافة الجنسية المترهلة في نسيج "سلطوية العيب" التي جعلت الممنوع مرغوباً في دهاليز الرغبة و"الرومانسية"، مما جعل خفافيش المواقع الإلكترونية دونما مسؤولية يستغلون الحاجة الفطرية إلى إشباع الغريزة الجنسية لدى الأزواج الرومانسيين أو الهاربين من شبح "البرود الجنسي ."

جريدة "الرياض" تسلط الضوء في هذا التحقيق على عبثية التسويق الإلكتروني للمنتجات الجنسية؛ بعد أن طور تجارها أساليبهم المشهورة من دكاكين العطارة ومحال العناية بالجسم وبيع ملابس "اللانجري" والبازارت النسائية؛ إلى محال بيع وشراء على "شاشة النت" التي تصل إليهم بواسطة البريد السريع، كما أنها تفتح عيون مغلقة عن مستحضرات جنسية ممنوعة أو مغشوشة أو حتى مقلدة مما يكون تأثيرها السلبي أكبر.

---

١٣٩ رابط **http://www.alriyadh.com/iphone/article/453099/?comments=all**

فمثلاً ظهرت العديد من المراهم الطبية وغير الطبية التي تزعم مساعدة الأزواج في "إطالة مدة الجماع"، كما يروج لأجهزة صغيرة تتدعي التغلب على العجز الجنسي للزوجين، ولم تصل المسألة إلى ذلك فقط، بل وصل إلى حد التسويق لكريمات وبودرات وحلوى على شكل ملابس صنفت بأنها جنسية ذات نكهات قابلة للأكل لا يعلم مدى خطورتها على صحة مستخدميها، كما أقحمت بعض التحف والأواني المنزلية على أنها من المحفزات والمثيرات الجنسية، وتحولت جل المواقع الإلكترونية المتعلقة في الحياة الزوجية ومنتدياتها إلى صفحات إعلانية تدعو وترغب المقبلين على الزواج والمتزوجات إلى استخدام تلكم المنتجات المزيفة .!

الاستعانة بالبريد للتوزيع :

وقد ركزت الشركات والمؤسسات الأجنبية والمحلية المتخصصة في بيع المنتجات الجنسية على التجارة الإلكترونية باستخدام عناوين البريد الإلكتروني العشوائية، وذلك لاصطياد أكبر شريحة من ضحايا بضائعهم الكيميائية الخطيرة، إضافة إلى ملابس اللا نجري والألعاب الجنسية والعطور وأجهزة غير مصرحة تزعم "تطويل العضو الجنسي" وزيادة تدفق الدم للعضو الأنثوي، والمؤلم أنهم يضمنون وصولها للمشترين بأسرع وقت عن طريق الشحن لجميع الدول العربية في وقت قياسي للزعم بأنهم يمتلكون الخبرة الكاملة للتعامل مع إجراءات الدخول للدول العربية مع تنوع منتجاتهم مابين الكريمات والمقويات، إضافة إلى التجرؤ ببيع الأفلام الجنسية على النت .

العملاء يتحولون لموزعين

نجحت الشركات المصدرة لهذه الثقافة في جعل العملاء موزعين لمشترياتهم غير المأمونة طبيا، بل أن المتصفح للمواقع والمنتديات يجد أن الغالبية العظمى لمرتادي المتاجر الإلكترونية هم من النساء العربيات الباحثات عن وسائل ومحفزات المتعة الرومانسية الحلال، حيث مللن من المحال التجارية الخاصة ببيع اللانجري ومحال العطارة ومراكز العناية بالجسم المصرحة في الدول العربية، والتي تبيع عدداً من هذه السلع في الخفاء وبكلمات سرية يقلنها للبائعين.

لكنهم تطوروا عبر البحث في الإنترنت، وتحولن من مشتريات إلى تاجرات يحصلن على البضائع إما عن طريق المؤسسات المحلية أو عن طريق تلك المواقع الأوروبية والآسيوية، ويتضح في بعض المنتديات أنهن يستعن بأزواجهن لتوصيل البضائع ويملأن المواقع مدحا كتابيا في جودة ما يبعن على أمل الحصول على أكبر قدر من الزبائن المضللين، وتكون طريقة التواصل بالطبع إما عبر الإيميلات الخاصة أو بعرض أرقام هواتفهن بكل جرأة لمن أراد الشراء .!!

مواقع تسوق تتنصل من المسؤولية:

نظرا لعدم الثقة في المنتجات الجنسية لمروجيها نجد أن أحد مواقع التسوق الالكتروني تنصلت كتابيا من حدود المسؤولية الإلكترونية، حيث أكدت على صفحات موقعها بأنها تبرئ نفسها من أي تبعات لاحقة لاستخدام المشتري لأي من خدماتها ومنتجاتها، وقال الموقع بأنه بذلك غير مسؤول عن أي أخطاء أو مشاكل أو خسائر قد تنتج عن المنتج سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، مشيراً إلى أنه لا يوفر أي ضمانات مهما كانت ولا يمكن مطالبتها بأي تعويض، معللة ذلك من أن استخدام المشتري لهذه الخدمات والمواقع فإنه يوافق على ذلك وبشكل كامل لعدم مطالبة الموقع بأي مطالبات قانونية أو غيرها في داخل الدول العربية أو خارجها مهما كانت الأسباب.

والمضحك أن المغرر بهم يقبلون على هذا الموقع المتنصل قانونيا من مخاطر منتجاته غير المضمونة باعترافه وإقراره، كما يلاحظ في هذه المواقع التسويقية تفاوت في الأسعار بشكل لافت لكافة المنتجات، فالمستحضرات تفتقد للمعايير الصحية، والتحف والملابس والكريستالات والإضاءات المصنفة تفتقد هي الأخرى للجودة، فأنواعها رديئة جدا وغير آمنة .

مستحضرات مضرة صحياً:

وقال أخصائي النساء والولادة الدكتور حسن بن محمد الخضيري أن السلع الجنسية التي يروج لها ضعاف النفوس بعيدا عن الرقابة قد يكون خطرها أعظم كثيرا جدا من الفائدة المنتظرة إن وجدت، فمعظمها الا القليل جدا غير مرخص به، ولم تجر دراسات علمية لمعرفة مدى تأثيره الآن أو مستقبلا، وكل ما يحصل قد يدخل في نطاق الدجل واستغلال لمن يعانون من مشاكل جنسية .

وأضاف هناك منتجات تعد على أصابع اليد الواحدة مصرح بها وفق ضوابط معينة، ويجب أن لا تعطى إلا بمشورة الطبيب المختص، وما سوى ذلك من منتجات خاصة العشبية منها فهي غير نافعة وغير مأمونة الجانب أيضاً، وقد يلجأ بعض ضعاف النفوس إلى خلط هذه الأعشاب ببعض الأدوية الثابت فعاليتها من أجل الربح المادي دون توخي الحذر والخوف على صحة المستهلكين، مشيراً إلى أن أهم أسباب لجوء الناس إلى مثل تلك المنتجات يعود إلى الجهل أو إلى غياب التوعية والتثقيف في هذا الجانب، فقد يرى بعض المرضى انه من العيب الذهاب إلى طبيب مختص والشكوى من المشكلة التي يعاني منها وهذا قد يضطره إلى التوجه إلى العطارين ومدعي الطبابة في هذا المجال؛ حتى لو كان عبر الإنترنت.

ولعل من المؤسف حقا ان مثل تلك المنتجات غير المصرح بها وخاصة العشبية قد توصف من بعض الأطباء الباحثين عن الربح المادي بعيدا عن عين الرقيب، وهناك الكثير من المرضى (السيدات) يتصلن ويشتكين من مضاعفات كثيرة، ومنها النزف الشديد او التهابات او المشاكل الجلدية جراء تناول مثل تلك المنتجات الجنسية، ولا أقول الأدوية لأنها داء وليس دواء، علما بأنه حتى الآن لايوجد مستحضر دوائي يخص العجز الجنسي لدى النساء وكل ما يذكر مازال تحت التجارب .

وهم نفسي :

وأكد الدكتور محمد أحمد الفعر الشريف رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية بجامعة الطائف على أن تجار المنتجات الجنسية على اختلاف وسائل تسويقهم يستخدمون عن عمد أسلوب الإيحاء النفسي للمواطن العربي حتى يحركون دوافعه العاطفية نحو هذه المنتجات الجنسية والمثيرة للشهوة والتي لا حصر لها، كالعلكة المثيرة أو كحبوب المقويات، وقطرات الإثارة، أوالكريمات والزيوت التي تدعي بمعالجتها للضعف والبرود الجنسي عند الزوجين وغيرها من الأمراض والعلل الجنسية، محذراً من أن هؤلاء المستغلين من التجار قد طوروا من منتجاتهم الكاذبة التي أصبحت تتشكل مابين ملابس داخلية للمرأة مصنوعة من الشوكلاتة و منتج اللوشين الفسفوري الذي يضيء بعض الأماكن في جسد المرأة في الظلام

وغيرها من المنتجات المسوقة بأساليب ذكية ومثيرة وبشعارات خادعة وبراقة تدغدغ المشاعر والأحاسيس، فتستقطب بعض الأزواج اللاهثين وراء كل هذه المهيجات والمنشطات الإيحائية الخادعة من البسطاء الباحثين عن "الفحولة المفقودة"، ومن الزوجات الباحثات عن الأنوثة الجاذبة وبالتالي يتم تصديق كل ما يشاع عنها رغم الأضرار الصحية والاجتماعية التي تترتب على استخدامها .

ويعزو الدكتور الفعر انسياق البعض لتلك المنتجات الخادعة إلى نقص الوعي في المقام الأول لدى مستخدميها، مقترحاً لعلاج هذا السلوك الاستهلاكي غير المنضبط بمضاعفة جهود الجهات ذات العلاقة حول معاقبة هؤلاء التجار الغشاشين، كما طالب بتفعيل دور التوعية الأسرية والتوعية الدينية من قبل خطباء المساجد، إضافة إلى أهمية التوعية الإعلامية لتبيان مخاطر هذا الزيف التجاري المزري .)) إنتهى.

=======إنتهى بحمد الله تعالى=========

ترجمة المؤلف فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد



۞ نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت WWW.Fawzyabuzeid.com وهو أصبح أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وإضافة اللغة الإنجليزية

.

۞دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام. ۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

قائمة مؤلفات الشيخ : أربعة وسبعون كتاباً في ست سلاسل

أولا : سلسلة من أعلام الصوفية : عدد ٥ كتب:

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(٢ط) ٢- الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة.، ٣- المربى الربانى السيد أحمد البدوى ٤- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى ٥- الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى

ثانيا : سلسلة الدين والحياة :عدد ١٨ كتاب:

٦و٧- نفحات من نور القرآن ج١و٢. ٨- مائدة المسلم بين الدين و العلم. ٩- نور الجواب على أسئلة الشباب١٠- فتاوى جامعة للشباب.١١- مفاتح الفرج (٧ط) (ترجم للأندونسية)١٢-تربية القرآن لجيل الإيمان (٢ط) (ترجم للإنجليزية) ١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام (٢ط).١٤- كيف يحبُّك الله (يترجم للأندونيسية).١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس (يترجم للأندونيسية) ١٦- المؤمنات القانتات ١٧-فتاوى جامعة للنساء ١٨- قضايا الشباب المعاصر.١٩-زاد الحاج والمعتمر (٢ط)،(٦٧) بنو إسرائيل ووعد الآخرة.، (٧١) الصيام شريعة وحقيقة.، (٧٢) إكرام الله للأموات.، (٧٣) جامع الأذكار والأوراد.، (٧٤) الحب والجنس فى الإسلام.

ثالثاً: سلسلة الخطب الإلهامية: عدد ٧ كتب:

مج١: المناسبات الدينية :٢ط طبعة مجزأة و طبعة مجلدواحد:

٢٠- ج١: المولد النبوى. ٢١- ج٢: الإسراء و المعراج. ٢٢- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران، ٢٣-ج٤: شهر رمضان و عيد الفطر. ٢٤- ج٥ : الحج و عيد الأضحى المبارك. ٢٥- ج٦ : الهجرة و يوم عاشوراء. ٢٦- الخطب الإلهامية :مج١:المناسبات الدينية (٣ ط) مجلد.

ثالثا :سلسلة الحقيقة المحمدية: عدد ٨ كتب:

٢٧- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط). ٢٨- الرحمة المهداة. ٢٩-٣٠ إشراقات الإسراء:ج١(٢ط)،ج٢،٣١- الكمالات المحمدية، ٣٢- واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله ﷺ (٢ط) (ترجم للإنجليزية). ٣٣-السراج المنير، (٧٠) ثانى اثنين.

رابعا : سلسلة الطريق إلى الله: عدد١٢ كتاب:

٣٤- أذكار الأبرار. ٣٥- المجاهدة للصفاء و المشاهدة ٣٦- علامات التوفيق لأهل التحقيق. ٣٧- رسالة الصالحين.٣٨- مراقى الصالحين. ٣٩- طريق المحبوبين و أذواقهم.٤٠- كيف تكون داعياً على بصيرة. ٤١- نيل التهانى بالورد القرآنى.٤٢- تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق)، ٤٣- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين(ترجم للأندونسية). ٤٤- نوافل المقربين.(٦٤)أحسن القول.

خامسا: سلسلة دراسات صوفية معاصرة: عدد ١٤ كتاب:

٤٥- الصوفية و الحياة المعاصرة. ٤٦- الصفاء والأصفياء.٤٧- أبواب القرب و منازل التقريب.، ٤٨- الصوفية فى القرآن والسنة (٢ط) (ترجم للإنجليزية). ٤٩- المنهج الصوفى والحياة العصرية. ٥٠- الولاية والأولياء. ٥١- موازين الصادقين. ٥٢- الفتح العرفانى.٥٣- النفس وصفها وتزكيتها.٥٤- سياحة العارفين.٥٥-منهاج الواصلين.(٦٥) نسمات القرب. (٦٨) العطايا الصمدانية للأصفياء.(٦٩) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية.

سادساً: سلسلة شفاء الصدور: عدد ٩ كتب:

٥٥- مختصر مفاتح الفرج (٤ط). ٥٦- أذكار الأبرار (٣ط).٥٧- أوراد الأخيار (تخريج وشرح).(٢ط)، ٥٨- علاج الرزاق لعلل الأرزاق (٢ط).٥٩- بشائر المؤمن عند الموت (٣ط) ٦٠ - أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام(٢ط)، ٦١- مختصر زاد الحاج والمعتمر. (٦٣) بشريات المؤمن في الآخرة. (٦٦) بشائر الفضل الإلهي.

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـــرة
مكتبة المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر
مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين
مكتبة جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
مكتبة التوفيقية	٢٥٩٠٤١٧٥	١ عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
مكتبة العزيزية	٢٥٩١٥٢٢٤	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الفنون الجميلة	٢٥٩٠٠٧٨٦	١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة
مكتبة الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
مكتبة القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبه خلف الأزهر
مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري الحديث	٢٣٩٣٤١٢٧	عمارة اللواء ٢ شارع شريف
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ شارع عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ شارع د. حجازي، خلف نادي الترسانة
المكتبة الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة

		الإســـكندرية
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
معرض الكتاب الإسلامى الثقافى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد موسى	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطـة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة سيبويه	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	٢٣ المشير أحمد إسماعيل، سيدى جابر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أ/ أحمد الأبيض
		الأقـــــاليم
كشك عبد الحافظ	محمد -------	الزقازيق- بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	طنطا- ٩شارع سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ - شارع السودان أمام السنترال، أ/سامى أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة - شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى
مكتبة صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم للحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	طلخا – المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس- ش الشهداء، حاج حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين المهنى

كشك أبو الحسن	٠١٠٦٩٥١٨٦١٦	قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك بالقرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا- إسنا - ش السيدة زينب- الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبى
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	أ.حسنى محمد عبد العاطى المنسى الكشك أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار للتوزيع و دار الشعب والقومية للتوزيع والنشر ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات. ويمكن أيضاً الإطلاع إليكترونيا على نبذة مختصرة عن المؤلفات على أكبر موقع علمى للكتاب العربى على النت www.askzad.com ، ويمكن تحميل الكتب بشروط الموقع.

دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ المعادي بالقاهرة،

مفتاح إختصار أسماء كتب تخريج الحديث النبوى الشريف كما ورد بالجامع الصغير

نقلاً عن كنز العمال

(خ) للبخاري، (م) لمسلم، (ق) لهما، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (ه) لابن ماجة، (٤) لهؤلاء الأربعة، (٣) لهم إلا ابن ماجه، (حم) لأحمد في مسنده، (عم) لابنه في زوائده، (ك) للحاكم في مستدركه وإلا فمبين، (خد) للبخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ، (حب) لابن حبان في صحيحه، (طب) للطبراني في الكبير، (طس) له في الأوسط، (طص) له في الصغير، (ص) لسعيد ابن منصور في سننه، (ش) لابن أبي شيبة، (عب)لعبد الرزاق في الجامع، (ع) لأبي يعلى في مسنده، (قط) للدارقطني في السنن وإلا فمبين، (فر)للديلمي في مسند الفردوس، (حل) لأبي نعيم في الحلية، (هب) للبيهقي في شعب الإيمان، (هق) له في السنن، (عد) لابن عدي في الكامل، (عق)للعقيلي في الضعفاء، (خط)للخطيب في التاريخ وإلا فمبين.(إنتهى).

الفهرس





الشيخ فوزى محمد أبوزيد

تجد فى هذا الكتاب كل ما يلزم معرفته للفتاة المسلمة والشاب المسلم والرجال والنساء فى هذه المواضيع الشائكة والحساسة والتى تشغل فكر وخيال الكثيرين ، وهى تمثل مصدراً أساسياً للكثير من المشكلات التى يعانى منها المجتمع المسلم اليوم .

الحب : يتناول هذا الباب الحبّ ومشاكله بين الفتى والفتاة فى جميع المراحل العمرية ، وكيف نتخطاها لنصل إلى المفهوم الإسلامى للحب ، والذى به الحفظ والسعادة والبيت الذى يرفرف عليه الحب والمودة والهناء .

الجنس : وهنا نبرهن بالأسلوب العلمىّ والأدلة الثابتة أن الإسلام تناول هذا الموضوع بالوضوح الكافى والشفافية اللازمة ، وما ترك فيه باباً إلا وأتمّ بحثه وبيانه لجميع أفراد المجتمع المسلم ؛ ليتمتعوا بالنعم التى خلقها الله فيهم ولهم ، دون أن ينزلقوا إلى ما يؤذيهم فى أبدانهم أو فكرهم ولا يجلبوا المصائب على أنفسهم أو مجتمعاتهم ، ويفوزون فى آخرتهم .

كما بينا كل ما يلزم للزوجين معرفته حول العلاقة الحميمية فى ضوء المفهوم الإسلامى من الكتاب والسنة وبيان الأئمة والعلم الحديث .

الأخطار المعاصرة :

- الأدوية والمنشطات الجنسية .
- المواقع الإباحية والمحادثات الجنسية والأفلام .
- الدعاية والإعلان عن المنشطات على الإنترنت والقنوات الفضائية .